МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

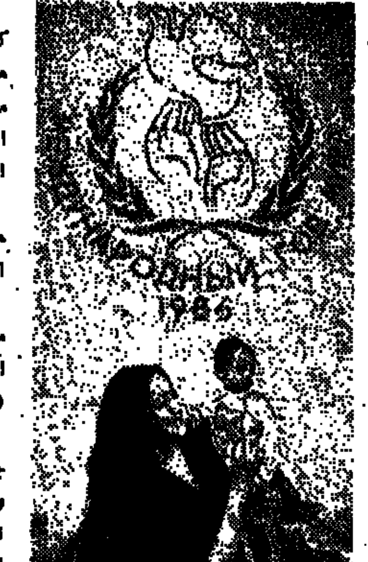
العدد ٤٤
(٩١٥)
الاحد ٢
تشرين الثاني
نوفمبر
١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

سينتصر العقل والواقعية



الشباب اثناء المظاهرة امام المجمع الاولمبي



«لابد لانقاذ البشرية من الموت النووي اليوم من جهود فورية وملحة من قبل كافة الحكومات المحبة للسلام وكافة البلدان والشعوب والقوى الاجتماعية ، هذا هو الراي المشترك لثلاثين الف شخص من اهالي موسكو ، التقوا في اجتماع حاشد مناوىء للحرب اليم في مجمع «اوليمبيسكي» الرياضي ، اعربوا عن ذلك في نداء الى دورة الجمعية العامة للامم المتحدة والى بيرس ديكويلار السكرتير العام للامم المتحدة .

«... وقف كافة تجارب الاسلحة النووية-فورا» ، «لا «لحروب النجوم»» — هذا هو مطلب اهالي موسكو الذين وضعوا في ذلك اليوم الاف التواقيع تحت نداء المؤتمر العالمي في كوبنهاغن .

ان التظاهرة في «اوليمبيسكي» — هي واحد من اضخم احداث اسبوع العمل من اجل نزع السلاح في البلاد . ولقد اليم بدعوة من هيئة الامم المتحدة التي احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفيتية والعالمية بيومها في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) .

موسكو ، لينينغراد ، الما-اتا ، فلاديفستوك ، ريغا ، كييف ، تبيليسي ... جرت في طول البلاد وعرضها الاجتماعات المناوئة للحرب ومسيرات السلام والمظاهرات ومسيرات الشباب . وارسل المواطنون السوفييت رسائل ، ورقعوا نداءات موجهة الى الرئيس الامريكي ، لانهم يثقون في ان العقل والواقعية سينتصران في نهاية الامر ، وان الادارة الامريكية ستقف في نهاية المطاف موقفا جديا من المقترحات السوفيتية السلمية القادرة على انقاذ الارض من الموت النووي ■

الحقيقة عن ريكيافيك

من كلمة ميخائيل غورباتشوف في التلفزيون السوفيتي

* ان ريكيافيك لم يولد الامال فقط . فقد اظهر ايضا صعوبات الطريق نحو عالم خال من السلاح النووي .

* الاوساط المرتبطة بالنزعة العسكرية وبجني الارباح من سباق التسلح قد اصابها الرعب بجلاء انها تسعى جهدها الى التعامل مع الوضع الجديد بتنسيق اعمالها وتصبو بكل الوسائل الى تضليل الناس .

* يبدو ان الولايات المتحدة تقدر مجتمعا ينغلق على نفسه اكثر فاكثر . اذ يعزلون الناس هناك بمهارة وبصورة فعالة عن الاعلام الموضوعي .

* ما هي هذه الحكومة وما الذي يمكن توقعه منها في الشؤون الاخرى على الصعيد الدولي ؟ وما هي الحدود التي يمكن فيها التكهن بافعالها ؟

* ان جوهر موقفنا واقتراحاتنا هو الاتي : اننا الى جانب التقليص ومن ثم التصفية التامة للسلاح النووي ونعارض بحزم المرحلة الجديدة من سباق التسلح ونقله الى الفضاء .

ومن هنا نحن ضد مبادرة الدفاع الاستراتيجي والى جانب تعزيز معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ ■

* ان كافة مقترحاتنا التي طرحت في ريكيافيك ترتبط موضوعيا بالمنظومات الاستراتيجية المركزية للاسلحة . وان تنازلاتنا هي كذلك جزء من الظروف . ومن دون هذا الظروف لن تكون ثمة تنازلات .

(اقراوا تعليقنا على ص ٦)

* ان الشعب الامريكي يجب ان يعرف الحقيقة عما يجري في الاتحاد السوفيتي وعن المضمون الحقيقي للسياسة الخارجية السوفيتية وعن نواياها الفعلية ، بل والحقيقة عن الوضع في العالم عموما .

* ان مقترحات الاتحاد السوفيتي مفعمة بارادته الطيبة . ونحن لا نسحب هذه المقترحات ، اجل ، لا نسحبها !

طالعوا النص الكامل لكلمة ميخائيل غورباتشوف في ملحق هذا العدد ■

المباحثات السوفيتية الكورية

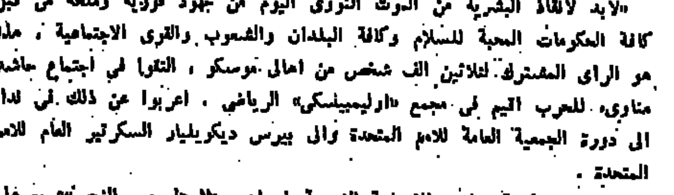
لا للعالمية الجديدة والتزعم ولا لقسر الشعوب لفرض ضمها الى التكتلات العسكرية ، انما والقول من اللقاء مصالح جميع الدول الاسيوية على ذلك .

هذا ما اشار اليه ميخائيل غورباتشوف في الكلمة التي القاها خلال المادبة التي اقيمت تكريما للامين العام للجنة المركزية لحزب العمل الكوري ، رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية كيم ايل سونغ الذي قام بزيارة ودية الى الاتحاد السوفيتي .

وعبر زعيما البلدين خلال المباحثات التي جرت في موسكو عن قلقهما الجدي بسبب ازدياد التوتر في المنطقة بنتيجة اعمال القوى العدوانية للامبريالية واصحاب النزعة العسكرية ، ويكتسب اهمية بالغة في ظل هذه الظروف العمل المشترك لجميع القوى التقدمية في آسيا لغرض ضمان الامن وتطوير التعاون الواسع والمتبادل المنافع والمتكافئ عملا في القارة ■

أن تخفيف التوتر وتطبيع الوضع في شبه الجزيرة الكورية والحل العاجل للمسالة الكورية ، هي من العناصر الاساسية لاقامة منظومة الامن في الشرق الاقصى وفي آسيا عموما . وان الجانب السوفيتي يدعم تماما جهود كوريا الديمقراطية الرامية الى سحب قوات الولايات المتحدة واسلحتها النووية من كوريا الجنوبية وتحويل شبه الجزيرة الى منطقة سلمية بلا اسلحة نووية ، وتحقيق وحدة البلاد السلمية والديمقراطية بدون تدخل خارجي . ويعتقد الجانبان ان المقترحات السوفيتية الجديدة حول مسالة الصواريخ المتوسطة المدى في اسيا والتي طرحت خلال اللقاء السوفيتي الامريكي في ريكيافيك تستجيب تماما لمصالح تحقيق هذه الاهداف النبيلة .

وتم التعبير خلال المباحثات عن الارتياح لتنمو العلاقات السوفيتية الكورية بصورة منتظمة في المجالات الحزبية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، كما تمت الاشارة الى وجود امكانيات لمواصلة تعميق العلاقات الثنائية في جميع مجالات التعاون ■



موسم الاستجمام في دومباي يستمر طوال العام

يعود السياح من دومباي حتى في الشتاء وهم ... وسمر كانهم تشمسوا على بلاجات البحر الاسود ... شباط (فبراير) سخية على منحدرات وادي دومباي ... حزيران (يونيو) . وان جو الجبال المكسوة باشجار الصنوبر ... نقي الى درجة انك لاترى اية ذرة وسخة على الثلج الابيض ...

تتمتع الاستراحة في دومباي بشعبية خاصة لدى ... وتسلق الجبال .

تقع دومباي في شمال القفقاس عند ... هي علي بك واماناوز ودومباي ... . وتدل ... بتلك المنطقة في اعالي الجبال ...

دعوة للمحادثة

ايها القراء الاعزاء .

نكرس هذه الصفحة للانطباعات عن الاتحاد السوفيتي التي يتحدث عنها قراء جريدة «انباء موسكو» الاجانب الذين زاروا بلادنا . وبينهم الفائز بالجائزة الاولى في مسابقة «انباء موسكو» من تشيكوسلوفاكيا ، ورسائل من بريطانيا العظمى ، وطلاب من جزيرة موريشوس والهند يدرسن في بلادنا .

وثمة فيما يخص ظهور مثل هذه الرسائل سنة معينة ، اذ ترد الى هيئة التحرير على الاغلب بعد الاجازات الصيفية وبعد انتهاء عطلة الطلاب والموسم السياحي . وهذا شيء طبيعي اذ يود الناس ان يتحدثوا عما راوه ومن «الاكتشافات» وان يعبروا عن انطباعاتهم او ، بالعكس الاخبار عن رغبتهم في تلقي الرد على الاسئلة الناشئة . ولذا ننشر ، الى جانب الانطباعات بعض اسئلة القراء الذين يريدون ان يعرفوا ما يلي :

— ما هي النفس الروسية ؟ (خان ليكسون ، بريطانيا العظمى) .

— على اي شيء يعتمد الاقتصاد السوفيتي ؟ (صمويل مينساح ، غانا) .

— الا يضطهد رجال الدين في الاتحاد السوفيتي؟ (فيكتور كبريرا فيغا اسبانيا) .

— هل يسمح في بلادكم للاطفال والاحداث بالعمل ؟ (عبد النظير الجزائر) .

— كيف يعيش المتقاعدون في الاتحاد السوفيتي ؟ كم يدفعون مقابل الشقة والادوية والعلاج ؟ هل تفرض عليهم ضرائب ، وكم ؟ (غي بورليه البلجيك) .

— هل تعرض على الشاشات السوفيتية افلام اجنبية ؟ (تاداو ميادزاقا ، اليابان) .

— هل تعمل في الاتحاد السوفيتي ممثليات البنوك الاجنبية ؟ (فيرليسر بورلاه ، سويسرا) .

— لماذا ثمة في الاتحاد السوفيتي لجنة واحدة للدفاع عن السلام ؟ هل تتاح لكل شخص يسعى الى العمل في سبيل السلام امكانية فعله ؟ ثمة في الولايات المتحدة ، مثلا ، مئات اللجان العادات انصار السلام . (غريسم تشيبمين ، الولايات المتحدة الاميركية) .

— هل التطواف في شوارع المدن السوفيتية في الليل خطر ؟ (ميشيل غروار فرنسا) .

— هل في وسع السوفيتيين الانتقال من جمهورية متحدة الى اخرى بحرية ؟ (لاري مو ، استراليا) .

ندعو قراءنا ، في الاتحاد السوفيتي وفي الخارج على السواء ، ان يردوا على هذه الاسئلة . وسننشر الاجابات في الباب الجديد «قارئ يرد على قارئ» .

ننتظر رسائلكم . عنواننا : الاتحاد السوفيتي ، موسكو ، ١٠٣٨٢٩ ، شارع غوركي ١٦/٢ ، «انباء موسكو» .

* * *

لم اصب بخيبة امل

كنت دائما اريد زيارة بلادكم ورؤية روابيها الشاسعة وفن العمارة الشيق والالتقاء بالمواطنين السوفيت ومحادثتهم وفي نهاية المطاف زرت الاتحاد السوفيتي هذا العام ويودي ان اقول لكم ولقراء الجريدة كلهم ان هذه الرحلة لم تخيب املي .

مكثنا في موسكو ثلاثة ايام وهذه الفترة قليلة بالطبع لمثل هذه المدينة الضخمة وسافرنا من موسكو الى عاصمة جمهورية كازاخستان السوفيتية الما—اتا انها مدينة جميلة مدهشة ، فيها الكثير من المتنزهات الرائعة .

وانتقلنا من كازاخستان الى اوزبكستان المجاورة وزرنا طشقند وبخارى وخيوه ولم اصدق الاعجوبة ان طشقند عاصمة الجمهورية قامت على انقاض زلزال عام ١٩٦٦ .

واخيرا ، وصلت الى لينينغراد نقطة رحلتي الاخيرة وتركت لدى اشد الطباع هنا زيارة مقبرة بيسكاريوفو التذكارية حيث دفن مئات الالوف من اللينينغراديين والمدافعين عن المدينة الذين هلكوا في اثناء الحصار في الحرب العالمية الثانية وبكيت عندما مشيت بين صفوف القبور واعتقدت بان هؤلاء الناس لم يستشهدوا من اجل حريتهم فحسب ، بل من اجل حريتنا ايضا .

ان كل ما رايته عندكم ليس شبيها بتاتا بما يحشون به رؤوسنا في الغرب .

كريستوفير ريتشردس
(بريطانيا)

رحلة طولها خمسة اعوام

انني اعيش وادرس في الاتحاد السوفيتي منذ خمسة اعوام . وقد قطعت في اثناء العطلة عدة الوف من الاميال ورايت اشياء كثيرة شيقة وتعرفت بالسوفيتيين جيدا ويمكن كتابة مجلدات عما اجوزه ، لنتذكر واحدا منهم يوري غاغارين رائد الفضاء الاول الذي اعتبر رسالته التاريخية رمزية حقا لان الطريق الذي اجتازه الشعب السوفيتي هو الطريق الى النجوم .

د . ب . تيلوك
(موريشوس)

ايام امضيتها في سيبيريا

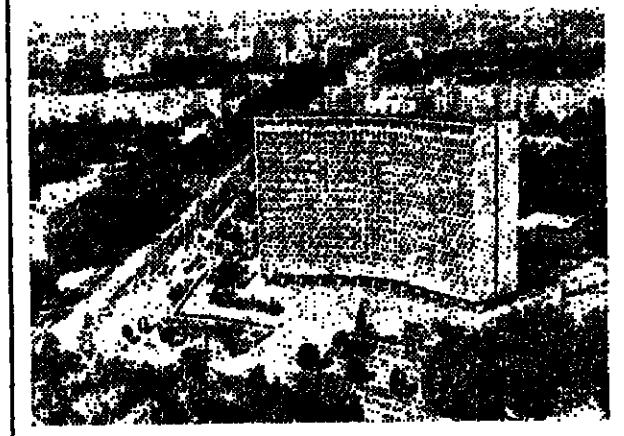
سافرت في صيف هذا العام الى سيبيريا في قوام الفصيلة الطلابية الاممية . كنا ٥٣ شخصا عبروا عن الرغبة في العمل في منشاة ما خلال العطلة . الهم الطلاب السوفيت والاجانب من جامعة سيمفيروبول ومعهد كريمسكي الطبي .

عملنا في نيجنيوديتسك الواقعة في مقاطعة ايركوتسك من ١٠ تموز (يوليو) الى ٢٠ اب (اغسطس) ، وبنينا حظيرة للابقار ووضعنا الاساس لمنشآت اخرى ودفعوا لنا اجرة كاجرة العمال المحترفين ويجب القول ان العمل لم يكن سهلا بتاتا . بيد ان الشباب يذللون كل الصعوبات . ومارسنا في اوقات الفراغ فن النشاطات الفنية واقمنا حفلات للسكان المحليين .

لقد تعلمت في الفصيلة اشياء كثيرة وعرفت الكثير . فتعرفت بسيبيريا ومناظرها وثرواتها الطبيعية ، ورايت بحيرة بايكال ، اعمق واقدم بحيرة عذبة في العالم . وفهمت مدى المساعدة التي يمكن للطلاب ان يقدموها لبلدهم .

ان الايام التي امضيتها في سيبيريا ستبقى في ذاكرتي كايام ذهبية طول حياتي .

براشنت سينغ
(الهند)


طشقند


بحيرة بايكال

عيد الحرف في باكو

كيف تطلع على معالم بلد آخر؟

— ان اول ما اخبرت به الصحفي الشاب من «انباء موسكو» الذي استقبلني على رصيف محطة كييف في موسكو هو رغبتي في شراء اكليل من الزهور ووضعه على قبر فلاديمير فيسوتسكي . واعتقد بانني ادهشت مرافقي بعض الشيء، ولكن طلبي لبي . لقد بدات جولتي في ارجاء الاتحاد السوفيتي بـ«اللقاء مع الشاعر والمغني السوفيتي المشهور» .

انني واحد من محبي موهبته الكثيرين . وقد كتبت مقالة ادبية انتقادية عن فيسوتسكي قبل فترة في اثناء مشاركتي في مسابقة دار العلم والثقافة السوفيتية في براغ . وافكر الان بكتابة بحث او رسالة دبلوم . لقد نسيت ان اذكر انني طالب في الصف الثالث (قسم اللغة الروسية) في معهد التربية بمدينة بوديوفيتسي التشيكية .

وراء التغيرات ...

كما اود ان اكتب بحثا كبيرا عن تلك التغيرات في حياة الاتحاد السوفيتي التي نربطها نحن في تشيكوسلوفاكيا باسم ميخائيل غورباتشوف . والواقع ان هدف زيارتي بالذات رؤية هذه التغيرات . لقد كان بودي ان اقارن بين انطباعاتي هذه وانطباعاتي من زيارتي الاولى للاتحاد السوفيتي قبل ثلاث سنوات.

هل يمكن رؤية الكثير خلال عشرة ايام في بلد غريب ؟ اعتقد بان ذلك ممكن . ومن الطبيعي ان نلاحظ بالدرجة الاولى التغيرات في معالم المدينة : وعلى سبيل المثال ظهرت في موسكو احياء سكنية جديدة وافتتحت محطات مترو جديدة (بما فيها محطة «براجسكايا» التي سميت تكريما لمدينة براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا) ، وملابس الناس اصبحت اكثر عصرية وسطوعا والخ .. وتشعر بالشيء الرئيسي وهو ان مزاج الناس قد تغير .

وفهمت ان المواطنين السوفيت يعلقون آمالا كبيرة مثلا على تحسين نظام التخطيط الاقتصادي ويسمون الى جعله وسيلة جبارة لرفع مستوى المعيشة ولتحسين نوعية الكثير من انواع المنتجات . وكما قيل لي فان هذه النوعية يمكن ان تتحسن في الغالب ، ابتداء من اجهزة التلفزيون والاحذية وانتهاء بدرجة لطف البائعين في المتاجر .

لكن المجتمع الكامل هو ليس المجتمع الذي لاتوجد فيه مشاكل عموما ، وانما المجتمع القادر على رؤية مشاكله وحلها . واعتقد بان هذه السمة بالذات تميز الاتحاد السوفيتي اليوم اكثر من اي وقت مضى .

في طرق القفقاس

امتد طريقي من موسكو الى تبيليسي ، ومن ثم الى باكو .

لقد ودعتني موسكو بشمسها اللطيفة الخفيفة ، واستقبلتني تبيليسي بحرها ، ولا يقل حماس السكان المحليين حرارة . وقد تعجب سائق التاكسي كثيرا حينما علم انني من تشيكوسلوفاكيا ، وكان مستعدا لكي يجعل طريقنا من المطار الى الفندق جولة حقيقية . وكان يوقف سيارته كل دقيقة مقترحا التطلع الى هذا او ذاك من معالم «جميلتنا تبيليسي» .

لقد اعجبتني تبيليسي من النظرة الاولى . انها مع كل الاختلاف في الاساليب المعمارية تشبه براغ ، فهي مخططة بصورة مريحة وتحظى بالرعاية .

وقد امعنت النظر في وجوه الجورجيين ، محاولا ادراك طبعهم الابي والمضياف وكم كانت دهشتي حينما ظننت امراة مسنة انني جورجي ... وكما اتضح لي فيما بعد ، فقد يكون شعري الكثف وانفي المحدب لعبا هنا دورهما . وانا لااذكر الان عم تحدثت معها بالضبط ، ولكنني شعرت فجاة انها تعاملني الا الشخص القريب في الواقع معاملة الام المحبة الصارمة . وعلى الارجح ، فان النساء الجورجيات امهات جيدات جدا .

توجد على بعد ساعة ونيف بالسيارة عن تبيليسي مدينة صغيرة تسمى غوري تستلفت انتباه الكثير من السياح . انها موطن ستالين . وقد زرتها انا ايضا ان متحف ستالين بناية جميلة ذات برج . وبقربه البيت الذي ولد فيه ستالين وهو صغير جدا . ويحترم الجورجيون ذكرى مواطنهم احتراما كبيرا . وان موقف الناس المحليين والقادمين من اماكن بعيدة تجاه ستالين متباين . لكنهم يعترفون جميعا بانه لعب دورا هاما جدا في الساحة الحربية للبلاد .

... حينما وصلت الى باكو كان الجو حسب المفاهيم المحلية باردا بعض الشيء — «كانت درجة الحرارة ٣٨–٣٩ درجة مئوية فقط» وكانت ريح شديدة تهب من جهة الجبال نحو البحر دونما انقطاع . ولذلك لم يكن يشعر بالحر فعلا.

ان باكو القديمة او «القلعة» كما يسميها الناس هنا مع قبب جوامعها الزرقاء وقصورها غير المالوفة وخاناتها مدينة شرقية بحتة . لقد طفت بشوارعها الضيقة صاغيا الى الكلام غير المفهوم والى الالحان الاذربيجانية ، وكانت ابواب الكثير من البيوت مفتوحة على مصاريعها لاستقبال الريح . وقد دخلت الى واحد منها فوجدت نفسي في ورشة حياكة السجاد .

كانت فتيات بملابس قومية يجلسن على مصطبات طويلة غير عالية بمحاذاة اطر خشبية كبيرة تشبه مساطر الرسم الهندسي ، وقد لفت بطبقة كثيفة من الخيوط القوية . وكانت الفتيات من خلال العمل باصابعهن يدخلن عبر هذه الطبقة خيوطا اخرى زرقاء وحمراء وجوزية بواسطة صنارات خاصة . وعلى مراى مني ظهرت الى الوجود زخرفة عجيبة .

عندما راتني الفتيات تبادلن بعض العبارات بلغتهن القومية مع ضحك رنان واشارت الى احداهن داعية الى الجلوس بجنبها . وقد مدت يدها الى مقدمة الخيط والصنارة . وقد تغلبت الرغبة في عمل ولو عقدة واحدة في السجادة الشرقية الشهيرة على ارتباكي ، فجلست على المصطبة . لكنني فشلت : فلم تكن يداي تطيعاني اما بسبب ان العملية لم تكن سهلة بتاتا كما بدت من الوهلة الاولى ، واما بسبب قربي من الاذربيجانية الفاتنة ...

الاطلاع سيستمر

ان كل زيارة تشرف على النهاية . وحينما اشرفت زيارتي على النهاية بقي كما يحدث عادة ، شعور بانني لم اطلع على كل شيء ، وربما قد اهملت ما هو مهم جدا ، ولكنني اطمئن نفسي بالسفر القريب مجددا الى الاتحاد السوفيتي بمثابة طالب لفترة التطبيق العملي . وسوف يستمر اطلاعي على الاتحاد السوفيتي.

زدنك اوكونك ، الفائز بمسابقة «انباء موسكو»
(تشيكوسلوفاكيا)

رد حازم ومتزن

صرح ريد بان مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الراي العام في الحادي والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) ان ادارة الولايات المتحدة قد اعلنت عن خمسة من موظفي البعثات الدبلوماسية السوفيتية كاشخاص غير مرغوب فيهم وقررت تقليص عدد اعضاء السفارة والقنصلية العامة السوفيتية في الولايات المتحدة بخمسين شخصا .

وهذه الخطوة ذات علاقة مباشرة بلقاء ريكيافيك . وهو خطوة استفزازية لاتصعب من خلالها ملاحظة السعي الى احباط امكانية التقدم في اهم الاتجاهات التي تمس مصير العالم .

وتحاول واشنطن تبرير عملها الطائش بالاستناد الى «عدم التوازن» الموهوم بين عدد العاملين في البعثات الدبلوماسية السوفيتية في الولايات المتحدة والامريكية في الاتحاد السوفيتي . وتثار الادعاءات بان عدد العاملين في البعثات الامريكية اقل مما في السوفيتية . فهل هذا حقيقة ؟

اذا صرفنا النظر عن جنسية العاملين نجد ان البعثات الدبلوماسية الامريكية كان يعمل فيها ٤٦٠ شخصا بينما كان يعمل في البعثات السوفيتية قرابة ٣٠٠ شخص ، اي بكلمة اخرى ان عدد العاملين في البعثات الدبلوماسية الامريكية في الاتحاد السوفيتي يعادل مرة ونصف المرة عدد العاملين في البعثات السوفيتية في الولايات المتحدة .

هكذا كان واقع «التكافؤ» في مجال البعثات الدبلوماسية . وهذا ما كان قبل الخطوة التي اتخذتها واشنطن وقد ردت الحكومة السوفيتية على الاعمال الاستفزازية للولايات المتحدة بالاجراءات التالية :

* تم الاعلان عن خمسة من موظفي السفارة والقنصلية العامة الامريكية كاشخاص غير مرغوب فيهم .

* يجري تحديد عدد المواطنين الامريكان الذين يوفدون الى سفارة الولايات المتحدة في موسكو والقنصلية العامة في لينينغراد بصورة مؤقتة (اي الفترة لا تزيد عن سنة واحدة) بالتوافق التام مع عدد المواطنين السوفيت من هذه الفئة الذين يوفدون الى الولايات المتحدة .

* ان عدد العاملين في السفارة والقنصلية العامة الامريكية يجب الا يزيد في اي وقت على عدد العاملين في السفارة السوفيتية في واشنطن والقنصلية العامة السوفيتية في سان فرانسيسكو .

* احداث تقليص كبير في عدد المواطنين الامريكان الذين يدخلون الاتحاد السوفيتي كضيوف على سفير الولايات المتحدة او موظفي السفارة والقنصلية العامة للولايات المتحدة .

* تحرم السفارة والقنصلية العامة الامريكية من جميع المستخدمين المحليين (قرابة ٢٦٠ شخصا) كما يحرم عليهما في الوقت ذاته استخدام مواطنين من بلدان ثالثة .

لقد اشار رئيس قسم الاعلام في وزارة الخارجية السوفيتية غينادي غيراسيموف خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده للصحفيين السوفيت والاجانب الى ان الجانب الامريكي قد فرض على الجانب السوفيتي «حدا اعلى» هو ٢٢٥ شخصا بالنسبة للسفارة السوفيتية في واشنطن و٢٦ شخصا بالنسبة للقنصلية العامة في سان فرانسيسكو وبذلك يكون المجموع ٢٥١ شخصا . وردا على هذا العمل من جانب واشنطن فرض الجانب السوفيتي مثل هذا ، «الحد الاعلى» . اما كيف ستعوض الولايات المتحدة فقدانها ٢٦٠ شخصا من المستخدمين في الاتحاد السوفيتي ضمن نطاق الحد الاعلى المفروض فهذا من شان الامريكيين .

وقال باكويتي مراسل شركة التلفزيون الامريكية اي . بي . سي . ان واشنطن ارادت استخدام هذا العمل كملطاس : «يقال في البيت الابيض ان الملطاس قد يكون اللغة الوحيدة التي يفهمها الروس» . وفي

(البقية على ص ٤)

على الارض حول الفضاء

اجتمع لاول مرة في التاريخ ٣٢ رائدا من رواد الفضاء من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبلغاريا والمكسيك وكوبا والعربية السعودية والمانيا الغربية والمانيا الديمقراطية وهنغاريا ومنغوليا وهولندا وبولونيا ورومانيا وذلك ، في المؤتمر الدولي الثاني لرابطة المشاركين في التحليقات الفضائية . وقد عقد هذا المؤتمر في بودابست اواسط شهر تشرين الاول (اكتوبر) . والتقت مراسلتنا يلينا خانفا مع الناطق الصحفي للوفد السوفيتي بطل الاتحاد السوفيتي رائد الفضاء الكساندر الكساندروف الذي اجاب عن اسئلتها التالية :

— لنبدا اولا بالحديث عن الرابطة وما هي اهدافها ؟

— لقد تاسست الرابطة بمبادرة من رواد الفضاء السوفيت والامريكان في عام ١٩٨٥ . وانعقد مؤتمرها التاسيسي في مدينة سيرنيه بضواحي باريس وهدفنا هو السعي المشترك الى جعل الابحاث الفضائية في خدمة سكان الارض لاغير . ويجب استخدام التكنيك الفضائي في حل المشاكل العالمية اي الكشف عن الموارد الطبيعية وحالة البيئة ومشاكل الطاقة .

— ما هي نتائج المؤتمر ؟

— لقد استطعنا خلال خمسة ايام حل العديد من المسائل التنظيمية وناقشنا خطط المستقبل القريب واتفقنا على البنود الاساسية لميثاق الرابطة الذي كان نشاطنا في سبيله شديدا نظرا لاننا سعينا الى ايجاد صيغ ترضي جميع البلدان .

فعلى سبيل المثال لم نستطع لفترة طويلة الاتفاق على شروط الانضمام الى عضوية الرابطة . وكنا قد قررنا في البداية ان تقبل عضوية كل من مر بمرحلة الاعداد الفضائي او شارك فيه كاحد اعضاء طاقمه . وسال رواد الفضاء : ما هو الموقف ازاء الصحفيين او الطلبة الذين قد يشاركوا في التحليق؟ وهنا اختلفت الاراء . واعرب وفدنا عن رايه بعدم جواز ابعاد رواد الفضاء غير المحترفين الذين يجربون في الفضاء ما يجربه اعضاء الطاقم ولكن الراي الاول هو السائد الان .

واستوجب علينا التفكير كثيرا في مسالة المالية . فاذا كان باستطاعة وفدنا الاعتماد على معونة اكاديمية العلوم والحكومة فان الاخرين يجابهون مشكلة معقدة هنا . اذ قالوا انهم يعتمدون بالدرجة الرئيسية على الشركات الخاصة . وعرضت اقتراحات كثيرة لحل تلك المسالة العويصة مثل تنظيم الكلمات المشتركة لاعضاء الرابطة في مختلف البلدان ، واطلاع الراي العام على ابحاث الفضاء الكوني وماشابه ذلك . وستدخل في مالية الرابطة واردات اصدار الكتب حول نشاط الانسان في الفضاء . وننوي اقامة المعارض وتوزيع الشعارات التي تحمل صورنا .

ولم تمر اعمال المؤتمر بدون اثارة فقد كشف رائد الفضاء السعودي سلطان آل سعود عن سرعة في النشاط اذ افاد باعتزاز انه قد وزع عددا من هذه الشعارات في بلاده وحصل على مبلغ الف دولار لقاء كل واحد منها . وقد حسده البعض على ذلك لكنهم لم يتجراوا على تكرار التجربة .

ومن خطط المستقبل القريب تنظيم لقاء مشترك لرواد الفضاء السوفيت والامريكان في لينينغراد وكييف وطشقند وسيبيريا . وسيشارك في القاء المحاضرات معنا علماء من جمعية «المعرفة» . ثم نقوم بدورنا بزيارة الى الولايات المتحدة .

— هل نوقشت مسائل اخرى ماعدا المسائل التنظيمية ؟

— لقد دار الحديث بالدرجة الرئيسية حول اهمية التعاون الدولي في ابحاث الفضاء . ولم تعد فائدة الطواقم المختلطة موضع شك . واروع مثال هو طاقم «سيوز-ابولو» . وقد حلق على سفننا ١١ رائدا من البلدان الاشتراكية والراسمالية . وشارك في برنامج «سبيس شاتل» الامريكي مواطنون من المانيا الغربية والعربية السعودية وهولندا والمكسيك وكندا وفرنسا .

ونوقشت الخطط التي كانت تبدو خيالية حتى فترة قريبة . ويعلق الكثيرون من رواد الفضاء الامريكان ومنهم راسل شويكارت ، امالهم على البدء بغزو المريخ . وهم يعتقدون ان الجيل الحالي بامكانه العيش والعمل هناك .

كما يؤمن رائد الفضاء زيغموند ين من المانيا الديمقراطية بامكانية تحقيق الخطط المشتركة لغزو كواكب المجموعة الشمسية . بيد ان هذا ليس ممكنا الا بفضل التعاون الوثيق على الارض وفي الفضاء .

وكان من المفروض اقامة محطات جبارة في مدار الارض لكي تغدو كمراكز للانطلاق الى القمر اما القمر ذاته فيمكن جعله قاعدة للبعثات الى الكواكب الاخرى .

لقد وحدت بين المشاركين في المؤتمر الرغبة في فهم بعضهم البعض الاخر وايجاد نقاط الالتقاء . ولكن الامريكان ابدوا الحذر عند ورود كلمتي «السلم» و«الامن» . وفضلوا الابتعاد عن هذه الالفاظ في الوثائق الرسمية للمؤتمر وفسروا ذلك بكون الرابطة ليست منظمة سياسية .

وقضينا اليوم الاخير من المؤتمر في مدينة ايغير الهنغارية . وكانت الطبيعة قد خبات مفاجاة لنا اذ حدث خسوف القمر . وانتشرنا في الساحة وعلى انغام الموسيقى الشعبية الهنغارية شكلنا جوقة اممية رمزية .

موقف الولايات المتحدة وبريطانيا يثير القلق لدى الاتحاد السوفيتي

تحاول الصحافة البريطانية والامريكية استنادا الى ادعاء مختلق شن حملة شعواء معادية لسورية وارغام اوروبا الغربية على السير في طريق لندن غير المشرف .

هذا ما اشار اليه رئيس قسم الاعلام في وزارة الخارجية السوفيتية غينادي غيراسيموف في معرض تعليقه على قطع بريطانيا علاقاتها الدبلوماسية مع سورية .

وقال غيراسيموف ان سورية اعلنت بحزم منذ البداية ، وعلى مستوى رسمي مسؤول ، ان لاعلاقة لها بمحاولة القيام بعمل ارهابي في مطار هيترو البريطاني . ومع ذلك ظل المعنيون في لندن يصمون آذانهم عمدا عن هذه التصريحات .

ثمة سؤال يطرح اين كان الانكليز الغيارى على العدالة عندما قام القراصنة الاسرائيليون باعتراض طائرة ركاب سورية في الجو وعلى متنها وفد حزبي سوري ، وعندما قصفوا تونس ؟ وليس من النافل التذكير ان طائرات سلاح الجو الامريكي انطلقت من المطارات البريطانية بالذات فقصفنا توجهت لقصف ليبيا المسالمة بحجة مكافحة الارهاب الكاذبة . لماذا يصمتون في لندن من واقع ان منطقة مرتفعات الجولان ، السورية منذ القدم لاتزال منذ ١٩ عاما في ايدي المحتلين الاسرائيليين ؟ نحن هنا مرة اخرى امام ازدواجية في سياسة الولايات المتحدة وبريطانيا .

ان الاتحاد السوفيتي يرفض الارهاب

(البقية على ص ٦)

تعليقنا

اغراء

نشر بلاغ ادارة الاحصاء المركزية حول تنفيذ خطط الدولة خلال الاشهر التسعة من العام الحالي . ونشر قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي «حول التنفيذ اللامرضي لقرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بشان اجتثاث التمويه والحسابات الكاذبة للجنة المركزية للحزب الشيوعي في مولدافيا واللجنة الحزبية في محافظة كيروفوغراد في اوكرانيا ووزارة صناعة السيارات» ان ظهور هاتين الوثيقتين في آن تقريبا ، يجسد بوضوح خصائص ما يجري في البلاد بعد المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي .

كان بلاغ ادارة الاحصاء هو مفرح فقد ابرز التطورات الايجابية في الفروع التي كانت حتى لوقت قريب متاخرة بشكل مزمن : التعدين والفحم واستخراج النفط ... وقد ازداد الدخل الوطني المنتوج ، بالمقارنة مع العام الماضي ٤ر٣ بالمائة . ونشير هنا الى ان مثل هذا النمو يضمن بلوغ المعالم المرسومة : مضاعفة الدخل الوطني في الاعوام الخمسة عشر القادمة والجبروت الاقتصادي للبلاد ... ونضيف الى ذلك ان الانتقال بدا الى شروط جديدة لرفع الاجور مع زيادات واسعة في الاجور والرواتب لتضمين مليون مواطن . وستزداد اجور ستة ملايين من العاملين في الطب بنسبة ٣٠ — ٣٥ بالمائة ...

من الممكن التحدث عن كثير من الاعمال التي تحققت . فقد حدث تقدم صاعد لاريب فيه ، لكننا لانستعجل الامور ، مقربين بالكلام ما يجب ان يتجسد فعلا في حياة كل منا . اذ لا يجب تحويل العمليات المعقدة ذات المعاني المتعددة الى انتصارات مستقيمة ، وليس من الصواب ايضا التعليق الايجابي مثلا على نمو النتاج بضائع الاستهلاك الشعبي ، والتزام الصمت عن النسبة الكبيرة بين تلك البضائع التي لا تستجيب لاذواقنا واحتياجاتنا .

ويجب الا نستسلم لاغراءات التوفيق الوهمية . ان هذا الاغراء بالذات مشروط بالظاهرة التي عنتها الوثيقة الثانية .

لقد جاء في قرار اللجنة المركزية : ان مثل هذه الممارسة المناهضة للدولة هي شر اجتماعي ، فالتمويه والحسابات الكاذبة موجودتان . ففي مولدافيا مثلا اكتشفت الحسابات الكاذبة في واحدة من كل خمس مؤسسات . فتشت في الصناعة والخدمات . وان واحدا من موقعين للبناء يسلم في الجمهورية دون انجازه كاملا . وازدادت الحسابات الكاذبة في المجمع الصناعي الزراعي في محافظة كيروفوغراد خلال السنتين الاخيرتين مرة ونصف المرة ، وجاء في القرار : «اضحى الخداع والتمويه والحسابات الكاذبة عقبة في طريق اعادة بناء عملنا» .

ويعني التشويه المتعمد للتقارير نقل العبارات الرنانة الى الاقتصاد واحلالها محل التطبيق ، ان الكلمات التي تقال دونما اساس «اوضاعنا تسير سيرا حسنا» تهز الهواء . اما محاولة تاكيد ذلك في تقارير المؤسسة فتهز الاقتصاد والحسابات الكاذبة تفقر المؤسسة وتتطلب الاجور والمكافاة على منتجات لم تنتج ، وقمح لم يزرع وبيوت لم تبن . ان الحسابات الكاذبة تشوه العلاقات الاقتصادية : لا ينبغي تقديم شيء غير موجود ، كما لا يجوز ان تقدم للمشتري مجرد تخطيط لسيارة «موسكوفيتش» بدلا من السيارة ، وهي غير موجودة اصلا بالرغم من ان تقرير مؤسسة «موسكفيتش» اشار الى صنعها تحت ضجيج الموسيقى . وجاء في القرار : «لم تخلق اجواء عدم التسامح ازاء الخداع بعد في كثير من فرق العاملين» .

بيد ان البعض من القراء الذي يتعرف بتعليقنا هذا قد يلاحظ بقوله : «ان ما كان سابقا سيبقى» . اجل سيبقى : ليس سهلا ان تمتنع عن الاغراء مرة والى الابد في انتزاع السمكة من البركة دونما عناء . اما اليوم فقد تغير كل شيء عما كان سابقا . اذ اعلنت حرب حقيقية على الحسابات الكاذبة ، والدليل على ذلك القرار المذكور ، وسيعاقب على الغش بقسوة وسيجري التعويض التام عن المكافآت اللاشرعية التي منحت ، وسيطلب الى حماة القانون والنظام معاقبة المذنبين دونما اي تردد .

... ولينتان القول : ثمة جهود كثيرة تبذل وثمة حاليا صعوبات في هذا الطريق .. ان اعادة البناء هي نضال .

رون كاوفمان : «السلم للعالم عبر الصداقة والالعاب»

زار اكثر من اربعين الف شخص معرض «اساتذة الثقافة من اجل السلام» والمكرس لعام السلام الذي افتتح في ٢٧ ايلول (سبتمبر) في ماليج — اكبر قاعة للمعارض تقع في وسط موسكو وسيستمر حتى العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) .

التقى مراسلنا مع الـزوار والمشاركين في المعرض وهم احد عشر اميركيا من كاليفورنيا ، ممثلو حركة «السلم للعالم عبر الصداقة والالعاب» الذين زاروا الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين .

انتصب الكاليفورنيون بملابسهم الانيقة على المسرح وكانوا محط انظار المشاهدين ومن بينهم الكثير من الشباب والاطفال . ومع ان اعجاب المشاهدين دام اكثر من ساعة ، فقد ترك انطباعا لا ينسى لدى المشاهدين والقائلين .

انني واصدقائي نعتبر ان كل الناس يستحقون السلام — قال المخرج رون كاوفمان . وكثيرا ما نعرض لفرقتنا في العديد من البلدان ، في كثير من الساحات ، ونامل ان نساهم باعمالنا السلام . وعلى سبيل المثال فان فنون جون المهرج المحترف ، او المهرجة بيتولي (فيليس معلمة في مدرسة ابتدائية) مفهومة للكبار والصغار دونما ترجمة .

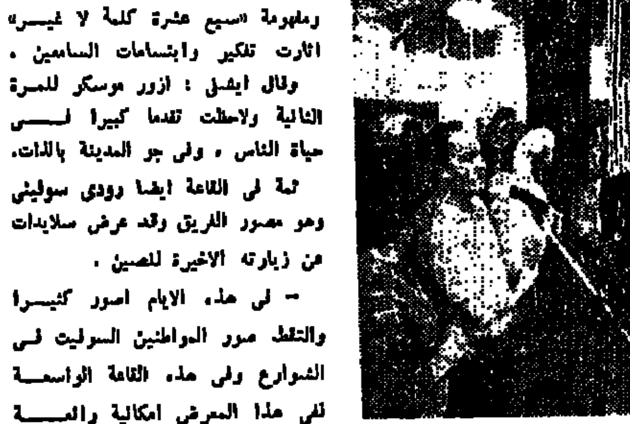
وقال رون : تضم مجموعتنا اشخاصا من اعمار ومهن مختلفة توحدهم فكرة واحدة : الثقة بالسلام .

وقال الشاعر ايشل بريليانت عضو الفريق ممثل الجيل الاكبر : انني لست سياسيا ولم اكتب عن الشؤون العالمية انما اكتب عن الناس واحتياجاتهم الانسانية. ان اشعاره الفلسفية قصيرة ومفهومة «سبع عشرة كلمة لا غيره» اثارت تفكير وابتسامات السامعين .

وقال ايشل : ازور موسكو للمرة الثانية ولاحظت تقدما كبيرا في حياة الناس ، وفي جو المدينة بالذات.

ثمة في القاعة ايضا وودي سوليني وهو مصور الفريق وقد عرض سلايدات من زيارته الاخيرة للصين .

— في هذه الايام اصور كثيرا والتقط صور المواطنين السوفييت في الشوارع وفي هذه القاعة الواسعة في هذا المعرض امكانية رائعة للاختلاط بالناس .




المخرج رون كاوفمان يلقي كلمته

واختتم رون الحديث بقوله : لقد سالني وبعض اصدقائي الحلف ، اذ ستشارك في الجسر التلفزيوني في احتفالات العام الجديد والذي سيبث مباشرة من شارع كاليفين . وسيتم هذا اللقاء في الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) . وسنكون مسرورا بلقاء الموسكوفيين قبيل العيد اما الان فبانتظارنا باكو وسوتشي ولينينغراد .

فاليري سينكيفيتش

الموسيقى حولنا

بدات طريقها في الثامن عشر من تشرين الاول (اكتوبر) منظمة اجتماعية جديدة هي «الجمعية الموسيقية لعموم الاتحاد السوفييتي» . وقد اسسها اتحاد الملحنين السوفييت ووزارة الثقافة السوفييتية والمجلس المركزي للنقابات السوفييتية واللجنة المركزية للكمسمول. ويستطيع الانتماء اليها جميع مواطني الاتحاد السوفييتي من سن الرابعة عشرة لما فوق ، وكل الموسيقيين المحترفين والهواة ، ومؤلفو الموسيقى وهواة الوانها جميعا : من السيمفونية الى الانغام الشعبية . وقد انتخبت ايرينا ارخيبوفا مغنية مسرح البلشوي الاكادية ، فنانة شعب الاتحاد السوفييتي رئيسة لادارتها .

ما هو الباعث الى انشاء هذه الجمعية ؟ ومن اية سمات لعصرنا تعبر ؟ اننا نعرف ان الجمعية الموسيقية الروسية نشات قبل اكثر من مائة عام . ونحن مدينون للجمعية الموسيقية الروسية بولادة الكونسرفاتوار في موسكو وبطرسبورغ وتعريف الجمهور بالنتاجات الجديدة التي ظهرت من تحت يراع الملحنين في ذلك الوقت ، وبكلمة اخرى بالنشاط التنويري والضروري جدا لاعداد الانسان لتقبل هذا اللون الفني المعقد .

لقد قال تيخون خرينيكوف رئيس ادارة اتحاد الملحنين السوفييت في التقرير الى المؤتمر التاسيسي للجمعية الموسيقية المذكورة وفي المؤتمر الصحفي المكرس لانشائها : يحق لنا اليوم ان نعتز بنجاحات ثقافتنا الموسيقية الجديدة . لقد غدت ابداعات الطليعة الموسيقيين السوفييت مؤلفات كلاسيكية للقرن العشرين ، ويصفق لموسيقيينا الجمهور في جميع القارات وان مستوى التعليم الموسيقي رفيع الى درجة ان الشباب من مختلف بلدان العالم ياتون للدراسة عندنا . ويمضي ١٤ مليون شخص اوقات فراغهم في فرق الهواة الموسيقية .

ولكن ليس سرا ان قاعات الحفلات ومسارح الاوبرا خالية في كثير من المدن ، وان ابواب النوادي اما مقفلة او تفتح فقط لعرض الافلام السينمائية او الرقص . لقد تحول نشاط فرق الهواة من شكله الطبيعي كتعبير عن الذات الى مجرد تقليد للمحترفين (وهو تقليد رديء في كثير من الحالات) ويبقى ان نتمنى الاحسن بالرغم من خبرة بعض المدارس حيث تجري التربية الموسيقية وفق قواعد الموسيقار ديمتري كابالفسكي ، والتعليم الموسيقي للتلاميذ والدارسين في المدارس المهنية التكنيكية . ولو تعرف خريجو المدارس باسس الادب الروسي والسوفييتي لما انبهروا بيتهوفن وتشايكوفسكي وفلينكا . ومرزارت اصواتا فارغة .

باختصار ، ثمة فرق كبير بين امكانية استيعاب الثروة الموسيقية وتجسيدها العمل . ان الموسيقى تعزف من حولنا باستمرار . لكن اية موسيقى؟ قال روديون شيدرين بحرقة في المؤتمر الاخير للموسيقيين السوفييت : يحتل التقليد محل القيم الروحية . ويشق طريقه في الممارسة الموسيقية وحياة الناس بعناد معبود اللهو الغبي والذي يستحوذ في دائرة هوسه على الشباب قبل كل شيء .

ان العمليات التجميلية في قضية مثل هذه ليست مجدية . فالجمعية الموسيقية الجديدة مدعوة لايقاظ النشاط الرحسي ودعم جهود المتحمسين الكثيرين المستعدين لخدمة هذه القضية النبيلة باخلاص قضية التنوير الموسيقي لاوسع الجماهير . وقد اتضحت الان تفاصيل عملهم الكبيرة والصغيرة : «امسيات ديسمبر» للموسيقى في متحف الفنون التشكيلية في موسكو والحلقة الفنية المتواضعة «كاميرتون» في بينزا (وتالدما مقتنع بان من الممكن تربية السمع والذوق لدى كل طفل ازاء الموسيقى المنزلة وان التطبيق يؤكد ذلك بشكل رائع) .

وعلى الجمعيات الموسيقية المحلية ان تعكس خواص التربية الموسيقية الجماهيرية للهواة : اذا كانت فرق الغناء اكثر شهرة في روسيا ، فان الجمهوريات الاخرى تفضل الوانا اخرى من الابداع . الموسيقى حولنا هكذا يعتبر كارنيه اتاليسيان المعلمة في كونسيرفاتوار يريفان وهذا مفهوم ملموس تماما . ويعني ان لدينا ما نهتم به : مؤلفات جديدة اسطوانات جديدة ، عروض جديدة للفرق وجماعات الفنانين الهواة وليس باستطاعة احد ان يكون لا اباليا ازاء مصير الفولكلور الذي هو مصدر لكل ثقافة .

ان الجمعية الموسيقية الجديدة حسب تفكير مؤسسيها ، يجب ان تكون جماهيرية وان تضم عشرات الملايين من الناس . فاذا عدت على نبذ الاستهلاك الروحي وغرس الذوق لدى الناس للمشاركة في الابداع وفي خلق القيم الثقافية (استهلاك الفن مهمة ليست اقل تعقدا من ولادتها) عندئذ تقربنا من الهدف النهائي : تربية الشخصية المنسجمة رفيعة الاخلاق .

رد حازم ومتزن

(بقية المنشور على ص ٣)

شؤون ذلك يبدو انهم نسوا ان لسلاح القوة ميزة مقيتة هي الفلتان ولا يجوز التاكيد على الادعاء بانه قد اصاب باطلاقته البعثة الدبلوماسية لواشنطن فقط . بل انه ضربة اصابت العلاقات السوفييتية الامريكية .

لقد اعلن ممثل وزارة الخارجية السوفييتية : اننا نسعى الى وقف تصعيد هذه الاجراءات والخطوات المضادة . ونحن نعتبر ان تدهور العلاقات السوفييتية الامريكية هو في مصلحة اعداء السلام والانفراج ولذلك فان ردنا على واشنطن حازم ولكنه متزن .

الأفلام السوفيتية في القاهرة

سوف يتضمن برنامج اسبوع السينما السوفييتية في القاهرة سبعة افلام . وسيفتتح هذا البرنامج بتاريخ ٢٨ تشرين اول (اكتوبر) انتجت هذه الافلام في جمهوريات سوفييتية ستتيح للمشاهد المصري ان يكون فكرة عن حاضر الفن السوفييتي المتعدد القوميات .

المخرج تولوموش اوكييف صنع فيلم «سليل النمر الارقط» في قرغيزيا . ويتحدث هذا الفيلم المنتج على نمط الادب الملحمي الشعبي القرغيزي عن ماساة الصيادين المخلين بالانسجام بين الطبيعة والانسان . ان فيلم اوكييف ملهم بشاعرية الفولكلور وبالدقة الاثنوغرافية والعمق الفلسفي للحوادث . وقد حاز هذا الفيلم على جائزة «الـدب الفضي» في المهرجان السينمائي العالمي في برلين الغربية («لقاء التشكيل الفني والاعداد الاخراجي المتقدم») وحاز في المهرجان السينمائي العالمي في دمشق على جائزة «السيف الفضي» .

حاز سيرغي بوندارتشوك جوائز غير قليلة ، وهو ممثل ومخرج سوفييتي بارز (يكفي ان تذكر ملحمة تولستوي «الحرب والسلام» التي نقلها المخرج الى شاشة السينما ، وحازت على جائزة «الاوسكار») . وسيشاهد جمهور القاهرة فيلم بوندارتشوك «المكسيك في النار» . وهو الفيلم الاول من ثنائية «الاجراس الحمراء» التي اقتبسها المخرج عن الكاتب الاجتماعي الامريكي جون ريد ، الذي كان شاهد عيان على الثورة المكسيكية في بداية القرن العشرين .

وكما هو الحال بالنسبة لبوندارتشوك ، انتقل الممثل الاصيل نيكولاي غوبينكو من اطار الممثلين واصبح مخرجا ، وفي القاهرة سيعرض فلمه «الحياة والدموع والحب ...» الذي يتحدث عن سكان دار العجزة ، ويقدم غوبينكو فهما بليغا اذ يقول ان افول شمس العمر ليس اقل روعة من بزوغها اذا عاش الانسان حياته بشكل كريم ...

حاز فيلم غوبينكو على جائزة «طائر الطوفان الفضي» في المهرجان السينمائي العالمي في ريو دي جانيرو وعلى وسام في المهرجان السينمائي العالمي في فارنا «لقاء افضل اخراج» .

وسينال فيلم الكساندر زغورويدي وناتا كلدياشليل «محبوب الجمهور» اعجاب المشاهدين الشباب ، وهو مقتبس عن قصة الكاتب السوفييتي الكساندر كوبرين ، بعنوان «الكلب الرومي الابيض» .

اما فيلم «التفتيش في الطرقات» فسيكشف للمشاهدين المصريين عن واحد من امتع الفنانين في الفن السينمائي السوفييتي المعاصر ، وهو اليكسي غيرمان . ان ابداع هذا المخرج ، الذي يزاوج في اعماله بين سيكولوجية التمثيل واصالة الفن الوثائقي يحظى بشهرة متزايدة في كل العالم . «التفتيش في الطرقات» هو اول فيلم لغيرمان ، وقد صوره في بداية السبعينات ، حيث رجع الى مؤلف والده الراحل ، وهو الناثر المشهور يوري غيرمان . ويروي هذا المخرج اللينينغرادي الحكاية الماساوية التي حدثت في فرقة الفدائيين اثناء الحرب العالمية الثانية .

وفيلم «نحن من الجاز» يشحن المتفرجين في جو مختلف تماما وتعود بنا احداث الفيلم الى ما قبل ستين عاما مضت ، انها لقصة التغيرات بخصوص موضوع الجاز السوفييتي والتي بعثت من جديد على الشاشة بطلب الجاز نفسه : انه ارتجال رائع ، وعدم تكلف مشاكس ولكن هذا هو حال ، لعبة الممثل اللينينغرادي الشاب ايغور سكليار الذي يقوم بدور كوستيا رجل الجاز المجازف ، ولكن المثقف عالي الكفاية كما ان المطربة المعروفة لاريسا دولينا والملحن المشهور اناتولي كرول ولرا مستوى موسيقيا عاليا للفيلم وحسب راي الناقد في مجلة «فيرايتي» (الولايات المتحدة الامريكية) ، فان في الفيلم كثير من المشاهد الموسيقية الخلابة ، وهي مصممة بابداع ، وتتطابق بسهولة وحرية مع الاوضاع الحياتية الواقعية وسوف يغدو فيلم «نحن من الجاز» وبدون ادنى شك واحدا من اشهر الافلام السوفييتية خلال العشر سنوات الاخيرة ان مخرج هذا الفيلم كارين شاختنازاروف ، والبالغ من العمر ٣٥ عاما ، يترأس وفد الفنانين السينمائيين السوفييت الى القاهرة هذا وسيسافر الى جمهورية مصر العربية الفنانون — ناتاليا غوندريفا («الحياة والدموع والحب») وماريشا باكولفيا ، التي لعبت الدور الرئيس في فيلم المخرج الاوكرايني الشاب الدري ينكندروف «النوايا الخيرة» (ميلودراما عن الاطفال الذين تركهم اباؤهم ...)

— قال كارين شاختنازاروف قبل الاقلاع الى القاهرة . ننتظر اللقاء مع الجمهور المصري باهتمام كبير ونثمن عاليا الفن السينمائي في مصر ونعرف الكثيرين من ممثليه ، الذين غالبا ما حضروا الى الاتحاد السوفييتي للمشاركة في المهرجانات السينمائية العالمية في موسكو وطشقند وللمساهمة في اسابيع السينما المصرية في بلدنا .

واضاف شاختنازاروف : ان برنامج اسبوع السينما السوفييتية في القاهرة غير قادر بالطبع على تقديم صورة شاملة عن الفن السينمائي السوفييتي والذي ينتج سنويا بحدود ١٥٠ من الافلام الروائية فقط . وتجري الان في السينما عندنا عمليات مهمة جدا وهي على صلة وثيقة بذلك الجو الاجتماعي ، الذي نشا في الاتحاد السوفييتي في الاونة الاخيرة حيث يلاحظ سيل من المخرجين ، بل والخبراء من الجيلين الاقدم والمتوسط الذين يتاصلون الانماط والكليشيهات التي تدمر الفن الحي ...

بوريس بيرمان

على الطريق نحو الالف الثالث

مشاركون في لقاء «ايسيك-كول» من اليسار — الى اليمين : تشنغيز ايتماتوف ، فريديريكو مايور ، نارايانا مثيون

لم يتح لي ان اكون على ضفاف بحيرة ايسيك-كول القيرغيزية عندما انعقدت هنالك لقاءات شخصيات الثقافة العالمية الذين دعاهم الاديب السوفييتي تشنغيز ايتماتوف (لم يسمح للصحافة بالدخول الى «قوس اقداس» هذه الندوة) . ولكن الخيال يرسم بطيبة خاطر هؤلاء الرجال العلماء والادباء والرسامين والموسيقيين المنهمكين بالحديث عن قضايا الحياة الشاملة والازلية ولرسم اللوحة على غرار جدارية رفائيل الخالدة مدرسة اثيناء حيث تخضع هذه القضايا لمحاكمة حكماء الايام الغابرة من امثال افلاطون وسقراط وارخميدس .

فما هي الاداة التي يقترح الفلاسفة المعاصرون قلب العالم بواسطتها ؟

العقلية الجديدة

لم ترد فكرة جمع العقول النيرة في ايامنا هذه من اجل النقاش الحر وغير الشكل على بال تشنغيز ايتماتوف بمحض الصدفة بالطبع . ذلك ان رمز ايمانه الذي عبر عنه اكثر من مرة امام الملا هو انه لايجب صيانة الكنوز الموجودة فحسب بل ويجب اضافة كنوز جديدة تتلاءم مع فهم العالم الراهن وتتجاوزه لكي تبقى الحضارة .

ان هذه الكلمات جاءت في بيان ندوة «ايسيك-كول» : «ان اولئك القادرين على رؤية ما خفي سيتمكنون دون سواهم من انجاز المستحيل» ان هذه الكلمات تدوي كتفسير يوم القيامة وكشيء ما مبهم ومخيف . فلنحاول الكشف عن مغزاها بلسان اولئك الذين صادقوا على البيان .

بيتر اوستينوف (كاتب وممثل انكليزي) : «ان تحجر العقلية وعادة التفكير ضمن قوالب وتقييم الاحداث على ضوء الخرافات القديمة قد اودت بالعالم الى حافة الكارثة فالتقدم الانساني والخلقي لايدرك سرعة تقدم العلم والتكنيك المدمرة» .

ارثور ميللر (كاتب مسرحي امريكي) : «يتلخص الهدف الرئيس لثقافتنا بالاقتناع اذا ما كان بامكاننا النظر الى العالم بعيون جديدة لا من وجهة النظر القومية الضيقة بل من وجهة النظر الشاملة للكوكب باسره ومن الصعب حتى الان التكلم عن انجازات اذ لكي نتمكن من الطيران يجب ان نقدر على السير اولا واعتقد اننا قد قمنا بالخطوة الاولى» .

فريديريكو مايور (شخصية اجتماعية من اسبانيا) :

«نحن بحاجة الى افكار جديدة وقفزة جديدة في حل القضايا العالمية لكي نلج القرن الجديد . ان هذا وحده سيساعد في تكوين بنية جديدة للعالم قائمة على مبادئ الحرية والعدالة» .

هايدي توفلير (خبيرة بشؤون المستقبل من الولايات المتحدة) : «يبدو لي ان بلدان الكرة الارضية كافة تقف على اعتاب قفزة تحولية نحو المستقبل ، عند البعض حظ اكبر بكسب السباق وعند البعض الاخر حظ اقل في ذلك ، ولكن يجب ان نصل جميعنا الى خط النهاية لئلا يكون هنالك منتصرون ومهزومون» .

وهكذا يجب التفكير باسلوب جديد اي ادراك الواقع بيقظة وتجنب التصورات الجامدة في فهم بعضنا البعض وتنحية غشاوة الخرافات عن الاعين ومن ثم السير على الطريق الممهد نحو الالف الثالث .

ويعترض اولوين توفلير الخبير الامريكي بشؤون المستقبل بقوله : ان الطريق لم يكن ممهدا على الاطلاق فالعلم الحديث يلقننا ان لا احد بامكانه معرفة المستقبل بدقة لان الصدفة والضرورة شريكان متكافئان ان ما يجري اليوم على الارض هو ثورة وتحول تقني واجتماعي عميق لدرجة انه يشبه الثورة الصناعية في حينها . كما ان سرعة التحول كبيرة لدرجة ان الناس والدول بالكاد تلتقط انفاسها (وحسب ما لاحظ بهذا الصدد بيتر اوستينوف فانه عندما حط الامريكيون على سطح القمر كان المهندس الفرنسي الذي صمم الطائرة التي قطع بليريو بحر المانش على متنها ما يزال حيا) .

ويوضح توفلير فيقول ان مؤدى كل ذلك هو هرم جميع المؤسسات الاجتماعية امام ناظرينا . ولهذا السبب اصبحت «الدورة ايسيك-كول» حدثا بالغ الاهمية بعد ما ركزت الانتباه على ضرورة اعداد عقلية جديدة كليا ويتابع الفيلسوف الامريكي حديثه فيقول : انني اسمع في بلادكم مع كل خطوة نداء موجها لتناول الامور باسلوب وابداع جديدين . ان ذلك لايتعلق بكم وحدكم فحسب فهذا التعاطي قد يعاني العالم كله ونحن الكتاب والفنانين والمثقفين نحرص بشكل خاص على اننا نحيا في هذا الزمن حيث امكانيات ضخمة جديدة مشرعة الابواب امام البشرية . واننا واثقون من ان المستقبل لنا بالرغم من ان السبيل اليه كثير الوعورة .

الواقع الاخير

واشير في البيان الى انه في الزمن الحاضر كما في الزمن الماضي يعيق عدم الرغبة في الرؤية والاعتراف بالوضع الحقيقي للامور تقدم البشرية . ان الحكمة الحقة تتلخص في ان نعمل اليوم بوعي ما سنكون ملزمين عمله غدا بحكم الضرورة .

لقد بقي للبشرية اخر امر والمنبع الا وهو البقاء على قيد الحياة . واذا كان صحيحا ان انتظار القيامة كان مشية الالهة العالية مجرد بدعة من بنات افكار الاحفاد ، واذا كان العالم المسيحي قد استقبل اول كانون الثاني (يناير) سنة ١٠٠٠ في الحقيقة يهدد ، وانهمك باشغاله ، فاننا وقبل حلول القرن الحادي والعشرين بخمسة الاف يوم لا يمكننا ان نسمح لانفسنا بترف الامل بنكات متفائلة لاولئك الذين سيخلفوننا ، اذ قد لا يخلفنا احد . اما نبؤة افكار اولوين توفلير المتناقضة ظاهريا عن ان الاجيال القادمة ستنظر الى تواجه الايديولوجيات الحالي بنفس الاستخفاف الذي ننظر نحن به بعد قرون الى صراع الغولفيين والغيبيليين في زمن دانتي ، فلن يكون هنالك من شاهد ليشهد .

ان الكلام يدور عن انقاذ الكرة الارضية من الشرور الكبيرة ، وارعبها الجنون النووي . لقد كانت ريكيافيك منذ ايام قليلة المحك الحقيقي للتفكير السليم .

تسلق قمة الفرست

ما راي المشاركين في «ندوة ايسيك-كول» بالاحداث التي جرت في عاصمة ايسلندا ؟

جيمس بولدوين (كاتب امريكي) : «لقد اصبت بخيبة امل من نتائج اللقاء في ريكيافيك ، ولكنني لم افقد الامل وانا واثق من ان الاتفاق بين الناس وبين الشعوب ممكن لان ضرورة تجنب الانتحار تقضي بذلك . وانا واثق من ان العالم الذي نعيش فيه هو ملك للجميع وستكون الحكومات مضطرة ان تصغي الى حاجات وارادة الشعوب» .

الكسالدر كينغ : «ان لقاء ريكيافيك ضمن هذه السلسلة من الاحداث هو بالطبع حدث مزعج جدا ولكن الابواب لم توصد . واعتقد ان تنامي التفاهم بين المتناقضين سيساعد على التطور اللاحق» .

اولوين توفلير : «كان من شان العالم ان يكون بسيطا جدا فيما لو توصلت القوى المتواجهة الى الاتفاق بصدد قضايا تقنية معقدة جدا ترتبط بها مسائل الحياة والموت . ويبدو لي انه منذ الحرب العالمية الثانية والبشرية في فخ ، كالعقارب في مرطبان . وجميع المحاولات لحل المسالة (مسالة نزع السلاح) تعكس حتى الان التعاطي المالوف معها ولكن منا بالضبط تحتاج الى التفكير والى العقلية الجديدة . وهذا هو رايي انا كفرد ، ولكن كل منا هو شعب في شخص انسان واحد» .

تشنغيز ايتماتوف : «بغض النظر عما تعالى حول لقاء ريكيافيك من اصوات دعائية كثيرة ، فانا مقتنع بانه قد حصلت نقلة في العلاقات بين الدولتين العظميين ، ويمكن مقارنة محادثات الزعيمين بتسلق جبل الفرست . لقد وصلا الى المخيم الاساسي ونظرا نحو السماء لوجدا انها ملبدة بالغيوم ، ويجب الانتظار ثم تنقشع الغيوم ليواصلان الصعود ويلقننا نمط التفكير العادي المالوف انه ما لم توضع النقاط على الحروف فان ذلك يعني الاخفاق . والان لندرك اثناء التفكير بصورة اوضح : ان تلك خطوة الى النصر الذي ستنتصب على طريقه مصاعب جديدة . ولكن يجب تجاوزها حتما .

القيمة المطلقة للحياة البشرية

ان الفكر الخلاق ينظر بعمق اكبر لقد وضع اناتول فرانس في بداية هذا القرن ابطال روايته الفلسفية «على الحجر الابيض» الذين يفكرون بسخرية رائعة بالماضي والمستقبل وضعهم أمام تلك المسالة التي واجهها «الفلاسفة» (حسب تعريفهم الخاص) بصورة لا تاملية في ايسيك-كول .

والنص في الرواية يقول : في مكان ما ، امام لوحة القيادة ، يجلس رجل قصير القامة يحمل نظارة ؛ انه جنديها الوحيد . ويكفيه ان يضغط على زر ليصبح نصف جيش العدو هباء منثوراه .

ونلتقط ما يلي من مقابلة صحفية مع الموسيقار الهندي للرايافانا مينون : «لماذا توجد هذه الترسانات التي لا يمكن تصورها من الاسلحة النووية ؟ ان الهدف منها واحد وهو قتل الناس ، ويكفي مجنونا واحدا ان يضغط على زر ... ان ملايين الروبلات وملايين الدولارات تذهب ادراج الرياح في الوقت الذي يحتاج اليها من اجل الاستخدام السلمي والعقلاني» .

انه موضوع لا يبحث في الحرج وينتعش الموسيقار عندما ينتقل الحديث الى الاكاديمية الوطنية للموسيقى والرقص والفن الدرامي التي يترأسها . فالموسيقى بالنسبة للكثيرين تسلية صرفة ، ولكنها تنطوي على اشياء اعمق بكثير من ذلك . وهذا ما يؤكد عليه ميثون «سمفونية لينينغراد» لشوستاكوفيتش والركفيوم العسكري لبريتين همسا احتجاج مذهل على الحرب والعنف والعدوان انهما نداء الرحمة . ويبدو انه ليس للفن اي فائدة عملية . ولكن من لعن الحرب والفاشية اكثر من «غرنيكا» بيكاسو ؟ ان مسؤولية اجتماعية القتها الطبيعة ذاتها على عاتق اساتذة الثقافة ، لان هؤلاء الناس يعون ماساة الوضع برهافة اكبر» .

ويطور بيتر اوستينوف ذات الفكرة عن ان دور الفنان ، اذا ما كان شريفا ، ضخم جدا في تلك المعركة الرئيسية التي تجري اليوم معركة العقلية الجديدة التي تستوعب العالم ككل واحد في وجه كل ما هو آني وقديم وما عفى عهده . وقالها ما الفكر ان اسمى ما في الوجود في نهاية المطاف هو المزايا البشرية وبصورة ادق المزايا الشخصية . ألتقي مع وحدة الفنانين ومع رفاقهم لبلادهم كرفاقهم لبلادنا المشتركة — للبشرية .

يقول اليفورك تيكليسه الرسام الاثيوبي : انني اعبر بالريشة على الورق ، عما يختلج في قلبي ، وان مساهمتي في حوار «ندوة ايسيك-كول» ليس كبيرا ، ولكنني احس بان تاثيره على عملي سيكون عظيما» .

اما الناس الذين اجتمعوا على ضفاف ايسيك-كول فهم حسب راي الكاتب الكوبي ليساندرو اوتيرو ممثلو ايديولوجيات مختلفة وديانات مختلفة، ومفاهيم جمالية مختلفة ، ومع ذلك لم يكن ثمة ما يمنعهم من ايجاد ارضية من اجل التفاهم . ويعتقد اوتيرو ان الاهم الان هو ايجاد سبيل لحل مسالة الاسلحة النووية والقضاء على خطر الحرب . ومبتدئا بالبحث عن حجج جديدة لصالح السلام وعن افكار جديدة لتوافق وروح عصرنا المعقد مستخدمين في سبيل ذلك كل طاقتنا .

ونعطي الان الكلمة لرب اللقاء رئيس «الدورة ايسيك-كول» تشنغيز ايتماتوف : «ان دور الثقافة هو ان تؤثر بجميع الوسائل التي هي في متناولها على وعي وتفكير المعاصرين حتى ياخذ مفهوم القيمة المطلقة لحياة الانسان مغزى شاملا» .

وذكر الكسالدر كينغ رئيس نادي روما ، اثناء حديثه عن نشاط منظمته اسم التقرير الذي اعده خبراء امريكيون وروماليون ومغربيون وهو «ليس للتعلم من حدود» . انه رمزي لا لانه يعكس غاية النادي التي هي تمهيد السبيل امام التعليم الحسي الباعث على الاستطلاع فحسب ، بل ولانه يعبر بدقة عن طبيعة كينغ ذاته ، وطبيعة زملائه في «الدورة ايسيك-كول» . واضاف بيتر اوستينوف يقول : لقد اكتشفنا ان علينا ان نتعلم من بعضنا البعض اكثر بكثير من ان نعلم بعضنا البعض .

يحق للمشاركين في الندوة الذين ضربوا مثلا العقل المقتنع في الاستعداد للتفاهم ان يامملوا بحق بان البذور (واستشهد هنا ببيانهم) التي بذروها في ايسيك-كول ستنمو وافرة المحصول ، وبان كلامهم عن الايمان بالعبقرية البشرية وبتراثها الخلاقة سيلقى الاذان التي تسمعه» .

اولغا مارتينينكو

كلمة (انباء موسكو)

اصابع الاتهـــام تشــير

راح رئيس جمهورية موزمبيق الشعبية سامورا ماشيل «ضحية لسياسة نظام بريتوريا الرامية الى زعزعة دول المجابهة» . هذا ما صرح بــه السكرتير العام لمنظمة الكومنولث شريدات رامفال بمناسبة الحادث الفجع الذي ادى الى وفاة الرئيس الموزمبيقي .

ان كارثة الطائرة التي انفجرت في طريق عودتها الى مابوتو ، وكان على متنها سامورا ماشيل ، قد وقعت في جمهورية جنوب افريقيا في منطقــة ولاية ناتال وكان الزعيم الموزمبيقي قد ساهم في اللقاء الذي عقده رؤساء زامبيا وزائيــر وانغولا في مدينة كاسابا-باي الزامبية ، حيث نوقشت الاجراءات لمواجهة اعمال بريتوريا العدوانية ضد موزمبيق وغيرها من دول المجابهة . ولعــب سامورا ماشيل دورا بارزا في الجهود الرامية الى احبــاط الخطط العدوانية لجمهورية جنوب افريقيا .

وحاول حكام بريتوريا على الفور تكذيب الاتهام بارتكابها جريمة مصرع الرئيس الموزمبيقي . بل اعلنوا ان المأساة قد هزتهم . غيـــر ان حكومة جمهورية موزمبيق الشعبيـــة وحسبما افاد وزير الاعـــلام الموزمبيقي تيوداتو اولنغوانا لاتستبعد ان تكون الجريمة من تخطيط بريتوريا .

كما اعلن كاوندا رئيس زامبيا عن ثقته بان «جمهورية جنوب افريقيا قـــد دبرت هذه المأساة» .

لقد شـــن العنصريون هجمات مسلحة على موزمبيق عـــدة مرات ، وحاولوا زعزعة الوضع في البلاد على ايدي تجمعات الشقاة الارهابية التـــي يطلق عليها ام . ان . اس . وقد تصاعدت دسائس بريتوريا ضد موزمبيق في الاسابيع الاخيرة بصورة خاصة . وهدد مالان وزير دفاع جمهورية جنوب افريقيا علنـــا «بمعاقبة» موزمبيق .

ان الحرب على موزمبيق ليست معلنة ، ولكنها دائرة ومنها :

* الهجمات العديدة واعمال التخريب .
* خرق معاهـــدة نكوماتي حـــول عدم الاعتداء وحســـن الجوار عن عمد وباستمرار .
* الضغط على مالاوي لارغام هذا البلد على السماح بان تقام في اراضيــه قواعد لمرتزقة ام . ان . اس الذين تقوم بريتوريا بتدريبهم وتسليحهم .
* تحريم العمل على الموزمبيقيين في جمهورية جنوب افريقيا .

وفي هذه الحرب التي يشنها نظام بريتوريا لقى سامورا ماشيل مصرعه .

غرينادا ضحيــة لمذهــب القرصنة

مضت ثلاثة اعوام على ذلك اليوم المأساوي ، يوم ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) عندما انهمر الجبروت الاميركي على ارض غرينادا .

لقد كدس البيت الابيض حول غزو غرينادا جبلا من الاكاذيب . الكذبة الاولى هي «الدفاع عن حياة» المواطنين الاميركان في غرينادا . لكن الواقع اظهر ان الطلاب الاميركان في كلية الطب والمتقاعدين الذين قرروا ان يقضوا بقية حياتهم في غرينادا بسبب مناخها الجيد ، كانوا في امان وسلام .

الكذبة الثانية زعمت الولايات المتحدة انها تخشى مما سمي بـ «قاعدة الطيران السوفيتية - الكوبية» التي تبنى هناك . ولكن كان يبنى بالقرب من العاصمــة سنت جورجيس في الواقع مطار مدني ، وهـــو ضروري للجمهورية لتطويـــر السياحة .

وثمة الان قاعدة حربية هناك تعود للبنتاغون بالذات . وقد قـــال احد افراد فرقة الانزال الجوية ٨٢ للصحفيين متباهيا : «لقد حطمنا كل شيء ولهبنا كل مـــا اوردناه ، وهذه قواعد الحرب» .

لكن تلك لم تكن حربا ، بل كانت مشهدا من اعمـــــال القرصنة ، وعدوانا استفزازيا على دولة ذات سيادة ، وعضو متساو من اعضاء الامم المتحدة ومنظمة الدول الاميركية . وكان ذلك العمل دليلا جديدا على مطامع واشنطن في الهيمنة والتعسف وازدراء القوانيـــن ، واختبارا للظروف الميدانية لمذهب التوســـع الذي تبلور فيما بعد بمذهب «الكوبية الجديدة» لريغان ، هـــذا المذهب الذي قصف لبنان وينوي قصف نيكاراغوا .

كيف آلت الامور الان على غرينادا «المحررة» ؟ لقد حـــرم التدخل العسكري الاميركي سكان البلاد من كل المكاسب الاجتماعية التي حصلوا عليهـا ، وقضى على تطورها الاقتصادي . وحشرت غرينادا في «لوى الامـــن الاقليمية» بقيادة واشنطن . وهي ليلق للجندرمة في حوض الكاريبي .

بيد ان الوطنيين في غرينادا لم يتركوا النضال في الظروف الصعبة ضـــد النظام العميل للاميركان ، ومن اجـــل الديمقراطية والسيادة الوطنية . ان روح الحرية لم تقتل .

موقف الولايات المتحدة وبريطانيا يثير القلق لدى الاتحاد السوفيتي

(بقية المنشور على ص ٢)

ويدعـــو الدول الى تعاون فعـــال لاستئصال هذه الظاهرة الخطرة تماما واضاف المسؤول السوفيتي قوله : الا ان لاتخاذ اجراءات ملموسة يجب توفر براهين ذات شان ، لا حجـــج مزيفة ، وخاصة عندما يدور الحديث عن محاولات الربط بين تصرفات افراد معينين غير مسؤولين مع سياســـة الدول .

ان تصرفات بريطانيا والولايـــات المتحدة تزيد في تصعيد الوضع الصعب بحـــد ذاتـــه في الشرق الاوسط والاتحاد السوفيتي يراقب بقلـــق الخطـــوات الخطرة لهاتين الدولتيـــن العضوين الدائمين في مجلس الامـــن الدولي ، ويدعوهما لان يبديا فـــي سياستهما المسؤولية التي تقـــع على عاتقيهما وفق ميثاق الامم المتحدة ..

مجموعة الافكار السليمة

ليف سيميكو

ان مجموعة المقترحـــات السوفيتية التي طرحت عـــلى طاولة ريكيافيك ليست وليدة قرارات حدسية اتخذت في اللحظة الاخيرة . لا ، انها نتيجة تحليل دقيـــق للوضـــع السياسي العسكري الناشئ ، تحليل اعد قبـــل ظهور حتى فكرة الاجتماع في عاصمة ايسلندا بوقت طويل .

وتقوم هذه المقترحات على اساس البرنامج السوفيتي لتصفية الاسلحـــة النووية حتى عـــام ٢٠٠٠ ، والذي اعلن في ١٥ كانـــون الثاني (يناير) من هذا العام . وتترابط فيهـــا ثلاث فقرات كبرى : تقليص الاسلحـــــة الاستراتيجية دونما استثنـــاء بمقدار النصف ، وازالة الصواريخ السوفيتية والاميركية المتوسطة المدى في اوربا والبدء بمباحثات حـــول الصواريخ الاسيوية من الطراز نفسه وتجميـــد عدد الصواريخ التي يقل مداها عـــن ١٠٠٠ كم والبـــدء بمباحثات بشان هذه الصواريخ ، واخيـــرا تعزيز نظام الدفاع المضاد للصواريخ والبدء بمباحثات كاملة النطاق حول التحريم التام للتجارب النووية .

لقد تشابكت بذلك في مجموعـــة المقترحات السوفيتية بصورة عضويـــة الجوانب النوويـــة والفضائية لنزع السلاح وتعزيز الامـــن ، اي مايحدد الان مصير العالم . ان منع «حروب النجوم» هـــو منع حلول «الشتـــاء النووي» ايضا . ذلك هو منطـــق المقترحات السوفيتية .

ويعلنون اليوم في الغرب : «لقـــد وقع ريغان في الفخ» قاصدين انـــه وافق على فقرتين نوويتين ، ولكنـــه لم يستطع تامين الاتفاق بسبـــب «الانذار» السوفيتي بشـــان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية . ومن الموسف عموما ان الرئيس ذهـــب الى هذا الاجتماع .

ولكن «الفخ» هو وهم اعلامي لمـــن يريد جعل ريكيافيك فخا حقيقيا للامن وكان خطر مثل هذه النتيجة مخيمـــا وكاد ينسد «الفخ» الاميركي ، لـــو وافق الجانب السوفيتي على تفريـــق المقترحات ، اي التنـــازل للاميركان في مسالـــة المبادرة الدفاعيـــة الاستراتيجية .

ان الموافقة على نزع السلاح النووي وفي الوقت ذاته على تسليح الفضاء هي مخالفة لطبيعة قضية الامن بقدر تناقض النار والجليد في الطبيعة . وان توجيه السهمين النووي والفضائي الى الاسفل نحو ازالة خطر الابادة من شانـــه ان يكون طبيعيا . اما وفق منطق سبـــاق التسلح ، فان الطبيعي هو على العكس حينما يكون هذان السهمان متجهين الى الاعلى . وهذا المنطق التسليحي سيعمل حتما بمجرد الموافقة على نشر الدفـــاع الفضائي المضـــاد للصواريخ الممكن تماما .

ويمكن التاكيد بثقة اننا لو اقتربنا من هذا النشر لبدات اميركا نفسهـــا بوضع العراقيل امام نزع السلاح النووي المتفق عليه . ولتصاعد حتمـــا سباق التسلح الفضائي النووي ، نظرا لان اسلحة الهجوم ستزداد جوابا على تصعيد اسلحة الدفاع ، والاخيرة ستتاثر بظهور وسائل مـــاوراءهـــــة - نووية جديدة واكثر تطورا ، وبعبارة اخرى ، سيكون عديم الجدوى تاييد المبادرة الدفاعيـــة الستراتيجية او الاتفاق معها من اجل تخليص البشرية من الاسلحة النووية .

ومن الممكن طـــرح مسالة «الفخ» بصورة صحيحة على الشكل التالي : لن تقع الولايات المتحدة الاميركية في الفخ من خلال موافقتهـــا على المقترحـــات السوفيتية بتصفية الاسلحة النوويـــة الستراتيجية حتى عام ١٩٩٦ . ولـــم يقع الاتحاد السوفيتي بدوره في الفخ برفضه مقترحات «المصادقة» على تجارب الاسلحة الفضائية خارج نطاق المختبرات اي امتناعه عن «تفريق» مقترحاته .

ولكن ان الوقت للتخلي عن استخدام «مصطلحات الصيد في محاولة لايجاد من

(البقية على ص ١٥)

الشريـــك الـــرابع

بقلم غيورغي سافين

شنت اسرائيل قبل ثلاثين عاما في ليلة الثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٦ هجوما على مصر بالاتفاق المسبق مع بريطانيا وفرنسا .

وفي اليوم التالي شاركت القوات البريطانية والفرنسية في العمليـــات العسكريـــة ضد مصر ، وهكذا بدأ العدوان على هذا البلد الذي قرر بحزم التخلص من المـــاضي الاستعمـــاري والامبريالي .

وسميـــت تلك الاحداث تسميـــة «بالعدوان الثلاثي» ولكن كان هنالك شريك رابع هو واشنطن التي حاولت ان تستغل لمصلحتها سعي مصر الى تعزيز استقلالها الاقتصادي عن طريق بناء السد العالي في اسوان على النيل وقد اجرت القيادة المصرية مباحثات مع الولايات المتحدة وبريطانيا حول تمويل المشروع وذلك خلال اعـــوام ١٩٥٤-١٩٥٦ . ولكن عندما تم الوصول الى اتفاق بتقديم قرض الى مصر امتنعت واشنطن بصورة مشينة عن تقديـــم القرض سعيا الى الضغط على القاهرة سياسيا وللحد من علاقاتها التي اخذت تتعزز مع البلدان الاشتراكية .

ولم يكن جواب مصر اقل صرامة فبعد اسبوع اي في السادس والعشرين من تموز (يوليو) ١٩٥٦ اعلن الرئيس عبد الناصر عن تاميم شركة قناة السويس وجاء في القرار ان مصر ستعوض حملة الاسهم (كانت حصة فرنسا ٤٤ بالمئة وحصة بريطانيا ٥٣ بالمئـــة) وتتعهد بمراعاة اتفاقية حرية الملاحة عبر القناة كما اعلن عبد النـــاصر بان «ايرادات القناة ستنفق منذ الان على المشاريع الاقتصادية المصرية ومنها سد اسوان» .

لقد كان قرار التاميم مثل انفجار القنبلة . واتخذت واشنطن خطوة عاجلة لكي تفرض على القاهرة خطة ما تسمى «رابطة المستفيدين من قناة السويس» التي رفضتها القيادة المصرية كما حاولت الولايات المتحدة بالاشتراك مع لندن استخدام مجلس الامن لتمرير خطة جعل هذا الشريان لملاحة السفن «دوليـــا» .

وبعد فشل هذه المؤامرة صرح وزير خارجية الولايات المتحدة جون فوستر دالاس قائلا : «يجب ارغام البكباشي جمال عبد الناصر على نفث قناة السويس التي ابتلعها» .

ولم يكن الغرب ضد التاميم لانـــه يوجه ضربة الى مواقعه في مصر وحسب بل كذلك لان هذه الخطوة التي قامت بها القاهرة قد شكلت سابقة خطرة جدا بالنسبة للبلدان الغربية ، اذ يمكن للبلدان الاخرى ان تقتفي اثر مصر وان تحل اخيرا نهاية «الفشـــل الحتمي» لمحاولات البلدان المتحررة حديثا في التخلص من قيود التبعيـــة للغرب وهذا هو سبب التدخل العسكري المباشر الذي بدأ بهجوم اسرائيـــل الاستفزازي .

لقد ساهمت الولايات المتحدة بصورة مباشرة في عدوان عام ١٩٥٦ . بيد ان السفير الاميركي السابق لدى مصر جون بادو اكد على ان امتناع واشنطن عن مساندة الهجوم المسلح لم يكن سببه التناقض المبدئي بين الولايات المتحدة والمشاركين في «العدوان الثلاثي» بصدد اهداف التدخل وليس لكون الولايات المتحدة قد رفضت من حيث المبدأ سبل لندن وباريس بل لمجرد اعتقـــاد السياسيين الاميركان بان فرصة الضغط بالقوة قد ضاعت كمـــا كانت هنالك مخاوف اوسع وهي ان تتورط الولايات المتحدة في نزاع مكشوف مع العرب يعيق بصورة جدية تغلغلها في منطقة الشرق الاوسط .

بيـــد ان تضامن واشنطن مـــع المشاركين في «العدوان الثلاثي» قد تم التاكيد عليه باعلى مستوى . اذ ورد في الخطاب الذي القـــاه الرئيس دوايت ايزنهاور في الحادي والثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٦ .

ان محـــاولات وقف العدوان التي بذلت ضمن اطار مجلس الامن الدولي والجمعية العامة للامم المتحدة لم تفسر عن نتائج ايجابية ولـــم يوقف الا بالانذار السوفيتي الذي وجه الى رؤساء حكومات بريطانيا وفرنسا واسرائيـــل لقد حذر الاتحاد السوفيتي في المذكرة التي بعثها في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) بانه عاقد العزم على «استخدام القوة لدحر المعتدي واحلال السلام في الشرق» .

ولقد لعب هذا الانذار الدور الحاسم في افشـــال خطط المعتدين الثلاثـــة وحماتهم .

وقد تغير الوضع في الشرق الاوسط خلال الاعـــوام الثلاثين التي انصرمت عقب تلك الاحداث فلم تبق ايـــة مستعمرة تابعة للغرب في المنطقـــة وان الولايات المتحدة التي كانت تحتل المرتبة الرابعة «المتواضعة» في قائمة اعداء العالم العربي قد اصبحت هي واسرائيل الخطر الرئيسي على حركـــة التحرر الوطني في المنطقـــة وتطورت السياسة الاميركية تجاه الشرق الاوسط خلال السنـــوات المنصرمة من مذهب ايزنهـــاور «الذي اعلنته الولايـــات المتحدة في عام ١٩٥٧ والذي نص على تشكيـــل حلف السنتو العدواني الى الاعلان الصريح بان الشرق الاوسط هو منطقة مصالحهـــا الحيوية ثم سياسة العالمية الجديدة» .

وهذا التطـــور لا يقتصر على اعلان المذهب . ففـــي عام ١٩٥٩ انزلت الولايات المتحدة قواتها في لبنان وبعد ربع قرن من ذلك كررت هذه العملية اثناء العدوان الاسرائيلي وترافق الانزال بقصف المناطق اللبنانية الماهولـــة بالسكان بمدافـــع البارجة «نيوجرسي» وفي ربيع العام ١٩٨٦ قامت الولايات المتحدة بعمليـــة عسكرية سافرة ضد ليبيا بحجة «معاقبة» هذه الدولة ذات السيادة لانها تتبع سياسة مستقلة لا تلائم واشنطن .

وبدات في هذه الايام حملة عدائية ضد سوريا «بدفع» من لندن في هذه المرة . وعلى الرغم من ان سوريا قد رفضت الادعاءات حول علاقتها بمحاولات العمل الارهابي المتعلق بقضية طائرة شركة العال ، فقد اعلنت بريطانيا عن قطع علاقاتها الدبلوماسية مع سوريـــا وتجاوبا مع ذلك قامت الولايات المتحدة وكندا باستدعاء سفيريهما من سوريا التـــي اصبحت مثل ليبيـــا مهددة «بالعقوبات» ...

ان اساليب الاملاء الامبريالي تتطور ولكن هدف الولايات المتحدة وحلفائها لا يتغير ويكمن جوهره في وضع الشرق الاوسط تحت سيطرتهـــا خنق نضال الشعوب والبلـــدان العربية في سبيل الاستقلال .

ان الوضع المشحون بالخطر في هذه المنطقة الذي يهدد دائما بعواقب دولية خطيرة هو نتيجة مباشرة لهذه السياسة .

الاتحاد السوفيتي و"جات" : هل التقارب ممكن ؟

بدات في بونتا ديل ايستيه في الاوروغواي فـــي اواسط ايلول (سبتمبر) جولة جديدة من المباحثات التجارية المتعددة الاطراف «جات» . وقد قدم الاتحاد السوفيتي ايضا طلبا بالمشاركة في هذه الجولة . غير ان طلبه قد رفض .

فما هو السبب ؟ وما هي العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي و«جات» ؟ يجيب عن اسئلة مراسلنا رئيس دائرة العلاقات الاقتصادية الدولية في وزارة خارجيـــة الاتحاد السوفيتي ايفان ايفانوف .

قال ايفانوف لقد رفض طلبنا بالرغم من ان ما يزيد على الخمسين بلدا من اعضـــاء «جات» قد صوت في اثناء المشاورات التمهيدية الى جانب جعـــل جولة اوروغواي مفتوحة . وبضمن ذلك للاتحاد السوفيتي . بيد ان الولايات المتحدة وحلفاءها قد اعاقـــوا المبادرة السوفيتية .

– ما هي الذرائع ؟

– لقد طرح مثلا ادعاء بان نوايـــا الاتحاد السوفيتي ازاء «جات» ليست جدية وانه يسعى الى اضفاء الروحية السياسية على الاتفاقية ولهذا فانه لا يطمع في صفة مراقب قليلة الالتزام علما بان الاتحاد السوفيتي لم يقدم اي طلب بهذه الصفة الى «جات» . والاكثر من ذلك انه اكد بصورة خاصة عشية الدورة نيته في الانضمام الى «جات» لاحقا كعضو اصيل مع كل ما ينجم عن ذلك من حقـــوق والتزامات . وتشارك في «جات» ٩٢ دولة كاملة الحقوق . ولمة ٣١ بلدا لها حقوق غير كاملة . كما طرح ادعاء بان انظمة التجارة الخارجية في الاتحاد السوفيتي و«جات» متنافرة وفي غضون ذلك تم التزام الصمت بصدد الاصلاح الجاري حاليـــا في الجهاز السوفيتي للعلاقات الاقتصادية الخارجية علما بان ذلك لا يجرى بتاتا بصورة منافية لقواعد «جات» .

وبهذه المناسبة اود التذكير بان ٢١ وزارة وادارة و٧٠ مؤسســـة في البلاد ستحصل على حق الاتصال المباشر بالسوق العالمية ابتداء من ١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٧ . وهـــي ستعمل وفق مبادئ الاستقلاليـــة الاقتصادية مع مراعاة الاسعار الداخلية والعالمية والتعويض النقدي والتمويل ذاتيا . ومـــا عدا ذلك فقد سمح بتاسيس مؤسسات مشتركة بمساهمة اجنبية داخل الاتحاد السوفيتي وحددت المجالات ومبادئ التعاقـــد في هذا الميدان . وتتسم هذه المبادئ بدرجة كافية من المنافع المتبادلـــة ، بحيث تحظى بالاهتمام . وتوجد الان طلبات اولية لانشاء مؤسسات مشتركـــة من المانيا الغربية واليابان وايطاليا وحتى الولايات المتحدة .

وقد جرى ابلاغ المعلومات عن اصلاح المنظومة السوفيتية للعلاقات الاقتصادية الخارجية للجهات الرسمية في الولايات المتحدة وعدد من البلدان الغربيـــة الاخرى قبل بدايـــة دورة «جات» في الاوروغواي .

– بم يمكن تفسير الموقف السلبي من جانب الولايات المتحدة ازاء مشاركة الاتحاد السوفيتي في الاتفاقية ؟

– ان التفسير التالي هو الاكثر صحة حسب اعتقادي . فالولايـــات المتحدة تمتنع عن منح الاتحاد السوفيتي صفة الدولة الاكثر رعاية . وفي حالـــة انضمام الاتحاد السوفيتي الى الاتفاقية تبرز مسالة تغيير هذا الموقف . لكن واشنطن تفضل بقاء الامور على وضعها الحالي لكي تضفي على القواعد الاميركية طابعا «عالميا» لتفرضها على جميـــع اعضاء «جات» .

– ما هي الاثار الاقتصاديـــة لهذا الموقف على بلدان «جات» ؟

– ان جميـــع البلدان الاعضاء في «جات» تحصل في حالة انضمام الاتحاد السوفيتي الى الاتفاقية على حق دخول السوق السوفيتية وفق مبدأ الدولـــة الاكثر رعاية ، اي وفق شروط متكافئة في المنافسة . ومـــا لم يحدث ذلك فان التعريفة الجمركية السوفيتيـــــة ستبقى مزدوجة . اي تعريفة مخفضـــة للبلدان التي تمنحنا صفة الدولة الاكثر رعاية وتعريفة عالية لمن يمتنع عن ذلك (بما في ذلك الولايات المتحدة) .

– يؤكد بعض الخبراء الغربيين ان التعريفة الجمركية في التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي لا تزال شكلية في الوقت الحاضر .

– لا نزال نسمع احيانا ادعاءات بان التعريفة في بلادنا «عديمة المغزى» لانها عديمة المفعول في الواقع . بيد ان رجال الاعمال سيدركون قريبا جدا ان هذه الادعاءات باطلة .

وفي ظروف الاستقلالية الاقتصادية ستفضل المؤسسات السوفيتية طبعا عند اتصالها بالسوق العالمية الاستيراد من البلدان التي تفرض على الاتحـــــاد السوفيتي تعريفة مخفضـــة (اذ تكون المشتريات ارخص حينئذ) . امـــا المصدرون من البلدان الاخرى فليس من حقهم الا معاتبة حكوماتهم .

اجرت اللقاء
نتاليا ايزوموفا

«جات»

هي الاتفاقية العامة للتعريفة والتجارة وتعتبر وثيقة دولية متعددة الجوانب وتشتمل على الاصول القانونية التي تبنى عليهـــا العلاقات التجارية بين البلدان الموقعة عليها . وقد وقعت الاتفاقية في جنيف في عام ١٩٤٧ . كما ان «جات» هي في الوقت ذاته منظمة دوليـــة استحدثت لتنظيـــم الاستشـــارات والمباحثات حول المسائل التجاريـــة استنادا الى الاتفاقية العامة .

وقد ارسيت قواعد «جات» على مبدأ الاكثر رعاية الذي ينص على تقديـــم تسهيلات جمركية ومزايا في الضرائب الداخلية التي تفرض على الانتاج وتصنيع وتداول البضائع الاجنبية .

هذه هي قصيدة الروس الرهيبة.. عالم بلا اسلحة. بريشة فسيفولود ارسينيف

رسالة اليونيسكو

غينادي اورانوف

جاء في ميثاق منظمـــة اليونسكو التابعة لهيئة الامم والخاصة بقضايـــا التعليم والعلم والثقافـــة : «ان فكرة الحرب تنشا في اذهـــان الناس ولذا يجب ترسيخ فكرة الدفاع عن السلام في وعيهم» . ولقد ساهمت اليونسكو خلال اربعين سنة من نشاطها برصيد هام لا في التقدم الثقافي الانسانـــي وحده بل كذلك في قضية حفظ السلام على الارض .

لم يكن الطريق الذي اجتازته هذه المنظمة سهلا ، اذ كان يمر احيانـــا خلال مراحـــل صراع داخلي عنيـــف وكان نشاطها دائما عنصرا اساسيـــا في النظام العام للتعاون الدولي فيمـــا بعد الحرب ، واصبحت بحكم ذلـــك مرتبطة بشكل وثيق بالمد والجزر في تطور العلاقات الدولية .

دخل في اليونسكو في البدايـــــة عشرون دولـــــة اما فـــي اواسط الخمسينات فقد زاد عددها على سبعين دولة . وانضم اليها فـــي سنة ١٩٥٤ الاتحـــاد السوفيتـــي واوكرانيـــا وبيلوروسيا . واكتملت المنظمـــة ابتداء من الستينات بالعشرات مـــن الدول الفتية التي تحررت من التبعيـــة الاستعمارية . وفي اواسط الستينات تجاوز عدد اعضاء هذه المنظمة ١٢٠ عضوا ، اما في مطلع الثمانينات فقد فاق ١٦٠ عضوا ويشهد ذلك على نمو هيبة اليونسكو الدولية والتقييم الرفيع لدورها في العالم .

وقـــد اشار الرفيـــق ميخائيل غورباتشوف فـــي اثناء زيارته لفرنسا في تشرين الاول (اوكتوبر) سنـــة ١٩٨٥ الى ان اليونسكو «تحظى بنفوذ واسع على الساحة الدولية بفضـــل نشاطها الذي لايكل من اجـــل التفاهم والتعاون بين الشعوب مساعدة بذلك على نشر افكار الانسانية والسلام في العالم» .

ويؤكد هذا الاستنتاج اشتراك عدة من حركات التحرر الوطني وكثير مـــن المنظمات الدولية غير الحكومية فـــي نشاط هذه المنظمات اليوم . وتتعاون اليونسكو بصورة وثيقة مع الامـــم المتحدة وعدد من المؤسسات الاخرى المختصة كما تشارك بنشاط فـــي اعمال العديد من المنظمات الاقليميـــة والتدابير التي يجرى تنفيذها ضمـــن اطر تطبيق وثيقة هلسنكي الختامية .

لقد ساهمت اليونسكو بقسط كبير في قضية النضال ضد العنصريـــــة والابارتيد والاستعمار الجديد وضـــد تركة الاستعمار في مختلف ميادين الحياة الروحية ومن اجل توحيد جهود الدول والشعوب والعلماء والشخصيات الثقافية حول مسائل تفاعل الانسان مع البيئة المحيطة بـــه واستقصاء موارد اليابسة والمحيط وحول علـــم الهيدرولوجيا والطاقـــة والمعلوماتية واخيرا في مسالة محو الامية .

اصبحت اليونسكو بمرور السنين تؤدي دورا اساسيا في مسائـــل تغيير التعاون الدولي في ميدان تبادل المعلومات عـــلى اساس متـــادل وديمقراطي . وايدت الفكرة التـــي قدمتها البلدان المتحررة لانشاء نظام دولي جديد في ميدان الاعلام .

لكن رسالة اليونسكو لم تـــرق للجميع ، وهذا ما دل عليه . والواقع ان هذه المنظمـــة الدولية استقبلـــت يوبيلها بلا ثلاثة اعضاء هم الولايات المتحدة وانكلترا وسنغافورة . كمـــا وبداوا يؤكدون فـــي الغرب باصرار «ازمة» المنظمة و«تسييسها» وانهيارها المحتوم .

وقد اصيبت المنظمة في الواقـــع بضرر جســـام ؛ فالولايات المتحدة وانكلترا كانتا مـــن بين مؤسسيها وقد تقلصـــت ميزانيتها بسبـــب انسحابهما منها بنسبة الثلث . ومع ذلك لم يتمكن الغرب في تبديل وجهة المنظمة العامة وفي نسف نفوذهـــا الدولي .

ولم تتجنـــب المنظمة في جميـــع نشاطاتها ، لعل طريقها الكثير مـــن العقبات ، لكنها لاتقف بعيدا عـــن مطالب العصر . فقـــد بدىء باعداد استراتيجية لنشاط اليونسكو للفترة التسعينات ، وما ابعد من ذلك ايضا وستتضمن خطة التربية بروح السلام والنضال من اجل محو الامية قبـــل سنة ٢٠٠٠ واعلان عقد عالمي لتطوير الثقافة .

من مدريـد الى فيينـا

بهذا العنوان اعدت اللجنة السوفيتية من اجل الامن والتعاون الاوروبيين تقريرا بمناسبة افتتاح اللقاء الثالث لممثل الدول المشاركة في مؤتمر هلسنكي ، وذلك في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) في فيينا . ويتضمن التقرير تحليل مختلف جوانب العملية الاوروبية العامة منذ لقاء مدريد الذي اختتم قبل ثلاث سنوات .

ويشير التقرير الى ان المبادرات السلمية السوفيتية الاخيرة تتوافق كليا مع التوصيات التي ثبتت في وثيقـــة مدريد الختاميـــة . وهي تعكس ذلك التفكير السياسي الجديد الذي تتطلبـــه الوقائع والقائمـــة في العصر النووي الفضائي . ان الحديث يدور بالدرجة الاولى عن اقتراح الاتحـــاد السوفيتي للغرب ولوج القرن الحادي والعشرين بلا سلاح نووي . وكذلـــك عن نداء اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول المشاركـــة في معاهدة وارسو ان هاتين الوثيقتين تشكلان برنامجـــا مصمما يهدف الى وقف سباق التسلح على الارض ، وعدم نقله الى الفضـــاء الكوني ، ولنزع السلاح . وترمي هذه المبادرات مباشرة الى تخليص سكـــان القارة الاوروبية من الكارثة النوويـــة ومن اي نزاع مسلح .

ما الذي تمكن من انجازه المشاركون في مؤتمر هلسنكي خلال هذه المرحلة التي امتدت ثلاث سنوات ؟ ان النجاح الرئيسي اتى به مؤتمر استوكهولـــم الخاص بتعزيز تدابير الثقـــة والامن ونزع السلاح في اوروبـــا . وبجهود جميع الاطراف وبفضل الارادة الطيبة والرغبة بالتقارب تم بلوغ اتفاق يرضي الجميع . وفي الوضع الراهن عندمـــا وصلت اتصالات الشرق والغرب فـــي مختلف الاتجاهـــات الى طريق مسدود اثبت نجاح استوكهولم امكانية الحوار الناجح .

لقد انتهى الى الفشل ، مع الاسف المؤتمر الخاص بالاتصالات بين الناس الذي انعقد في بيرن في ايار (مايو) من هذه السنة . علما بان الاوروبيين قد تمكنوا من الاتفاق فيما بينهم لكن الوثيقة النهائية لم تقر . وهكذا بقي المشروع الذي وافقت عليه جميع الوفود ومنها الوفد الاميركي ، مجرد مشروع اذ تلقى الوفد الاميركي قبل اختتام المؤتمر بعدة ساعات تعليمـــات من واشنطن برفض الوثيقة .

يفتتح المؤتمر في العاصمة النمسوية بعيد لقاء القمة السوفيتية-الاميركيـــة الذي حدد بوضوح موقفي الاتحـــاد السوفيتي والولايات المتحدة . وسيتحتم على المشاركين في محادثات فيينا ان يحددوا موقفهـــم ازاء كل حين تطور العلاقات الدولية ، وتطور العمليـــة الاوروبية العامة ؛ كما سيدور الحديث عن امن الاوروبيين الســـلام ، وعن مستقبل الاجيال القادمة .

وكما يشير تقرير اللجنة السوفيتية من اجل الامن الاوروبي فان «الانتقال الى تدابير واقعية لنزع السلاح فـــي المنطقة الاوروبية ، وتطبيق اتفاقات هلسنكي الاتم ، من شانه ان يكون رصيد اوروبا الهام في تشكيل التفكير السياسي الجديد» .

سيرغي فيلينيوف

«لا تمام للشعب بدوني»

يطلق الاحصائيون على البشر الذين يعيشون ضمن حدود بلد واحد اسم «السكان» . اما المؤرخون والفلاسفة والادباء فيسمونهم «الشعب» ، وليس من الضرورى ان يكون المرء لغويا دقيقا ، من اجل ان يحس بالفرق بين هاتين الكلمتين . ان «السكان» – هم قبل كل شيء عدد يخضع للعمليات الحسابية . فالمؤشرات الاحصائية كاستهلاك الخبز ، مثلا تستخرج من حساب حصة كل فرد .

«السكان» مجموع حسابى اما «الشعب» فوحدة حية ، وان كانت متناقضة فى بعض الاحيان وعبر احد ابطال اعمال الاديب بلاتونوف الفلسفية عن هذه الحقيقة بالصيغة الجدلية الحادة التالية : «لا تمام للشعب بدونى» .

ومع ذلك فلنترك الكلمة الاولى للاحصائيين ، وذلك لاننا علمنا بفضلهم قبل ايام اى بفضل ادارة الاحصاء المركزية السوفيتية ، ان عدد سكان بلادنا قد بلغ ٢٨٠ مليون نسمة .

وفى حقبة من القرن الحالى ايضا وعندما كانت روسيا تسمى بلدا فلاحيا كانت الغالبية شعبها تعيش فى القرى ودام ذلك حتى عام ١٩٦١ ، حيث تساوى عدد سكان المدن والقرى وتعيش الاغلبية الان فى المدن ؛ ولم يبق فى القرى الا ٩٦ مليونا وليف غير ان ذلك لا يعنى ابدا انهم جميعا يمارسون الزراعة . فان عدد المزارعين مع اهاليهم يبلغ ٦٣ مليونا و٢٠٠ الف نسمة فقط .

الا ان هناك مشكلة ، وهى مشكلة ترتبط مباشرة بحياتنا وتطورنا – وهى المشكلة الغذائية . ويؤكد الاقتصاديون على ان حل هذه المشكلة لا يتوقف فقط على زيادة انتاج المواد الغذائية بل وبالدرجة الاولى على رفع انتاجية العمل العامة ، ومن ضمنها انتاجية العمل الزراعى .

وقد كتب الاكاديمى ابيل اغانبيغيان الذى اثبت وجهة نظر انصار التسريع كتب قبيل المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى يقول ان المصدر الوحيد للرفاه المادى هو الدخل القومى للبلاد ، والذى يوجه لنمو الاستهلاك والادخار . ولقد بلغ هذا الدخل فى عام ١٩٨٥ مليار روبل . وتم استخدام ٤١٧ مليار روبل منه للاستهلاك الجارى . ان صندوق الاستهلاك الجارى يمثل عمليا صندوق الدخول الحقيقية ، اى تلك الكمية من الخيرات المادية التى نستخدمها كلنا مجتمعين .

وتعتمد امكانية وحجم تحقيق البرامج الاجتماعية على الزيادة فى الدخل القومى اعتمادا وثيقا . ويقول الاكاديمى أن الدخل القومى لو استمر فى النمو بنسبة ٣ بالمئة سنويا – اى بمقدار ١٧ مليار روبل – لكان بالامكان زيادة صندوق الاستهلاك بمقدار ١٢ مليار روبل . ومن هذه الزيادة فى الخيرات المادية ينبغى قبل كل شيء تلبية حاجات اعضاء المجتمع الجدد الذين ولدوا خلال العام . وسيتبقى فقط ٨–٩ مليارات روبل لانفاقها على تحسين ظروف حياة كل الشعب . وهذا قليل جدا . ان حل جملة من مهام التطور الاجتماعى الملحة تتطلب ان تكون الزيادة السنوية فى الدخل القومى بنسبة ٤–٥ بالمئة – اى ٢٣–٢٩ مليار روبل – وعندها سيكون من الممكن الاضافة الى صندوق الاستهلاك من ١٧ الى ٢١ مليار روبل .

ومن المعروف ان المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى قد اقر بالاجماع نظرية التسريع التى اصبحت اساس ستراتيجيــة الاتحاد السوفيتى الحديثة .

ولنعد مرة اخرى الى القول المأثور الذى اطلقه بطل بلاتونوف «لا تمام للشعب بدونى» . ففى هذا القول تعبير شديد الايجاز عن الكرامة الانسانية وعن وعى الذات النامى لدى الانسان البسيط . ونحن لم ننس ابدا تحذير لينين الذى قال ان الاميين خارج السياسة . ونحن لم نبخل بالمال ولا بالجهد من اجل تطوير التعليم

ومع ذلك وحتى فى عام ١٩٣٩ كان من بين كل الف من سكان بلدنا الذين تزيد اعمارهم من ١٠ سنوات ، ٨ اشخاص فقط قد انهوا التعليم العالى و١٠٠ فقط انهوا التعليم المتوسط والثانوى .

اما الان فالامر على غير ذلك تماما فعند مطلع العام الجارى حمل شهادة التعليم العالى ٨٧ انسان من مجموع الف ، وحمل شهادة التعليم الثانوى والمتوسط ٦١٤ .

ان الشخص المتعلم لا يرغب ان يكون بعيدا عن السياسة . لقد توسعت امكانيات ومتطلبات المواطن فى ادارة شؤون المجتمع والدولة . ولهذا السبب فاننا عندما نقول ان مقدرة الاشتراكية الضخمة لم تستعمل بصورة كاملة بعد نقصد ان تسريع تطوير المجتمع هو امر غير ممكن بدون التطوير المستمر للديمقراطية الاشتراكية بكل جوانبها ومظاهرها . ولهذا السبب ينبغى تطوير الادارة الاشتراكية الذاتية لدى الشعب تطويرا متواصلا وثابتا .

ومن غير المعقول النظر الى شعب عدد سكانه ٢٨٠ نسمة كموضوع ادارة فقط ، فان ما يمكن ادارته هو عدد سكانه ٢٨٠ مليون نسمة كموضوع والمثقف ، والعامل فهو قادر على ادارة نفسه بنفسه ، وينبغى عليه ذلك .

«تبيك» يتعلم «القراءة»

«بيلك» هو عجل البحر الاول الذى تعلم «القراءة» ، وهو فى السابعة من العمر ، ويعيش منذ خمسة اعوام فى حوض قرب داغ للحيوانات البحرية فى القرم .

يرى «بيلك» على اللوح ثلاث اشارات تعنى كل منها عملية معينة : رمى الكرة والقفز من خلال الحلقة ، ومس كرة صغيرة بأنفه . وبعد دراسة الاشارات باهتمام يبدأ «بيلك» عمله . وكثيرا ما تغيب اشارة واحدة ، ففى هذه الحال يجب على «بيلك» الامتناع عن القيام بالعملية . ولاحظنا ان «بيلك» يعمل بانتباه كبير فلا يخطئ .

قال يليزليوك ، الدكتور فلسفة فى العلوم البيولوجية ، السكرتير العلمى لقسم قره داغ بمعهد بيولوجيا البحار الجنوبية التابع لاكاديمية العلوم الاوكرانية :

– لقد اقتنعنا بعد خمسة اعوام من الابحاث والتجارب ان لدى عجل البحر ما يكفى من القدرة على حل المسائل المعقدة منطقيا .

– يعنى انه قادر على خدمة الانسان ؟

– نعم ، ولقد وضعنا نصب اعيننا هذه القضية بالذات ، اى هل يمكن ان يكون هذا الحيوان مساعدا للانسان ؟ واقتنعنا بانه قادر على هذا العمل ، آنه يألف الانسان جيدا ، كما ان ترويضه او تعليمه امر سهل ، وهو ذكى ، ولا يقل ذكاء عن الدلفين . اننا نعتبر ان الزعنفيات مساعد فى المستقبل للسباحين والغواصين فى ابحاثهم وسيستطيع عجل البحر ، التنقيب عن مصادر النفط والغاز ، وتصوير الاعماق وايصال عينات الصخور ، واكتشاف اماكن تسرب الغاز او النفط من الانابيب .

وكان عجل البحر «بيلك» اثناء تمثيل اعمال الغواصين ، يحمل الادوات ومفاتيح الصواميل والمطرقة ، ويجسر الغواص ويكتشف الاشياء «المفقودة» ويوصلها الى الناس .

– ما مدى تشابه عملكم مع ترويض الحيوانات وتدريبها للمشاركة فى عروض السيرك ؟

– اهدافنا مختلفة ، فاذا طرحت مهمة اختبار انابيب النفط التى تمتد لكيلومترات عديدة يعنى ذلك انه يجب اطلاق سراح الحيوان ليعمل حرا على مدى ساعات بل وايام . وعليه ان يعود بعد تحقيق مهمته و«يتحدث» عما فعله . اما فى حلبة السيرك ليعمل الحيوان باشارة واحدة او بامر واحد ، بينما لدينا مجموعة من الرموز التى نقدمها الى الحيوان بصور متباينة .

– بما بدأ عملكم مع الحيوانات البحرية ؟

– بدأ اهتمامى بالدلفين وانا طالب فى جامعة كييف ، وبدأت اعمل فى الجمعية العلمية الطلابية وبعد انهاء الدراسة الجامعية بدأت باجراء ابحاث علمية ، ثم دافعت عن رسالة دكتوراه فى العلوم البيولوجية ، حيث برهنت على امكانية تدجين الثدييات البحرية واصبحت غواصا ، وعملت مدة طويلة مديرا لحوض الدلفين فى باتومى . ومنذ ستة اعوام انتقلت الى القرم للعمل فى حوض الحيوانات البحرية بقره داغ .

سيميون بوليفوى

المعلم والتلميذ

المهندس المعماري شوتا كافلاشفيلي احد واضعي مشروع ترميم تبليسي القديمة

مشاكلك

تجمع الصحافة الامريكية على ان زيادة عدد النساء العاملات تعتبر [illegible] اسياسيا وثابتا فى السمات العملية للولايات المتحدة . فما هى المشاكل [illegible] تبرز بناء على ذلك ؟

وقد تحدثت مراسلتنا عن هذا الموضوع مع الفيرا نوفيكوفا المرشحة فى علوم التاريخ ، عضو لجنة مشاكل النساء العاملات فى اتحاد النقابات العالمى [illegible]

قالت الفيرا نوفيكوفا : ان عدد النساء الامريكيات العاملات بالاجرة يزداد فعلا . ويؤلفن حاليا نصف العاملين فى اقتصاد الولايات المتحدة ولا شك فى ان الواقع يبرز دورهن المتنامى فى حياة المجتمع .

– لقد فرض عليك نشاطك الالتقاء بعضوات الحركة النسائية فى مختلف البلدان ومنهن الامريكيات . ولابد من انك قد بحثت معهن فى اثناء النقاش أوضاع النساء فى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة .

– هذا صحيح . ولكن يجب المقارنة بحذر . اذ توجد فروقات كثيرة ، وهذا لا يعنى ان وضعنا اسوأ او افضل دوما .

– يلجأ الصحفيون عادة الى المقارنة بين دستورى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة عند بحث المسائل المتعلقة بالمرأة . ويضمن دستورنا حقوقا متساوية للرجل والمرأة ، وهنالك ضمانات تصون هذه الحقوق . بينما لا ينص دستور الولايات المتحدة على المساواة بين الرجل والمرأة .

– هذا واقع حقيقى . ولكن بالرغم من كل الضمانات الموجودة عندنا ومن

ان مصالح النساء العاملات فى [illegible] السوفيتى تؤلف احد الاركان الاساسية فى سياسة المجتمع الاجتماعية [illegible] والاقتصادية فان التحرر لم يصل [illegible] الى «حد الكمال» .

وليس صحيحا ، من الناحية [illegible] التاكيد ان النساء فى الولايات [illegible] محرومات من الحقوق ، فهن يناضلن بنشاط من اجل حقوقهن ، مما [illegible] احترامنا وتعاطفنا .

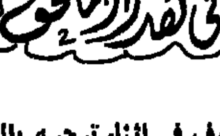
– ثمة نساء يشغلن مناصب [illegible] فى الولايات المتحدة . ما هو [illegible] على ذلك ؟

– هذه حقيقة واقعة . اليزابت دورل تحتل منصب [illegible] النقل . وتوجد امثال مشابهة [illegible] ومنها الكساندرا بريوكوفا [illegible] اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ويلدوكيا كاربونا [illegible] رئيس مجلس وزراء جمهورية [illegible] الاتحادية . ولكن الانطباعات [illegible] المناظر الطبيعية لا تكونها [illegible] فقط .

وبما اننا قد عرجنا على [illegible] المرأة فى ادارة شؤون الدولة [illegible] من الاستناد الى الاحصائيات [illegible] اذ توجد ٢٤ امرأة فى [illegible]

انباء موسكو

ملحق العدد ٤٤



في هذا الملحق

- كلمة ميخائيل غورباتشوف فى اثناء ترحيبه بالرفيق كيم ايل سونغ
- جواب ميخائيل غورباتشوف عن سؤال منظمى اللقاء الدولى السادس للكتاب فى صوفيا
- تصريح الناطق الرسمى بلسان وزارة الخارجية السوفيتية
- المسلمون فى النضال من اجل السلام

كلمة ميخائيل غورباتشوف من التلفزيون السوفيتي

نورد ادناه النص الكامل لكلمة ميخائيل غورباتشوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى التى القاها من التلفزيون السوفيتى .

مساء الخير ايها الرفاق الاعزاء .

اننا نلتقى معكم مرة اخرى ونتحدث مرة اخرى عن القضية ذاتها عن ريكيافيك . والقضية خطيرة للغاية . فنتيجة اللقاء مع رئيس الولايات المتحدة قد اثارت العالم اجمع . وظهرت خلال الايام المنصرمة معطيات جديدة كثيرة تتطلب التقييم وبودى ان اتحدث اليكم عنها اليوم .

انتم تذكرون اننى قلت فى المؤتمر الصحفى فى ريكيافيك باننا سنعود مرة اخرى الى موضوع اللقاء بين قائدى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة .

وانا على قناعة من اننا لم ندرك بعد كل اهمية ما جرى . لكننا سنفهم حتما – ان لم يكن اليوم فغدا – سنفهم كل اهمية ريكيافيك وسنقدر حق التقدير الانجازات والمكتسبات وكذلك الفرص الضائعة والخسائر .

ومع كل دراماتيكية – سير المباحثات وكذلك نتائجها – فان اللقاء فى ريكيافيك قد مضى بنا لاول مرة خلال عقود كثيرة من السنين الى مثل هذا المدى البعيد فى البحث عن سبل نزع السلاح النووى .

وانا اعتقد الان ايضا اننا بنتيجة اللقاء ارتقينا الى درجة اعلى ليس فى تحليل الوضع فقط بل وفى تحديد اهداف واطر الاتفاقات المحتملة حول نزع السلاح النووى .

وعندما اصبحنا على بعد عدة خطوات من الاتفاق العملى حول قضية صعبة وذات اهمية حيوية بهذا القدر اخذنا جميعا ندرك اكثر بما لايقاس الخطر الذى يوجد فيه العالم ونتحسس بقوة اكبر ضرورة اتخاذ قرارات عاجلة والاهم هو اننا نعرف الان بان ازالة الخطر النووى شيء واقعى وممكن .

بودى هنا الاشارة الى ان البرنامج السوفيتى لتصفية السلاح النووى بحلول عام ٢٠٠٠ كان يعتبره الكثير من «اقطاب» السياسة العالمية حتى وقت قريب ضربا من الوهم وحلما غير قابل للتحقيق .

انها حقا تلك الحالة حين لا تشكل خبرة الماضى ثروة ولا مشورة بل تمثل عبئا يعيق البحث عن حلول .

الا ان ريكيافيك لم يولد الامال فقط . فقد اظهر ريكيافيك ايضا الصعوبات فى الطريق نحو عالم خال من السلاح النووى .

وبدون ادراك هذه الحقيقة لايجوز اعطاء تقييم صائب لنتائج لقاء ايسلندا .

ان القوى المناهضة للاتجاه نحو نزع السلاح كبيرة . وقد تحسسنا ذلك فى اللقاء نفسه وكذلك الان . ويتحدثون الان كثيرا عن ريكيافيك .

ويصف الناس ذوو التفكير الواقعى اللقاء فى ايسلندا بانه حدث سياسى كبير .

نحن نرحب بكون اللقاء قد اسفر عن تسنى بلوغ مواقع جديدة نوعيا فى النضال ضد السلاح النووى . ان نتائج ريكيافيك كما تراها القيادة السوفيتية تلقى تأييد جميع من يريد الانعطاف نحو الاحسن .

وتورد تقديرات هامة فى دوائر الدولة والاوساط الاجتماعية والعلمية فى غالبية البلدان وتوصف الامكانيات التى ظهرت الى الوجود باعتبارها تتجاوب مع طموحات البشر جميعا .

ويسود الاعتقاد العام بان اللقاء قد رفع الى مستوى جديد الحوار السوفيتى الامريكى وكذلك الحوار بين الشرق والغرب بوجه عام . فقد اخرج هذا الحوار من مستوى الحسابات التكنيكية والمقابلات بالارقام الى بارامترات وابعاد جديدة .

وترى من هذه الذروة افاق جديدة فى معالجة المشكلات التى تشخص اليوم بحدة . وما اقصده هو الامن ونزع السلاح النووى وعدم السماح باجراء جولات جديدة من سباق التسلح والادراك الجديد للامكانيات المتوفرة امام البشرية .

ويمكن القول ان المناقشات الجارية فى العالم حول نتائج اللقاء مابرحت فى بدايتها . واعتقد – وثمة امور كثيرة تؤكد هذا – انها ستتنامى . كما ستتنامى كما نعتقد الجهود المشتركة للشعوب والاوساط السياسية والاجتماعية والرامية الى تحقيق الامكانيات التى ظهرت فى لقاء ريكيافيك .

لقد تحدد هناك طريق الحركة نحو حل اهم القضايا التى يتوقف عليها مصير البشرية نفسه .

لكن الفترة التى اعقبت ريكيافيك قد اظهرت شيئا اخر ايضا .

فالاوساط المرتبطة بالنزعة العسكرية ويجنى الارباح من سباق التسلح قد اصابها الرعب بجلاء انها تسعى جهدها الى التعامل مع الوضع الجديد بتنسيق اعمالها وتصبو بكل الوسائل الى تضليل الناس والسيطرة على اتجاهات تفكير الاوساط الواسعة من الراى العام العالمي واخماد تطلعها الى السلام والحؤول دون اتخاذ الحكومات موقفا محددا فى هذه اللحظة التاريخية الحاسمة .

ويوجد تحت تصرف هذه الاوساط – السلطة السياسية والعوامل الاقتصادية ووسائل الاعلام القوية . ويجب طبعا عدم التهوين من قوتها وكذلك يجب عدم المبالغة فيها ايضا . وتدل كافة الدلائل على ان الصراع سيكون شاقا .

لقد بدات فى معسكر خصوم الانفراج ونزع السلاح اعادة توزيع جديدة للقوى وتبذل جهود محمومة من اجل اقامة مثل هذه العقبات بغية اخماد التقدم الذى بدأ فى ريكيافيك .

وفى هذه الظروف اعتقد ان من الضرورى العودة الى القضايا المطروحة بحدة فى جدول العمل بمناسبة اللقاء فى ايسلندا .

ولم تتغير وجهة نظرنا التى اوردتها بعد ساعة من اختتامه . واعتقد ان من الضرورى التحدث عن هذا ليس فقط من اجل تاكيد التقديرات المطروحة سابقا .

اننى افعل هذا من اجل لفت الانظار الى الهرج والمرج الذى نشهده . لربما كان هذا نتيجة الارتباك والبلبلة او عملا مدبرا مسبقا لخداع بسطاء الناس .

فتقدم شتى التفسيرات للاهداف التى طرحت امام اللقاء . وانتقلوا بسرعة وبوئام من اللعنات الاولى التى صبت على ريكيافيك الى ابداء الابتهاج .

وبدات حملة عجولة للاستحواذ على اقتراحات الغير .

ووجهت القوى الاساسية نحو الدفاع عن المبادرة الدفاعية الاستراتيجية التى تلطخت بالعار فى ريكيافيك . وعموما تعيش واشنطن حاليا اياما يسودها الاضطراب والضجيج .

فما هذه – هل هى اللعبة الانتخابية التى تحتاج الى النجاح فى ريكيافيك ؟ ام نحن نتعامل مع سياسة لايمكن التنبؤ بها للاعوام القادمة ؟

ان هذه الظاهرة الفريدة تحتاج الى دراسة جدية .

ولم يفت على انتباهنا كذلك كيف والى اين تحاول بعض الاوساط السياسية توجيه مناقشة نتائج اللقاء .

ويستحق الامر التحدث عن الجوانب الرئيسية لهذه الحملة . ويراد تبييض صفحة الموقف غير البناء للادارة الامريكية التى جاءت الى اللقاء غير متهيئة اقول مرة اخرى بالحقيبة القديمة . اما حين لم يعد من مناص وتطلب الوضع اعطاء الردود الواضحة فقد احبطت امكانية اختتام اللقاء بالاتفاقات .

ويراد فى الحالة الجديدة الناجمة عقب قمة ريكيافيك حمل الاتحاد السوفيتى على النكوص الى المواقف القديمة وجره للخلف نحو المناقشات الرقميه العقيمة والى اللف فى حلقة بظروف الدرب المسدود .

وجلى انه ليس قليلا امثال هؤلاء السياسيين فى الغرب الذين تروق لهم المباحثات فى جنيف كستار وليست كندوة من اجل البحث عن اتفاقات .

والان يغدو واضحا ما كان مستورا فى السابق بمهارة وهو ان الاوساط الحاكمة الامريكية والاوربية الغربية فيها قوى جبارة تسعى لاحباط عملية نزع السلاح النووى . وراح بعضهم يزعم من جديد ان السلاح النووى يكاد يكون خيرا .

وكما يقال فان نصف الحقيقة هى اخطر كذبة ومن المقلق جدا انه فى موقف كهذا – وهو احيانا موقف الخداع المباشر – قد اتخذته لا وسائل الاعلام العام ذات الاتجاه اليمينى فحسب وانما أيضا كبار شخصيات الادارة الامريكية .

وقد اتيحت لى الامكانية للتحدث عن الكيفية التى جرى عليها الامر فى ريكيافيك . لقد وصلنا الى اللقاء حاملين الاقتراحات البناءة والاكثر جذرية طيلة تاريخ المباحثات السوفيتية – الامريكية وهى اقتراحات بصدد تقليص الاسلحة . وتؤخذ فيها بعين الاعتبار مصالح كلا الجانبين .

ولدى الوصول الى ايسلندا تحدثت عن هذا عشية اللقاء اثناء محادثة مع قادة هذا البلد . وفى وسط المحادثة الاولى مع الرئيس الامريكى سلمت اليه هذه الاقتراحات .

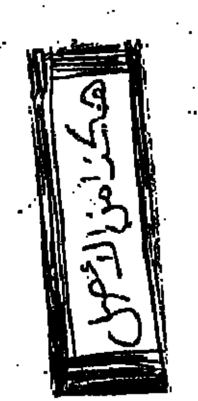
وهى كاقتراحات بعيدة المدى ومترابطة تمثل حزمة متكاملة وتقوم على اساس برنامجنا المعلن يوم ١٥ كانون الثانى (يناير) لتصفية السلاح النووى حتى العام الالفين .

اولا . التقليص لحد النصف لجميع الاسلحة الاستراتيجية دون استثناء .

ثانيا . التصفية التامة للصواريخ السوفيتية والامريكية متوسطة المدى فى اوربا والشروع فورا فى المباحثات بصدد الصواريخ من هذا النمط فى اسيا وكذلك بصدد الصواريخ التى يقل مداها من الالف كيلومتر والتى اقترحنا تجميد عددها راسيا .

وثالثا . توطيد نظام الدفاع المضاد للصواريخ والبدء بالمباحثات على النطاق الكامل حول التحريم التام للتجارب النووية .

وعلى اساس الاقتراحات السوفيتية دارت المناقشات فى ريكيافيك وهو ما تحدثت عنه مفصلا فى التصريحين السابقين لى . وبنتيجة الصراع



الصعب والمجادلات الحادة جرى التقارب المشجع بين المواقف بصدد اثنين من الاتجاهات الثلاثة .

وقاد منطق المباحثات الجانبين الى تعيين مواعيد محددة لتصفية الاسلحة الهجومية الاستراتيجية وتوصلنا انا والرئيس رونالد ريغان الى الاتفاق على ان هذه الاسلحة لدى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة يمكن ويجب تصفيتها تماما حتى عام ١٩٩٦ .

وتم التوصل الى الاتفاق ايضا على التصفية التامة للصواريخ الامريكية والسوفيتية متوسطة المدى في اوربا وعلى التقليص الجذري للصواريخ من هذه الطبقة في اسيا .

ونحن نعير الاهمية المبدئية الى هذه الاتفاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة — فلقد بينت ان نزع السلاح النووي امر ممكن .

ذلك هو النصف الاول من الحقيقة عن ريكيافيك ولكن ثمة النصف الاخر ايضا . وهو كما قلت سابقا في كون الجانب الامريكي قد احبط الاتفاقية التي بدا انها دانية القطوف .

وتحاول الادارة الامريكية حاليا بكل قواها الاقناع بان النجاح الكبير المحتمل بالتوصل الى اتفاقيات محددة لم يحقق نظرا لعدم مرونة الجانب السوفيتي بصدد برنامج ما يسمى «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» .

ويقال حتى اننا على حد الزعم جررنا الرئيس الامريكي الى مصيدة بطرحنا اقتراحات «مذهلة» بصدد تقليص الاسلحة الاستراتيجية الهجومية والصواريخ متوسطة المدى ثم على حد الزعم طلبنا بصورة انذارية بالتخلي من المبادرة الدفاعية الاستراتيجية .

ولكن جوهر موقفنا واقتراحاتنا هو الاتي — اننا الى جانب التقليص ومن ثم التصفية التامة للسلاح النووي ولنعارض بحزم المرحلة الجديدة من سباق التسلح ونقله الى الفضاء .

ومن هنا نحن ضد المبادرة الدفاعية الاستراتيجية والى جانب تعزيز المعاهدة بصدد الدفاع المضاد للصواريخ .

وجلي لدى كل شخص سليم التفكير اننا في حالة سيرنا على درب التقليصات العميقة ومن ثم التصفية التامة للسلاح النووي ينبغي استثناء اية امكانية يمكن استغلالها اما من الجانب السوفيتي او الامريكي لبلوغ التفوق العسكري احادي الجانب .

ونحن نرى الخطر الرئيسي بالذات في نقل سباق التسلح الى مجال جديد وفي السعي الى الاندفاع بسلاح هجومي الى الفضاء وبهذا الشكل بلوغ التفوق العسكري .

لقد اعترضت المبادرة الدفاعية الاستراتيجية درب تقليص سباق التسلح والتخلص من السلاح النووي وغدت العقبة الرئيسية على الدرب نحو العالم غير النووي .

وحين يقول السيد شولتز وزير خارجية الولايات المتحدة للشعب الامريكي ان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية هي بمثابة «بوليصة تامين» لامريكا فان هذا على اقل تقدير محاولة لتضليل الشعب الامريكي .

ان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية هي في الواقع لاتعزز امن امريكا ولاتعزز وانما هي بفتحها مرحلة جديدة لسباق التسلح تخل باستقرار الحالة العسكرية ، السياسية وبذلك نفسه تضعف سواء امن الولايات المتحدة او الامن عموما .

وهذا ينبغي ان يعرفه الامريكان .

وهم ينبغي ان يعرفوا ايضا ان موقف الولايات المتحدة بصدد المبادرة الدفاعية الاستراتيجية المعلن في ريكيافيك يتناقض جذريا مع المعاهدة بصدد الدفاع المضاد للصواريخ . والمادة الخامسة عشرة من هذه المعاهدة تسمح بالفعل بالخروج من المعاهدة ولكن لدى توفر ظروف معينة فقط وهي بالذات «في حالة جعل ظروف استثنائية تحت طائلة الخطر مصالحه العليا»—/الطرف المشارك في المعاهدة/ . ولم تحدث اية ظروف كهذه ولا اثر لها حاليا . ومفهوم ان تصفية السلاح النووي في حالة البدء به من شانها ان تجعل نشوء هذه الظروف الاستثنائية اقل احتمالا . وهذا منطقي .

فالمادة ١٣ من معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ تنص ايضا على امر اخر وبالذات على وجوب قيام الطرفين «لدى الضرورة ببحث الاقتراحات الممكنة حول مواصلة زيادة قدرة المعاهدة الحالية على البقاء» بينما الولايات المتحدة تسعى بالعكس الى التقليل من شان المعاهدة وسلبها مغزاها .

وهذه كلها مقتطفات من الوثيقة التي وقعها ارفع ممثل للولايات المتحدة .

لقد الفوا الكثير من الخزعبلات والحكايات من اجل اعلاء سمعة المبادرة الدفاعية الاستراتيجية ومنها ان الروس يخافونها اشد الخوف . وتقول الثانية ان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية بالذات قادت الروس الى مباحثات جنيف ومن ثم الى ريكيافيك وتؤكد الثالثة ان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية تمثل الخلاص الوحيد لامريكا من «الخطر السوفيتي» والرابعة تقول ان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية تؤمن للولايات المتحدة تقدما تكنولوجيا اكبر على الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى وهلمجرا وهكذا دواليك .

والان انطلاقا من معرفتي للقضية بوسعي قول شيء واحد وهو ان مواصلة برنامج المبادرة الدفاعية الاستراتيجية ستجر العالم الى مرحلة جديدة من سباق التسلح وتزعزع الوضع الاستراتيجي .

اما كل ما عداه ما ينسب الى المبادرة الدفاعية الاستراتيجية فهو امر مشكوك فيه كثيرا ويجري لتسويق هذه السلعة المشبوهة والخطرة بتغليفها تغليفا جذابا .

ويطرح الرئيس دفاعا عن موقفه الذي ادى الى احباط التوصل الى اتفاق في ريكيافيك الاسئلة الفصيحة التالية «لماذا يطالب الروس بمثل هذا الاصرار ان تبقى امريكا الى الابد في موقع ضعف بالنسبة للضربة الصاروخية السوفيتية ؟ ولماذا يصر الاتحاد السوفيتي على ابقائنا عزلاء الى الابد ؟

لا بد لي من القول ان مثل هذه الامور تثير الدهشة ويتبين منها كما يبدو ان الفرصة متوفرة لدى الرئيس الامريكي لجعل بلاده منيعة وحمايتها بشكل مضمون من الضربة النووية .

لكن ما دام يوجد سلاح نووي ويستمر سباق التسلح لاتوجد لديه مثل هذه الفرصة . كما انها لاتوجد طبعا عندنا ايضا .

واذا ما كان الرئيس يضع اماله هنا على المبادرة الدفاعية الاستراتيجية فهذا عبث لاطائل من ورائه .

ولربما ستكون هذه المنظومة فعالة في حالة تصفية جميع الصواريخ . لكن يطرح السؤال ما الحاجة اذن الى الدفاع المضاد للصواريخ بوجه عام ؟ وما الغاية من اقامته ؟ ناهيك الحديث عن الموارد التي تبذر مع الرياح وعن تكاليف هذه المنظومة— طبقا لبعض التقديرات فانها—تبلغ بضعة تريليونات من الدولارات .

فنحن حتى الان نحاول اقناع امريكا بالتخلي عن هذه الشغلة الخطرة . وتقنع الادارة الامريكية بالبحث عن المنعة والحماية في طريق اخر وهو طريق التصفية الكاملة للسلاح النووي وتكوين منظومة شاملة للامن الدولي تستثني كافة الحروب—النووية والتقليدية .

لكن برنامج المبادرة الدفاعية الاستراتيجية مابرح يشكل جزءا لايتجزء من المذهب العسكري للولايات المتحدة .

وما زال يفعل فعله «المرشد في مجال الدفاع لاعوام ١٩٨٤—١٩٨٨» الذي صدر من بواطن البنتاغون في بداية فترة رئاسة ريغان والذي ينص صراحة على «تكوين منظومات ذات مرابطة فضائية» ومنها وسائل لتدمير الاقمار الصناعية السوفيتية واستحداث اعداد منظومات الدفاع المضاد للصواريخ في اراضي الولايات المتحدة مع احتمال خروج الولايات المتحدة من معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ .

وكما يجري التاكيد في هذه الوثيقة «يجب توجيه المنافسة العسكرية مع الاتحاد السوفيتي الى ميادين جديدة وبهذا بالذات تغدو ليست ذات معنى كافة النفقات السوفيتية السابقة على الدفاع وتغدو كافة الاسلحة السوفيتية بالية» . وكما ترون تجري مرة اخرى مطاردة الشبح حسب تعبير الرئيس الاسبق نيكسون ومرة اخرى تبنى الحسابات على انهاك الاتحاد السوفيتي . لقد بات عسيرا على الادارة الحالية ان تعتبر بالدروس .

ايكمن هنا الجواب عن السؤال حول سبب التمسك بهذا العناد بالمبادرة الدفاعية الاستراتيجية ؟ لقد غدت خطط «حروب النجوم» العقبة الرئيسية للتوصل الى اتفاق حول تصفية الخطر النووي . وعبثا يحاولون الان في واشنطن تصوير الامر وكاننا نتحرك نحو الاتفاق .

ولايمكن ان يقدم سوى السذج في السياسة على تصفية السلاح النووي بصفته وسيلة للجم العدوان الامريكي متلقين بالمقابل الخطر المتاتي من الفضاء . لايوجد مثل هؤلاء السذج في القيادة السوفيتية .

من العسير التسليم بان ذلك كله كان السبب في تفويت فرصة نادرة اي تخليص البشرية من الخطر النووي . وباخذ هذا بالذات بنظر الاعتبار تحدثت في المؤتمر الصحفي في ريكيافيك عن اننا لا نعتبر الحوار منتهيا ونامل في ان يعمد الرئيس ريغان لدى الاياب الى الوطن الى التشاور مع الكونغرس الامريكي ومع الشعب الامريكي ويتخذ القرارات التي تنبع ضرورتها منطقيا مما تم التوصل اليه في ريكيافيك .

لكن ما حدث يختلف تماما . فهم علاوة على قيامهم بتشويه كل صورة المباحثات في ريكيافيك اخذوا في الايام الاخيرة يقومون باعمال تبدو من وجهة النظر الانسانية الطبيعية مجرد اعمال غريبة بعد مثل هذا اللقاء الهام على مستوى القيادة العليا للبلدين .

وما اقصده هو ابعاد ٥٥ موظفا اخر من السفارة السوفيتية والقنصلية السوفيتية عن الولايات المتحدة ونحن طبعا سنتخذ التدابير الجوابية والتدابير المتشددة جدا وعلى المستوى ذاته كما يقال . ولا نعتزم السماح بمثل هذه الشناعة . لكنني ساتحدث الان عن امر اخر .

فما هي هذه الحكومة وما الذي يمكن توقعه منها في الشؤون الاخرى على الصعيد الدولي ؟ وما هي الحدود التي سيطالها عدم التنبوء بافعالها ؟

لقد تبين انعدام وجود اقتراحات بناءة لديها حول القضايا الاساسية لنزع السلاح وكذلك انعدام وجود حتى الرغبة للمحافظة على الجو الضروري من اجل مواصلة الحوار بصورة طبيعية . والحاصل ان واشنطن غير مستعدة لهذا ولا لذلك .

ويطرح نفسه الاستنتاج التالي ، وتؤكده الخبرة الكبيرة . ففي كل مرة تلوح فيها بوارق انفراج في معالجة القضايا الكبرى للعلاقات السوفيتية الامريكية وتسوية المشاكل التي تمس مصالح البشرية كلها يعقبها فورا استفزاز يراد به تقويض امكانية الحل الايجابي وتسميم الجو .

اذن اين هو الوجه الحقيقي للادارة الامريكية ؟

وهل انها تؤيد البحث عن الحلول ام تريد القضاء على كل ما يمكن ان يغدو اساسا للمضي قدما الى الامام مستبعدة مسبقا اي تطبيع ؟

وتنشأ صورة بشعة جدا لادارة بلاد عظيمة تعجل في ارتكاب الافعال الهدامة والتدميرية . فاما ان يكون الرئيس عاجزا من ضبط حاشيته التي تنفث بكل معنى الكلمة حقدا على الاتحاد السوفيتي وعلى كل ما يمكن ان يقود الشؤون الدولية الى المجرى الهادىء ام انه نفسه لايريد ذلك . على اية حال لاتوجد امكانية للجم «الصقور» في البيت الابيض وهذا خطر جدا .

اما بخصوص اعلام الامريكان بصدد قمة ريكيافيك فلقد جرى مايلي تماما وفق روح ماذكر اعلاه . اخفت منهم الحقائق . وذكر لهم نصف الحقيقة الذي تحدثت عنه انفا . وصورت القضية وكان الولايات المتحدة على حد الزعم متصرفة من موقع القوة انتزعت تقريبا من الاتحاد السوفيتي الموافقة على الرضا بالشروط الامريكية .

وليس بعيدا ذلك اليوم حين سيكون باستطاعة الولايات المتحدة على حد الزعم التوصل الى متصدها وينبغي كما يقولون مجرد عدم تخفيف وتيرة التحضيرات الحربية وتعجيل برنامج «حروب النجوم» وتشديد الضغط على كافة الاتجاهات .

لقد شهدت هذه الايام ان القضية العظمى تغرق في تحايلات سياسية تافهة ويضحي كذبيحة امام صانعي الاسلحة بالمصالح الحيوية لشعبهم وحلفائهم والامن الدولي ككل .

وما اكثر ما قيل حول انفتاح المجتمع الامريكي وحرية الاعلام وتنوع الاراء وان كل فرد بوسعه ان يرى ويسمع كل مايريد .

وفي ريكيافيك لدى الاشارة الى الفرق مابين نظامينا قال لي الرئيس الامريكي «نحن نعترف بحرية الصحافة وحق الاستماع الى اية وجهة نظر» وهذه هي عبارته اقتبسها بنصها . ولكن كيف بدا ذلك في واقع الامر ؟

واليكم احدث حقيقة .

ذكر لي ان مؤسستنا الاجتماعية وكالة نوفستي للصحافة طبعت باللغة الانجليزية نص مؤتمري الصحفي في ريكيافيك وكلمتي من التلفزيون السوفيتي وبعث هذا الكراس الى العديد من البلدان وبضمنها الولايات المتحدة .

فالكراس الذي يحتوي على هذين النصين محتجز منذ عدة ايام في الجمارك الامريكية . ولا يسمحون باطلاع القارىء الامريكي عليه . تلك هي «حق الاستماع الى اي وجهة نظر» .

او لناخذ القضايا الانسانية . لقد قلت للرئيس خذوا السينما مثلا . تعرض على الشاشة السوفيتية كمية هائلة من الافلام الامريكية . ويتمتع المواطنون السوفيت بامكانية تصور نمط حياة الامريكيين ونمط تفكيرهم من خلالها .

اما في «امريكا الحرة» فان الافلام السوفيتية لاتعرض عمليا . تنصل الرئيس من الرد وتذرع كما هو مالوف في مثل هذه الحالات بنظام المشاريع الخاصة الحرة التي تقوم بما تريده .

وتحدثت له ايضا عن اصدار الكتب الامريكية لدينا واصدار كتبنا في الولايات المتحدة—نسبة ٢٠ الى واحد تقريبا .

وطرحت امام الرئيس ايضا مسالة الاعلام الاذاعي فقال اننا هنا في وضعين غير متكافئين ايضا . لقد طوقتم الاتحاد السوفيتي بشبكة من المحطات الاذاعية

وتبثون من اراضي الدول الاخرى بلغات الاتحاد السوفيتي العديدة طوال الاربع والعشرين ساعة كل ما يخطر ببالكم .

اما امريكا التي تستغل واقع اننا لسنا جيرانها القريبين فسيجت نفسها من اعلامنا الاذاعي بموجات متوسطة—لاتوجد لديهم غير مثل هذه الراديوات ولم يرد الرئيس على ذلك ايضا .

وانذاك اقترحت عليه — تعالوا نتصرف على النحو التالي — نحن نكف عن اخماد (صوت امريكا) وانتم تمنحوننا فرصة تنظيم بث اذاعي الى الولايات المتحدة على اراضينا او في مكان ما قريب لكي يصل ذلك الى سكان بلادكم . ووعد الرئيس التفكير في ذلك .

ويبدو ان الولايات المتحدة تغدو مجتمعا يتغلق على نفسه اكثر فاكثر . يعزلون الناس هناك بمهارة وبصورة فعالة عن الاعلام الموضوعي وهذه عملية خطرة .

ان الشعب الامريكي يجب ان يعرف الحقيقة عما يجري في الاتحاد السوفيتي وعن المضمون الحقيقي للسياسة الخارجية السوفيتية وعن نوايانا الفعلية بل والحقيقة عن الوضع في العالم عموما .

ويمكنني القول ان هذا الامر يكتسب في المرحلة الراهنة اهمية استثنائية .

والان اتحدث عن الكيفية التي تطرح بها نتائج ريكيافيك في الولايات المتحدة . لزمت بضع ساعات فقط واقصى ما يمكن بضعة ايام لكي يطمس ما تم التحدث عنه في ريكيافيك في ضباب الترهات والاختلاقات . ويحاولون افساد بذور الثقة قبل ان تعطي ثمارها .

واعلن الرئيس مؤخرا ان موضوع الاتفاق لم يكن سوى الصواريخ البالستيكية اما مساعدوه فقد اعلنوا جهارا ان القاذفات وكافة الصواريخ المجنحة فستبقى دون المساس بها .

وقدم وزير الخارجية رواية اخرى وهي ان الاتفاق مس جميع الاسلحة الاستراتيجية . وبالمناسبة انه حضر محادثاتي مع الرئيس شان وزير خارجيتنا ادوارد شيفاردنادزه .

واعلن السيد سبيكس الذي يتحدث باسم البيت الابيض انه ربما فهموا ريغان بصورة غير صحيحة وان الرئيس لم يوافق قط على اتلاف السلاح النووي كله .

ووصل الامر الى حد التشويهات المباشرة .

ويزعم مثلا ان الرئيس الامريكي لم يعط في اللقاء الماضي موافقته على الاقتراح السوفيتي حول الاتلاف التام لجميع الاسلحة الاستراتيجية الهجومية السوفيتية والامريكية قبل حلول عام ١٩٩٦ ، وانه لم يتسن التوصل الى وجهة نظر مشتركة حول اقتراحنا هذا .

انني اعلن بصفتي مشاركا في المفاوضات بكل مسؤولية ان الرئيس اعطى — مع انه من دون اي حماس — موافقته على اتلاف كل — اوكد — كل الاسلحة الاستراتيجية الهجومية وليس البعض منها واتلافها على مدى عشر سنوات بالذات وفي مرحلتين.

وبعيدة عن الحقيقة كذلك تفسيرات مناقشة قضية التجارب النووية . ويصور موقف الولايات المتحدة الاحادي الجانب من هذه القضية على نحو وكان الاتحاد السوفيتي اعرب عن موافقته التامة عليه لم يحصل ذلك ولم يكن بالامكان ان يحصل .

وتطرح بصورة خاطئة ايضا قضية اتلاف الصواريخ المتوسطة المدى في اوربا . زد على ذلك انها تحذف من الحزمة التي اقترحها الجانب السوفيتي .

كما وان موافقتنا على تجميد عدد الصواريخ ذات بعد اقل من الف كيلومتر باتت تصور وكانها «اعتراف» الاتحاد السوفيتي بـ«حق» الولايات المتحدة في نشر الصواريخ الامريكية من نفس الصنف في اوربا الغربية .

في ظل مثل هذه التفسيرات قد نبدأ نحن بالشك فيما تحدثنا عنه في ريكيافيك — عن ازالة الخطر النووي وتقليص الاسلحة النووية واتلافها او عن كيفية مواصلة تشديد هذا الخطر وتنويع الترسانات النووية وجعل لا الكوكب كله فحسب بل والفضاء وكل الكون مسرحا للمجابهة العسكرية . هذا ما يحصل فعلا ايها الرفاق .

ان افاق التفاهم السوفيتي الامريكي المتبادل ارعبت البعض الى درجة بحيث اخذوا سلفا يقيمون عقبات لايمكن تصورها اطلاقا ويبتكرون «شروطا مسبقة» .

ووصل الامر بمساعد الرئيس حد القول ان الولايات المتحدة الامريكية قبل ان تقدم على نزع السلاح النووي «يجب عليها ان ترى تغيرات في المناخ السياسي في الاتحاد السوفيتي» .

انه لامر غير جدي وغير جدي للغاية .

حين طرحت مثل هذه الاطماع قبل سبعين او اربعين عاما خلت كان من الممكن اعتبارها انذاك حماقة وجهلا تاريخيا . والان فان ذلك هو عرض لعدم تفهم الوقائع تماما .

بمثابة «شرط مسبق» تطرح كذلك المسالة المتعلقة بالاسلحة التقليدية . وهذه المسالة جدية بحد ذاتها الى درجة كافية .

ولحد الان كان الزعم بـ«تفوق» الاتحاد السوفيتي ودول معاهدة وارشو في الاسلحة التقليدية بمثابة موضوعة مروجة . ويزعم بان هذا «التفوق» يحمل الناتو على زيادة قدرته النووية باستمرار .

بالطبع ان اي اخلال بالتوازن غير قائم . وبعد ريكيافيك اعترف بهذه الحقيقة جهارا لاول مرة ج . شولتز ود . ريغن . بيد ان جوهر القضية لاتتلخص في الحفاظ على التوازن ونحن لانريد ان ينتقل التسابق على الاسلحة من مجال الاسلحة النووية الى مجال الاسلحة التقليدية .

واعيد الى الاذهان ان اقتراحنا في كانون الثاني (يناير) حول اتلاف السلاح النووي قبل نهاية القرن تضمن كذلك بندا عن اتلاف السلاح الكيميائي وتقلصات عميقة في الاسلحة التقليدية .

وعدنا غير مرة الى هذه القضية بعد كانون الثاني (يناير) ايضا . وبصورة اوسع صيغت مقترحات بلدان معاهدة وارشو في بودابست صيف العام الحالي نحن ارسلناها الى الجانب الاخر واقصد اعضاء الناتو ولم يرد جواب عنها لحد الان .

ويبين كل يوم من الايام التي اعقبت ريكيافيك ان اللقاء في ايسلندا كان المحك الذي يتضح على اساسه الثمن الحقيقي لاقوال وبلاغات الشخصيات السياسية .

كم قيل انه لابد من التخلص من الكابوس النووي وكيف سيكون من السهل التنفس في العالم الخالي من السلاح النووي اذا ما تحرك الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة من نقطة الجمود .

ولكن ما ان لاحت بارقة الامل حتى تملص الكثيرون من الذين لعنوا السلاح النووي بالامس واكدوا تمسكهم بفكرة العالم الخالي من السلاح النووي . وحتى تطلق اصوات في اوربا الغربية تؤكد على ان من الصعب التخلي عن السلاح النووي الامريكي وعن الصواريخ الامريكية .

يبدو ان القضية تكمن في ان الذين يرسمون السياسة في الغرب يفكرون في السلاح النووي لا كسلاح دفاعي البتة . وبخلاف ذلك من الصعب استيضاح لماذا يجري الان البحث عن الذرائع للحفاظ على الصواريخ او يعرب عن الدعم للمبادرة الدفاعية الاستراتيجية على المستوى الحكومي .

وثمة ما ينبغي ان نفكر به نحن والرأي العام الاوربي الغربي على السواء .

الى جانب الهجمات المباشرة تجري مناورات اكثر تفننا . افلا يمكن ان يسحب من مائدة المفاوضات ما هو انفع بتجاهل ما لايروق لهذه الاسباب او تلك.

يقولون ان الصعوبات نشات في ريكيافيك من جراء طرحنا نحن الجانب السوفيتي مقترحاتنا الجذرية في حزمة . ولكن هذه الحزمة هي ميزان المصالح والتنازلات وميزان رفع القلق وهي الارتباط المتبادل بين مصالح الامن . فهنا لابد من موازنة كل شيء مثل كفتي الميزان .

ويقينا انهم يريدون في الغرب لهذا السبب تجزئة هذه الصيغة المعللة منطقيا والعادلة للاتفاق الاجمالي الى اجزاء من دون ان يقوموا باي شيء لاستعادة ميزان حلول الوسط .

ان كافة مقترحاتنا التي طرحت في ريكيافيك ترتبط موضوعيا بالمنظومات الاستراتيجية المركزية للاسلحة وان تنازلاتنا هي كذلك جزء من الحزمة ومن دون الحزمة لن تكون ثمة تنازلات .

وهذا هو واقع امننا الوطني . غير ان هذا الموقف يضمن امن الولايات المتحدة وجميع الدول الاخرى ايضا .

ولهذا نحن نضفي مثل هذه الاهمية الكبيرة كذلك على تعزيز معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ . ولا يوجد من جانبنا اي تطاول عليها . بالعكس نحن ضد تحريفها وادخال التعديلات عليها وما شابه . ومن باب اولى استبدالها بشيء ما اخر كما قال او زل لسان الرئيس في ريكيافيك .

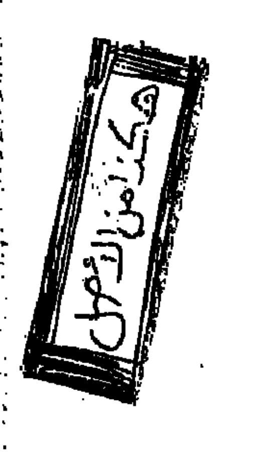
واعترف انه اثار استغرابي جدا حين بدأ الرئيس ابان اللقاء باقناع الجانب السوفيتي والتاعي شخصيا بعدم التعامل مع معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ وكانه «كتاب مقدس» . كيف تامرون ان اتعامل مع المعاهدة اتعامل معها كقطعة من الورق .

من دون التقيد الصارم بالمعاهدات ومن باب اولى بمثل هذه المعاهدة الاساسية لا يمكن ضمان النظام الدولي وابسط قواعد الاستقرار . بخلاف ذلك سيسود في العالم التعسف والفوضى .

اقول مرة اخرى: عندما يفضلون المبادرة الدفاعية الاستراتيجية على نزع السلاح النووي لا يمكن ان يكون سوى استنتاج واحد — بواسطة هذا البرنامج العسكري يحاولون دحض حقيقة العلاقات الدولية في عصرنا والتي تتجسد في الاقوال البسيطة والواضحة التي ذيلناها نحن والرئيس الامريكي بتواقيعنا في العام الماضي . واليكم هذه الاقوال : لا يجوز شن الحرب النووية ولا يمكن تحقيق الانتصار فيها .

وفي الختام اقول ان الاتحاد السوفيتي ضمن مقترحاته الارادة الطيبة الى اقصى حد . ونحن لا نرفعها اجل لا نرفعها . ولا يزال وسيبقى محتفظا بقوته كل ما طرح لتعليلها وتطويرها .

الى اللقاء ايها الرفاق اتمنى لكم كل خير .



كلمة ميخائيل غورباتشوف

الرفيق كيم ايل سونغ المحترم .
ايها الاصدقاء الكوريون المحترمون .
ايها الرفاق .

ارحب بكم بمشاعر ودية رفاقية مخلصة هنا في كرملين موسكو بين رفاقكم في القضية الشيوعية المشتركة .

لقد اجرينا مع الرفيق كيم ايل سونغ مباحثات مهمة وذات مضمون . وناقشنا بالتفصيل موضوع العلاقات السوفيتية—الكورية والوضع في الشرق الاقصى ، والاوضاع الدولية الراهنة . ان التصورات التي اعرب عنها الرفيق كيم ايل سونغ ، الشخصية البارزة والمجربة في الحركة العمالية والشيوعية الدولية في مجرى المباحثات ، لقيمة بالنسبة لنا .

ان محصلة المباحثات ذات مغزى واحد . لقد اكدت المباحثات مرة اخرى الرغبة المتبادلة في تطوير التعاون بكل السبل ، وتبادل خبر البناء الاشتراكي والدعم المتبادل في النضال من اجل تنقية الوضع في اسيا وفي حوض المحيط الهادىء ، ودرء الكارثة النووية التي تدفع البشرية اليها السياسة العدوانية والخطرة للامبريالية .

لقد اشرنا بارتياح الى ان العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب العمل الكوري قد تطورت على نحو جيد ، وتنشطت العلاقات في الاقتصاد والثقافة . وارتقى التعاون السوفيتي—الكوري الى درجة جديدة في سائر مجالات الحياة . وهو يخدم بصدق مواصلة تقارب شعبينا ودولتينا ، وقضية الاشتراكية .

وفي الوقت ذاته ثمة لتعاوننا غير قليل من الاحتياطيات . وقد توصلنا مع الرفيق كيم ايل سونغ الى رأي موحد ، يقضي بضرورة مواصلة تعميق وتنويع العلاقات التجارية الاقتصادية والبحث المشترك عن اتجاهات جديدة للتعاون العلمي — التكنيكي ، والعمل المتكاتف والنشيط في المضمار الدولي ، وفي ضمان مصالحنا واهدافنا السلمية والشيء الرئيس هو ان هناك طموحا نحو النهوض الواسع بمستوى تعاوننا .

يدرك السوفيتيون جيدا الظروف الصعبة التي يبني الشعب الكوري فيها المجتمع الاشتراكي . فمنذ اربعة عقود والبلاد مقسومة بسبب القوى الرجعية في الجنوب والامبريالية الاميركية . وقد غرزت واشنطن بعمق اجهزتها النووية كشوكة في جسم كوريا وجسم آسيا ، تحدوها فكرة شريرة واحدة : عرقلة التقدم الاجتماعي واعادة التاريخ القهقري .

ان الشعب السوفيتي يدعم بكل قلبه القضية العادلة للشعب الكوري في توحيد وطنه . ومفهوم ان الطريق نحو التوحيد لا يمر في شبه جزيرة كوريا فقط ، فهو مرتبط اشد الارتباط بالنضال العام ضد السياسة الامبريالية في آسيا والمحيط الهادىء مع التنقية الحقيقية هناك لجميع الاوضاع وتطوير علاقات حسن الجوار .

انظروا ماذا يحدث الان في الشرق الاقصى وفي

منطقة اسيا-المحيط الهادي» . فقد انتشرت هناك واحدة من اكبر المجموعات الاميركية اذ تعد ثلاثمائة وستين الف شخص . وثمة في اليابان ٣٢ قاعدة حربية اميركية و٤٠ في كوريا الجنوبية . زد على ذلك خطط تحالف كتلة واشنطن-طوكيو-سيئول مع اشراك دول اخرى . وبناء عليه يجب ان يكون هناك ما يشبه حلف «الناتو الشرقي» . ذلك هو في الواقع الخطر الرئيسي على الاتحاد السوفيتي وجمهورية كوريا الديمقراطية وعلى كثير من البلدان وقضية السلام .

لقد تم عرض الموقف السوفيتي ، بتفصيل ووضوح في فلاديفوستوك . ويسرنا ان افكارنا واقتراحاتنا تحظى بصدى طيب من جانب العديد من الحكومات والاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية في منطقة اسيا-المحيط الهادي» . وحسن ايضا ان استيقظ اهتمام واسع ازاء البحث عن تعاون بناء على المستوى الاقليمي والقاري .

اود ان اؤكد مرة اخرى : ان مغزى ومضمون اتجاه المبادرات السوفيتية يكمن في ان تؤخذ بعين الاعتبار وتجسد افكار ومصالح كل دول المنطقة لا سياسة الكونية الجديدة والدولة العظمى ، والفرض على الشعوب بغية ضمها الى الكتل الحربية . ونحن نثق بان مصالح كل الدول تلتقي في ذلك . وليس لاحد الحق في الامر ، وفرض ارادته وتقسيم خارطة العالم الى مناطق لنفوذه ومصالحه . لقد رفض التاريخ والمجتمع الدولي مثل هذه الاخلاق الكولونيالية . اما محاولة اعادتها فتستقبل بمقاومة الشعوب النشيطة والحاسمة .

ثمة في العالم طبعا العديد من اولئك الذين يحاولون وضع العصي في عجلة التقدم التاريخي فعندما تدعو الى تفكير سياسي جديد ، والى الادراك بعمق بعدم جواز الاصطدامات النووية ، وتوضيح سير الاحداث هذا المهلك للحضارة ، فاننا ندرك جيدا ما هي المشاكل الضخمة التي يجب رفعها ، وما هي العقد المتشابكة التي يجب حلها .

ان ما يدعو الى الاسف هو عدم التمكن في بلوغ اتفاق في ريكيافيك حول تجسيد اتفاقية ملزمة حول اهم مشاكل نزع السلاح ، ودرء الخطر النووي .

لقد ذهبنا الى هناك كما هو معروف بمجموعة كاملة من المبادرات الهامة حول مجمل مشاكل الاسلحة الصاروخية النووية ، وقمنا بتنازلات كبيرة بغية اخراج المباحثات من المأزق ولكن مع الاسف فقد اصطدمت القضية من جديد ببرنامج «حروب النجوم» الاميركي .

وبالرغم من الفرصة النادرة فمن الممكن بلوغ اتفاقية تستجيب للمصالح الاساسية للمجتمع الدولي برمته . اننا نثق بالعقل السليم للشعوب ، بما فيها الشعب الاميركي . لقد اكد لقاء ريكيافيك على ضرورة العمل وابداء اقصى الشجاعة السياسية والارادة الطيبة .

وعندما نقول ان وقت العمل قد حان ، فاننا نقصد طبعا القضايا الاساسية لآسيا وحوض المحيط الهادي» .

ان مقترحاتنا البناءة ترمي الى التقليص الواسع للصواريخ النووية ذات المدى المتوسط المنصوبة هناك ، وتكشف عن امكانات جديدة للانفراج . ونعتقد ان تحقيق هذه المقترحات من شانه ان يساعد جوهريا نضال الشعب الكوري من اجل تخفيض التوتر وتوطيد السلام في شبه الجزيرة الكورية وتحويلها الى منطقة خالية من الاسلحة النووية . وسيساعد ذلك في خاتمة المطاف على خلق ظروف ملائمة لبلوغ التوحيد السلمي للبلاد .

ايها الرفاق . لو تكلمنا باختصار عن شؤوننا فمن الممكن ان نشير من حيث الاساس الى ان قرارات المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، والعزم على احداث تغيرات نوعية عميقة ، تتحول الى قوة ماديةتعجل من حركتنا الى امام .

ومعروف اننا ندرك كل التعقيدات المرتبطة بالقرارات والمهام المطروحة امامنا . وعلينا ، وعلى كل فرد ، ان يعمل كثيرا بكل طاقاته وضميره . بيد اننا نثق بعمق بنظامنا الاجتماعي الاشتراكي وبالقدرة الروحية للجماهير الكادحة . لقد جابه الشعب السوفيتي العديد من المنعطفات الحادة في طريقه ، وتغلب عليها بشرف دائما ، وسنتغلب على مانواجهه اليوم ايضا .

ان ما يلهمنا بخاصة اننا نعمل في اطار تعاون اشتراكي ، وعمل وثيق ومتنوع مع البلدان الاشتراكية . وامامنا الان مهمة رفع التكامل الاقتصادي الاشتراكي الى درجة جديدة . واننا ننوي ازالة كل العراقيل الاصطناعية عن طريق التعاون المباشر بين فرق العاملين ، واستخدام الاحتياطيات وافضليات الاقتصاد الاشتراكي بالكامل .

ايها الرفيق كيم ايل سونغ المحترم !

ايها الاصدقاء الكوريون المحترمون !

اننا نعرف مقدار التفاني الذي يعمل فيه شعبكم لتنفيذ المهام التي طرحها المؤتمر السادس لحزب العمل الكوري . وان الشعب السوفيتي ينظر بعين الاحترام الكبير الى الشعب الكوري وحبه للعمل وطاقته واخلاصه للقضية العظمى ، قضية توحيد الوطن .

نتمنى نجاحات لاحقة في تنفيذ الخطط البناءة الواسعة لحزب العمل الكوري في بناء المجتمع الاشتراكي على الارض الكورية ، والنهوض بالاقتصاد والثقافة وزيادة رفاهية الشعب . نتمنى السعادة والتوفيق لكل اسرة كورية .

لتتوطد الصداقة الاخوية الصلدة بين الشعبين السوفيتي والكوري .

عاش السلام والاشتراكية .

جواب ميخائيل غورباتشوف عن سؤال منظمي اللقاء الدولي السادس للكتاب في صوفيا

سؤال : كيف ترون مستقبل كوكبنا والبشرية والحضارة ؟

جواب : لعل هذا السؤال الذي طلبتم الاجابة منه هو السؤال الرئيسي لعصرنا . ان مجرد طرحه لدليل على التفاؤل . ونحن ايضا واثقون ان المستقبل سيكون .

. ان خيرة عقول البشرية كانت تؤمن دائما بالانتصار النهائي للعقل كشرط لابد منه لان تعيش البشرية كلها بصورة طبيعية . وهذا قوة روحية عظيمة تسمح لنا ايضاً ، نحن السوفيت ، ان نكون متفائلين اجتماعيين .

ويجب ان يكون المستقبل ، وبالدرجة الاولى مستقبلا امنا للجميع . وارى ان هناك طريقا وحيدا هو توسيع مجال الثقة بين الشعوب والبلدان. ولهذا لابد من عقلية سياسية جديدة ترمي الى حل المسائل العامة للبشرية ، والى الاستخدام السلمي للموارد والقوى الابداعية الموجودة لدى البشرية ، وليس الى سباق التسلح .

ان شعار لقاءاتكم هو : «السلام امل الكوكب» والمغزى النبيل لهذا الشعار عزيز جدا علي .

ويمثل هذا السعي بالذات مفهم التصور السوفيتي لضمان الامن للجميع ، والذي يقضي بالدرجة الاولى بتقليص الاسلحة ونزع السلاح . لقد دعونا لولوج العام ٢٠٠٠ بعد تصفية تامة لكافة انواع اسلحة الابادة الشاملة . وها نحن منذ ما يزيد عن عام لم نجر تفجيرات نووية .

ومؤخرا طرح الجانب السوفيتي في ريكيافيك اثناء اللقاء مع رئيس الولايات المتحدة الامريكية السيد ريغان ، مجموعة كاملة من المقترحات المترابطة ، والمتوازنة بدقة من وجهة نظر مصالح المشاركين في المفاوضات ، واسرة الدول في العالم كله ، بل ولقد اقدمنا في العديد من الجوانب على تنازلات للغرب على امل ان تقابل بخطوات جوابية والمقترحات الرئيسية من بين مقترحاتنا هي : تقليص الاسلحة الستراتيجية بنسبة خمسين بالمئة تصفية كافة الصواريخ متوسطة المدى في اوربا تعزيز معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ وتحريم التجارب النووية . ولو حظيت هذه المجموعة الكاملة من الاقتراحات بقبول الجانب الامريكي لارسيت بداية عملية واقعية لتصفية الاسلحة النووية .

وبالرغم من التصرفات الاستفزازية المعروفة لادارة الولايات المتحدة الامريكية والتشويهات الفظة لما جرى في لقاء ايسلاندا ، فان الوضع بعد هذا اللقاء لا يزال يحتفظ بامكانيات البحث عن حلول وهذا اللقاء اشارة لكل من يستطيع ، ويجب عليه ان يلعب دوره لصالح الانفراج ونزع التسلح. ان برنامجنا الخاص بنزع السلاح هو لمصلحة الجميع .

فكيف نرى المستقبل ؟ لدينا مثالنا الذي نسعى نحوه . اننا نبني الشيوعية ، المجتمع «الانساني حقا» ، كما يقول كارل ماركس . ونحن على ثقة باننا سنتمكن من تجسيد المبدا الانساني العظيم الذي اوصى به مؤسسو نظرية الماركسية اللينينية الا وهو: ان التطور الحر لكل فرد شرط لتطور الجميع تطورا حرا . وهذا ماينص عليه برنامج حزبنا . ولهذا الهدف الاجتماعي والانساني تخضع جميع اعمالنا في الاقتصاد ، وفي الحياة السياسية والروحية .

ونحن ندرك ان مثلنا وتصوراتنا عن المستقبل لا تناسب البعض في ظروف وجود انظمة اجتماعية متباينة . ويمكن ان يكون فهم القيم الاجتماعية مختلفا ايضا . غير ان مناقشة هذه المسائل يجب ان تتم دون نفاق او متاجرة ، دون محاولات فرض الاراء على الغير ، وفي ظل تفهم ان العالم متعدد الوجوه ومتناقض ، وأن كل - دولة وشعب ومجتمع له الحق في الاختيار المستقل ، وباحترام هذا الحق من قبل الآخرين .

ويعير الاتحاد السوفيتي اهمية فائقة لمسائل التطور الشامل للانسان ، وضمان حقوقه . ونحن نقوم بكل ما في وسعنا لكي تصبح حياة مواطنينا اغنى روحيا ، واكثر ازدهاراً وامتلاء .

يتساءل الناس احيانا : ماذا بوسع الادب والفن ان يفعلا في عصرنا النووي ؟ اعتقد ان بوسعهما ان يفعلا الكثير . والامر الرئيسي في ذلك أن بامكانهما المساعدة على خلق ذلك الجو الاخلاقي الذي يعتبر فيه سباق التسلح واثارة الهستيريا العسكرية جريمة ضد حق الانسان بالحياة .

وياترى اليست جديرة ببالغ الاهتمام تلك المسائل كصيانة قيم الماضي الخالدة بواسطة الجهود المشتركة ، وحماية الثقافة من الانحطاط تحت ضغط المتاجرة ، وعبادة العنف ، ومن تغلغل الافكار الانحلالية للعنصرية وكراهية الانسان ، وتطوير التبادلات والصلات الثقافية الشاملة ، وترسيخ افكار السلام والصداقة بواسطة الفن . وبامكان الكاتب أن يفعل الكثير اذا تسلح بالكلمة الشريفة النزيهة المحبة للانسان .

ان وقتنا هو وقت الأعمال الجريئة المسؤولة لما فيه مصلحة العالم كله وهذا يخص كل الشعوب وكل القارات .

انتهز هذه المناسبة لابعث باطيب التمنيات الى المشاركين في اللقاء .

تصريح الناطق الرسمي بلسان وزارة الخارجية السوفيتية

صرح رئيس ادارة الاعلام في وزارة الخارجية السوفيتية غينادي غيراسيموف في مؤتمر صحفي عقد في المركز الصحفي في وزارة الخارجية السوفيتية بتاريخ ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) للصحفيين السوفيت بمايلي :

اقدمت الادارة الامريكية في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) على فعل اخر معاد للاتحاد السوفيتي ، اذ قررت اعلان خمسة من موظفي الممثليتين الدبلوماسيتين السوفيتيتين في واشنطن وسان فرانسيسكو اشخاصا غير مرغوب فيهم . كما اعلنت السلطات الامريكية تقليص ملاك السفارة السوفيتية والقنصلية العامة السوفيتية لدى الولايات المتحدة بمقدار خمسين شخصا . وتحاول واشنطن تبرير خطوتها الاستفزازية هذه بما تدعيه من عدم التناسب في عدد الاشخاص العاملين في الممثليات السوفيتية والامريكية في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي .

وتجدر الاشارة الى ان السلطات الامريكية لم تباشر نهج التمييز العنصري هذا تجاه ملاك الهيئات السوفيتية في الولايات المتحدة بامس فقط . فقبل عدة سنوات فرضت «نسبة» عدد الموظفين السوفيت العاملين في الولايات المتحدة . وطالبت حكومة الولايات المتحدة الامريكية في اواسط ايلول (سبتمبر) من العام الجاري برحيل ٢٥ موظفا من موظفي الممثليات السوفيتية لدى هيئة الامم المتحدة قبل انتهاء فترة عملهم هناك . ان هذا الفعل يناقض كليا الاتفاقية المعقودة بين الولايات المتحدة الامريكية وهيئة الامم المتحدة حول وجود مقر هذه المنظمة في نيويورك ، وهذا ما اكدته شخصيات رسمية في هيئة الامم المتحدة . وهو فعل كان يهدف الى احباط لقاء وزيري خارجية البلدين الذي كانت تجرى الاستعدادات له .

لقد حذرنا الطرف الامريكي من ان خطوته هذه لابد ان تؤدي الى تدابير جوابية يقوم بها الاتحاد السوفيتي . وكان قد جرى فعلا اعداد هذه التدابير الا ان تنفيذها لم يتم لانها تزامنت مع قرب موعد لقاء قائدي البلدين في ريكيافيك .

اننا لا يسعنا ان نقف في هذه الظروف مكتوفي الايدي ازاء الافعال غير الشرعية التي تقدم بها الادارة الامريكية . فهي تتطلب ردا حاسما ، وقد اتينا به .

من الضروري قبل كل شيء ان نوضح ان الادارة الامريكية اذ اختلقت مسالة عدم التناسب في عدد موظفي الهيئات السوفيتية والامريكية في واشنطن وسان فرانسيسكو وموسكو ولينينغراد انما تضلل رايها العام والرأي العام العالمي بزعمها ان عدد العاملين في الممثليات الامريكية لدى الاتحاد السوفيتي اقل من عدد العاملين في الممثليات السوفيتية لدى الولايات المتحدة .

فما هو واقع الحال ؟

ان السفارات السوفيتية في الخارج لايعمل فيها عادة غير المواطنين السوفيت . اما السفارات الامريكية فان الوظائف الفنية فيها يشغلها ايضا مواطنون من البلد الذي تعمل لديه هذه السفارة الامريكية او تلك . ولذلك فان عدد العاملين في السفارة الامريكيه في موسكو هو اكثر من عدد العاملين في السفارة السوفيتية في واشنطن. حيث يعمل الان في السفارة الامريكية في موسكو والقنصلية العامة الامريكية في لينينغراد نحو ٤٦٠ شخصا ، في حين يعمل في السفارة السوفيتية في واشنطن والقنصلية العامة السوفيتية في سان فرانسيسكو نحو ٣٠٠ شخص وبالاضافة الى ذلك وهذا امر هام يتستر عليه الامريكان بدقة ، يصل سنويا الى الممثليات الامريكية في الاتحاد السوفيتي نحو ٥٠٠ موظف للعمل فيها بما يسمى بالعمل المؤقت لمدة عام واحد .

لذا فان عدد الاشخاص العاملين في الممثليات الدبلوماسية الامريكية في اي وقت كان هو اكبر من عدد الاشخاص العاملين في الهيئات السوفيتية لدى الولايات المتحدة . وقد قررنا الان ازالة هذا الفارق.

لقد اتخذت الحكومة السوفيتية التدابير الجوابية التالية على افعال امريكا الاستفزازية :

اولا . نظرا لمواصلة استخدام الممثليات الرسمية الامريكية في الاتحاد السوفيتي من جانب دوائر الاستخبارات الامريكية لنشاط ممنوع ضد الاتحاد السوفيتي نعلن موظفي السفارة الامريكية والقنصلية العامة الامريكية التالية اسماؤهم ادناه اشخاصا غير مرغوب فيهم :

الملحق العسكري البحري في السفارة توماس هولم ، ملحق القوات البرية في السفارة ريتشارد ناب ، السكرتير الثاني في السفارة مايكل مورغان السكرتير الثالث في السفارة مايكل ماثيرا ، نائب القنصل في القنصلية العامة دانيل غروسمان وعليهم مغادرة الاتحاد السوفيتي قبل تشرين الثاني (نوفمبر) هذا العام .

ثانيا . مساواة عدد المواطنين الامريكيين الذين يوفدون مؤقتا (لمدة عام واحد) الى السفارة الامريكية في موسكو والقنصلية العامة الامريكية في لينينغراد بعدد المواطنين السوفيت من هذا الصنف الذين يوفدون الى الولايات المتحدة مساواة دقيقة ، مما يسد الطريق ، لحد ما ، امام تشغيل عدة مئات من الاشخاص سنويا في الممثليات الدبلوماسية الامريكية .

ثالثا . على ملاك السفارة الامريكية والقنصلية العامة الامريكية في الاتحاد السوفيتي الا يتجاوز مستوى ملاك السفارة السوفيتية في واشنطن والقنصلية العامة السوفيتية في سان فرانسيسكو.

رابعا . يقيد تقييدا حادا دخول المواطنين الامريكيين الى الاتحاد السوفيتي القادمين ضيوفا على السفير الامريكي وموظفي السفارة والقنصلية العامة الامريكيتين . اذ كان يدخل الاتحاد السوفيتي سنويا على هذا النحو مايقارب ٢٠٠ امريكي يستخدمون بشكل او بآخر في عمل الهيئات الامريكية في الاتحاد السوفيتي .

خامسا . تحرم السفارة الامريكية في موسكو والقنصلية العامة الامريكية في لينينغراد من كل المستخدمين المحليين الذين يبلغ عددهم نحو ٢٦٠ شخصا . ويحرم عليهما في الوقت نفسه تشغيل المستخدمين من بلدان ثالثة .

وبذلك تكون التدابير التي اتخذناها قد وضعت التوازن التام بين ملاك ممثليات البلدين من الناحية العددية .

وسيطالب الجانب السوفيتي الولايات المتحدة بدقة باتباع مبدا المعاملة بالمثل والمساواة في كل هذه المسائل .

وفي حالة وجود نية لدى الولايات المتحدة لمواصلة تطبيق التمييز العنصري ازاء الهيئات السوفيتية والمواطنين السوفيت في الولايات المتحدة فاننا سنتخذ اجراءات اضافية مماثلة .

ان خطوة واشنطن الاستفزازية هذه ، والتي وجدنا انفسنا مجبرين على الرد عليها ، قد قامت بها في وقت بدأت فيه بوادر الامل في تطوير الوضع الدولي تتعزز بعد لقاء ريكيافيك ، وتفتحت إفاق تحسين العلاقات السوفيتية الامريكية وحل المسائل الجذرية الخاصة بالاسلحة النووية والفضائية .

وفي هذه الظروف لجأت تلك القوى في الولايات المتحدة التي تعارض كل ذلك كما كان شانها في السابق ، الى طريقتها المجربة ، وهي محاولة احباط امكانية التقدم عن طريق الاستفزازات والتخريب السياسي . ولابد لذلك ان يثير قلق الرأي العام العالمي بكامله .

ثم جرت الاجابة على اسئلة الصحفيين .



المسلمون فى النضال من اجل السلام

تحت هذا الشعار عقد المؤتمر الاسلامي الدولي في باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفيتية فى ١–٣ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٨٦ . وناقش زهاء ٦٠٠ ممثل للمنظمات الاسلامية فى مايزيد على ٦٠ بلدا من بلدان اسيا وافريقيا واوروبا واميركا ووفد رابطة العالم الاسلامى ، بروح ودية صادقة الطرق والسبل التى من شانها ان توطد تكاتف مسلمى العالم لدرء الخطر المخيم على البشرية ، خطر الحرب النووية .

والقى سماحة المفتى شمس الدين باباخان التقرير الرئيسى للمؤتمر بعنوان «الاسلام والسلام فى العصر النووى» . وايد المؤتمر فكرة عقد مؤتمر لممثلى الاديان فى اسيا ومنطقة المحيط الهادىء ليناقشوا فيه مسائل تعزيز السلام والامن فى هذه المنطقة .

ثم شكل المؤتمر ثلاث لجان اختصاصية . وقد كرست اللجنة الاولى نشاطها فى موضوع «تعاليم الاسلام بشأن مبادئ السلام والصداقة والعدالة وعصرنا الراهن» . وركزت اللجنة الثانية اهتمامها على موضوع «فى سبيل وحدة جميع الناس ذوى الارادة الطيبة فى النضال ضد خطر الحرب النووية» اما اللجنة الثالثة فناقشت موضوع : «فى سبيل تكاتف المسلمين فى النضال ضد الامبريالية والصهيونية» . وناقش المؤتمر واقر الوثائق التالية «نداء الى جميع البرلمانات والحكومات وهيئة الامم المتحدة» و«نداء الى مسلمى العالم كافة» و«بيان» .

وتقدم «انباء موسكو» لقرائها مقتطفات من تقارير المشاركين وأحاديثهم اعدها مراسلنا رشيد رشدى .

ندعم نضال الشعوب العادل

(من تقرير سماحة المفتى شمس الدين خان بن ضياء الدين باباخان الى المؤتمر)

ليس من حق احد اليوم التقليل من الخطر الذى تحمله النزاعات الاقليمية التى تغذيها الامبريالية العالمية ، وتستنزف هذه النزاعات الدول النامية وتنهكها وتزيد من تبعيتها السياسية والاقتصادية للدول الامبريالية .

ان مايقلقنا نحن المسلمين بخاصة ان العديد من النزاعات الاقليمية يقع فى البلدان النامية والبلدان التى يدين سكانها بالاسلام . فعلى امتداد زهاء اربعة عقود لاتعرف شعوب الشرق الاوسط طعم السلام وقد تحتم عليها ، منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ان تخوض صراعا متواصلا ضد قوى العدوان الامبريالية والصهيونية ، التى وجدت فى النهوض العارم لحركات التحرر الوطنى ، بعد الحرب العالمية الثانية ، خطرا على مصالحها الانانية فى هذه المنطقة من العالم .

ومما لاشك فيه ان الصهاينة لم يكن ليتجرأوا على القيام بجرائمهم لو لم يشعروا بدعم متواصل من الاوساط الامبريالية . وان هذا الدعم بالذات يجعل المعتدين الاسرائيليين اكثر وقاحة فى تصرفاتهم ازاء المقدسات الاسلامية فى الارض المحتلة ويكفى ان نعيد الى الاذهان كيف دنس الصهاينة المقدسات الاسلامية المسجد الاقصى فى القدس وغزة ومسجد عمر ومسجد ابراهيم الخليل ، وتحويل العديد من المقدسات الاسلامية الى ثكنات عسكرية ومنع المسلمين من الصلاة فيها .

لقد عبر المسلمون السوفيت عن دعمهم لاشقائهم العرب فى كل مراحل نضال الشعوب العربية ضد العدوان الصهيونى الاميركى ، ودوى صوت شعبنا السوفيتى كله فى الوقوف الى جانب الشعب العربى الفلسطينى المناضل من اجل حقوقه السليبة ، ووقفنا فى المؤتمرات الاسلامية الدولية فى الاتحاد السوفيتى والبلدان الاخرى داعمين نضال العرب العادل وشجبنا سلسلة الحروب العدوانية التى اثارتها الامبريالية والصهيونية ضد الشعوب العربية .

ولا يشك احد الان ان حل قضية الشرق الاوسط والتى تشكل القضية الفلسطينية جوهره يصطدم بالمساعى الجنونية للامبريالية والصهيونية ويرميان ابعاد الفلسطينيين من مجرى التسوية ، ويتهمان الشعب الفلسطينى كله بالارهاب ! وكل من يدعم نضال الفلسطينيين بانه «مساعد للارهابيين» ! بيد ان مثل هذا النفاق لايخدعنا .

ان العمل القرصنى الاميركى ضد ليبيا والتهديد الفظ لسوريا وغيرهما من البلدان هو خرق فظ لابسط قواعد الحق الدولى ، وهو ارهاب دولى فى الواقع .

من تقرير سماحة شيخ الاسلام شكر الله پاشازاده

رئيس الادارة الدينية لمسلمى ماوراء القفقاس

لقد سررنا جدا بعقد المؤتمر الاسلامى الدولى فى مدينة باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفيتية وهو حدث كبير وهام فى حياة المسلمين السوفيت وقد حاولنا توفير الظروف والاجواء الحسنة لعمل المؤتمر .

ان شعاره «المسلمون فى النضال من اجل السلام» يدل على مغزى عميق ويعنى ان الانسان المسلم . وانطلاقا من معتقداته يدرك بعمق المسؤولية الكبرى التى القاها الله عليه ازاء مصير كوكبنا وحماية العالم من حرب نووية ماحقة .

ان السلام بالنسبة لنا نحن ابناء الشعب السوفيتى ليس مجرد كلام نقوله ، لاننا نقدر بعمق ماذا تعنى هذه الكلمة ، ولذلك فان الشعب السوفيتى كله ، بما فيه نحن ، نبذل كل ما فى استطاعتنا لدرء الخطر المحدق بالبشرية . ان النضال من اجل السلام والامان والعدالة الاجتماعية والصداقة بين الشعوب هو من اسمى المبادىء الانسانية واننا سعداء فى كوننا نبذل قسطنا فى هذه القضية الانسانية النبيلة .

نشأت فى المؤتمر صداقات جديدة بين ممثلى مختلف البلدان ، وهى تساعد على تطوير العلاقات الاخوية بين المسلمين . زد على ذلك ان ضيوفنا الكرام اطلعوا على حياة شعبنا فى عاصمة جمهوريتنا وزاروا الاثار التاريخية والتقوا المسلمين فى المساجد وتبادلوا الاحاديث معهم ، وشاهدوا منجزات شعبنا .

. لقد فتحنا لهم قلوبنا وبذلنا ما نستطيع من الجهد لتوفير الظروف المثلى لهم . وفى الختام اتمنى لهم السعادة والنجاح ولشعوبهم التطور والازدهار .

سماحة المفتى محمود غيكييف

رئيس الادارة الدينية لمسلمى شمال القفقاس

ان المسلمين السوفيت ، مثل سائر ابناء الشعب السوفيتى يرنون الى السلام ليس لهم وحدهم بل ولجميع شعوب العالم ، وهذه هى طبيعة نظامنا الاجتماعى العادل .

تنسق الادارات الاسلامية الاربع فى الاتحاد السوفيتى نشاطاتها فى اعمال الخير والصلاح وفضلا عن المؤتمرات الاسلامية الدولية التى نعقدها فى بلادنا ، فاننا نشارك فى كثير من المؤتمرات والندوات واللقاءات الاسلامية الاخرى التى تعقد فى بلدان اسلامية كثيرة . واننا كثيرا ما نرسل ممثلينا الى اخوتنا فى الدين فى البلدان العربية والاسلامية لتقوية وتمتين الصداقة والعلاقات الودية بيننا وللتشاور فى امور الدين والدنيا واننا نستقبل بدورنا اخوتنا فى الدين من بلدان اخرى ، حيث يطلعون على حياتنا ويتعرفون بنجاحات شعبنا ويتعرفون عن كثب بالمواطنين السوفيت ، ويؤدون الصلاة فى المساجد ويزورون الاثار الاسلامية .

وترسل الادارات الدينية كل عام الحجاج السوفيت لتادية فريضة الحج فى مكة المكرمة والمدينة المنورة ولنا علاقات طيبة مع الجامعات الاسلامية فى سوريا وليبيا والاردن والمغرب ، كما ان طلابنا يدرسون فى بعض هذه الجامعات .

ولدينا مدرسة دينية كبيرة فى بخارى هى مدرسة «ميرعرب» ومعهد اسلامى عالى هو معهد الامام البخارى فى طشقند ، وتصدر عن الادارات الدينية مجلة «المسلمون فى الشرق السوفيتى» ، كما تصدر كراسات وتقاويم اسلامية اخرى . وقد طبعنا القرآن الكريم فى بلادنا سبع مرات ، ولدينا مكتبات اسلامية كبيرة تضم العديد من المخطوطات النادرة ، ونحتفظ فى طشقند بنسخة نادرة من مصحف عثمان .

ولنا علاقات اخوية مع مسلمى اكثر من مائة بلد نتبادل معهم الاراء والمعلومات والادبيات والمطبوعات الاسلامية . وتزداد هذه العلاقات باستمرار .

تصل اخبار المسلمين السوفيت الى العالم الغربى بواسطة اجهزة الاعلام الغربية وهى مشوهة على الاكثر وذات نزعة غير ودية وفيها افتراءات كثيرة . ولذلك فاننا لا نتعجب عندما يطرحون علينا اسئلة غير واقعية مثل «هل يسمح للمسلمين بالصلاة فى الاتحاد السوفيتى ؟» و«هل ثمة مساجد فى بلادكم ؟»

اننا نعيش كما ترون حياة طبيعية ، وهذه هى مساجدنا واثارنا ومؤتمراتنا .

من اجل عالم بلاحروب

سماحة المفتى طلعت تاج الدين

رئيس الادارة الدينية لمسلمى القسم الاوربى من الاتحاد السوفيتى وسيبيريا

ان مبدأ العيش فى عالم عادل وآمن هو اسمى قانون اخلاقى عند المسلمين . وان مسؤولية الدفاع عن عالم بلا حروب هى مسؤولية جماعية وبخاصة فى العصر النووى المعقد والمتناقض ، حيث تطرح امام الانسانية وبكل حدة مسألة حماية حياة كوكبنا كله من الكارثة النووية .

لم يحس الجنس البشرى فى التاريخ بالعلاقات المتبادلة بين الشعوب مثلما يحسها الان ، لانها علاقات عضوية ومتداخلة . ويدرك الملايين فى كوكبنا اليوم بعمق متزايد ان العصر النووى يجعل فى حكم المستحيل ان يتمتع شعب بمفرده او دولة بمفردها بالامن والسلام على حساب امن وسلام الشعوب والدول الاخرى .

ويدرك كل ذى عقل سليم اليوم ان اوضاع العصر النووى لامثيل لها فى التاريخ ، اذ لايمكن ان تستمر الشعوب والدول فى البقاء على قيد الحياة الا فى ظروف التعايش السلمى فيما بينها وسيادة الاخلاق الرفيعة . وان محاولة حل المشاكل بالقوة والتهديد بها تغدو غير واقعية وعديمة المعنى وجنون .

ان المسلمين السوفيت يؤيدون باخلاص تام نهج القيادة السوفيتية الحكيم والمبادرات السلمية المتتابعة التى تتقدم بها . لكن لايكفى الاعتراف بصواب وعدالة هذه السياسة السلمية وقيمها الاخلاقية الرفيعة ، بل يجب النضال بلا كلل من اجل مثل السلام العليا ، وسياسة السلام الحقيقى .. ويجب علينا نحن رجال الدين ان نساعد المؤمنين وغيرهم وبكل السبل على ادراك مغزى سياسة السلام العادل ومفاهيم السلام ، وان نتوجه الى جميع الشعوب والحكومات والمنظمات الاجتماعية والدولية ، والى جميع الناس بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية والقومية ولون بشرتهم وتنوع معتقداتهم واختلاف النظام الاجتماعى الذى يعيشون فيه لكى يعوا الحقيقة ويدركوا المخاطر الجدية على حاضر ومستقبل كوكبنا على جيلنا والاجيال القادمة ، على الحياة كلها .

اجوبة الضيوف الاجانب عن اسئلة مراسلنا

الشيخ احمد زبارة

مفتى الجمهورية العربية اليمنية

– بم يتميز المؤتمر الحالى عن المؤتمرات السابقة ؟

– ان ابرز ما يميز هذا المؤتمر هو المواضيع المطروحة فيه واهميتها الآنية للبشرية قاطبة ، ان هذا المؤتمر هو بمثابة نداء عالمى يدوى فى المعمورة نداء يدعو الى تدارك المنزلقات الخطيرة التى يخطط لها اعداء الاسلام والسلام لزج العالم فى اتون حرب لا تبقى ولاتذر .

لقد وضعت الامبريالية الاميركية العالم فى طريق مسدود وعلى قوى السلام والاسلام ان تتوحد وتتكاتف وتناضل بلا كلل لازالة العراقيل التى وضعها اعداء السلام فى طريق البشرية .

اما الميزة الاخرى لهذا المؤتمر فهى سعة التمثيل فقد اشترك فيه ممثلو اكثر من ستين بلدا من بلدان العالم .

وكان تنظيم المؤتمر تنظيما رائعا . وقد ساد المؤتمر جو اخوى عمل اتسم بحرص المسلمين الشديد على مصائر العالم ومستقبله .

– كيف يمكن ضمان سلام عادل للبشرية فى هذا العالم المضطرب ؟

– فى العمل الدؤوب من اجل السلام وحل النزاعات بالطرق السلمية العادلة ، وارجاع الحق لاهله فى كل مكان .

ولا بد من القول هنا ان المبادرات السوفيتية السلمية مهمة للغاية . ان الاتحاد السوفيتى دولة قوية جبارة ولكنها لا تستخدم قوتها وجبروتها ضد البلدان الضعيفة مثلما تفعل الولايات المتحدة الاميركية . وقد برهن الشعب السوفيتى على حسن نواياه ازاء العالم العربى اكثر من مرة وقد اقتنعت تماما بان السوفيت لايريدون الحرب ، ولكنهم لا يستجدون السلام من الاميركان .

الشيخ يحى عبد الله قحطان

عضو هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، المدير العام للشؤون الدينية فى وزارة العدل والاوقاف

– كيف تقيمون المؤتمر الذى انقضى توا ؟

– تكمن حصيلة المؤتمر فى الوثائق الختامية التى ناقشها واقرها . وهى البيان والنداء «الى جميع المسلمين والناس الطيبين والشرفاء فى انحاء العالم» والنداء «الى جميع البرلمانات والحكومات وهيئة الامم المتحدة» . ان هذه الوثائق مشبعة بروح الحرص على توفير الامن والسلام الى جميع شعوب العالم وعلى حماية حاضر ومستقبل البشرية كلها من خطر حرب نووية مدمرة .

وقد دعم المؤتمر المبادرات السوفيتية السلمية القاضية بالحد من سباق التسلح وتصفية الاسلحة الاستراتيجية والمتوسطة المدى حتى العام ٢٠٠٠ . عالج المؤتمر ايضا الاوضاع المازومة فى الشرق الاوسط وشخص بصواب اسبابها وحلولها وادان وفضح الدسائس الامبريالية الرامية الى ديمومة النزاع ومساندة المعتدى الصهيونى وتشجيعه ودعمه بكل الوسائل . واكد المؤتمر على دعمه الواضح والصريح للنضال العادل الذى يخوضه الشعب العربى الفلسطينى من اجل استعادة وطنه السليب واقامة دولته الوطنية المستقلة وحقه فى تقرير مصيره ، وان السلام لا يمكن ان يستتب فى الشرق الاوسط بدون ذلك .

– بوصفك عضوا فى هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، كيف تقيم العلاقات السوفيتية – اليمنية الديمقراطية الآن ؟

– يشرفنا ويسعدنا ان يكون للاتحاد السوفيتى علاقات طيبة مع جمهوريتنا . لقد تعمقت هذه العلاقات وترسخت ، وهى قائمة على اسس سليمة وودية . واننا نقدر الدعم السوفيتى النزيه لشعبنا فى شتى المجالات وهو سند راسخ لحركات التحرر الوطنى وللشعوب التى تناضل من اجل حريتها واستقلالها . كما اننا نحيى باكبار مواقف الاتحاد السوفيتى المبدئية ازاء النضال الذى تخوضه الامة العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

يجب تكاتف البشرية جمعاء حول ترسيخ مفاهيم السلام

احمد مبارك الكندى

مدير العلاقات الخارجية فى وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف بدولة الامارات العربية المتحدة

– عادة تحمل الزيارة الاولى لبلد ما نكهة معينة ما هى الانطباعات التى تبلورت لديك من هذه الزيارة والمشاركة فى المؤتمر الاسلامى فى باكو ؟

– مما لا شك فيه ان هذه الزيارة شيقة جدا وقد تكونت لدينا انطباعات جيدة عن المسلمين فى هذه البلاد ، حيث سعدنا جدا بهذا الاعداد الجيد للمؤتمر الاسلامى العالمى المتفق مع تعاليم الاسلام حول دعم السلام العالمى وتكاتف البشرية جمعاء حول ترسيخ مفاهيم السلام ، للعيش فى هذه المعمورة فى طمانينة وامان . واود ان اشير هنا الى الجهود الجبارة التى تبذلها الحكومة السوفيتية لغرس هذه المفاهيم والنهوض بها من خلال تنظيم مثل هذه اللقاءات العالمية ، ويسعدنا ايضا اللقاء باخواننا المسلمين السوفيت وما لمسناه فيهم من رقى الافكار والتنظيم الرفيع المستوى لهذا المؤتمر الاسلامى ، وما شاهدناه من حياتهم الراقية المتطورة فى الاتحاد السوفيتى ، وذلك يدل على التوجيهات الرشيدة للادارات الاسلاميه وعنايتها بالمسلمين والاخذ بيدهم الى ما تصبو اليه البشرية جمعاء

اسكندر احمد تشودهورى

مدير جمعية الثقافة الاسلامية فى اليابان

– كيف ينظر المسلمون فى اليابان الى قضايا السلام والحرب ؟

ان هذا الموضوع مهم جدا للبشرية كلها وهو يعنى المسلم والمسيحى والبوذى . انه يعنى الاميركى والروسى والهندى والالمانى والعربى وهو يعنى مرتين اليابانى .. لان السلاح الذرى الاميركى اصاب هيروشيما وناغازاكى سنة ١٩٤٥ ولازالت اثاره باقية حتى اليوم . ولذلك فانك لاتجد من له عقل فى عالمنا اليوم يؤيد الحروب وسباق التسلح . فقد دعونا الى السلام ولازلنا ندعو اليه وسنبقى فى هذا الدرب ، درب الخير والصداقة والسلام بين جميع ابناء آدم . وسوف لاتسال القنبلة النووية عن قومية ودين وعنصر الانسان .. بل تحولهم الى رماد نووى وتقضى على الحضارة الانسانية وعلى القيم الحضارية .. ستقضى على عالم الانسان والنبات والحيوان ... وعلى كل ماهو حى .. اى على كل ما وهبه الله للانسان فى هذا الكوكب .

– لقد حرم الله ، كما تعلمون ، استعباد الناس والتفرقة العنصرية . فكيف تنظرون الى الماساة التى يعيشها شعب جنوب افريقيا الاصلى ؟

– لعنة الله على التفرقة العنصرية وعلى العنصريين فى جنوب افريقيا . انهم يريقون دماء الابرياء ويحرمون البشر من نعمة الحياة والسعادة وهذا عمل لايرضى عنه الله ويرفضه الاسلام . فمن المعروف ان بلال الحبشى هو اول موذن فى الاسلام وهو حبشى زنجى .. من هنا نرى ان الاسلام لايعترف بالتفرقة العنصرية فحسب بل ويناصبها العداء .. اننا ندعو الى المساواة بين الشعوب جميعا وتوفير الامن والاطمئنان لجميع الناس .

– لقد مدد الاتحاد السوفيتى اكثر من مرة تجميده على التجارب النووية ، بينما تواصل الولايات المتحدة الاميركيه هذه التجارب . ماهو رايك بهذا الصدد ؟

– ان الموقف السوفيتى هو الاحسن . فلو حذت الولايات المتحدة الاميركية حذو الاتحاد السوفيتى لخلق جو احسن للتفاهم بين الدول الكبرى .

– كيف تقييم المؤتمر ؟

– انه مؤتمر كبير ومنظم وقد ساده جو اخوى وصراحة . فقد جمع مسلمين من بلدان مختلفة وكانت قراراته الاخيرة جيدة واننا نشكر اخواننا المسلمين فى اذربيجان على عنايتهم بنا وكرمهم لنا . لقد وجدت الاسلام هنا بخير واتمنى النجاح لاخوانى المسلمين ، واشكر الله على اتاحته لنا هذه الفرصة للتعرف باخواننا فى الدين من بلدان عديدة .

عبد اللــــه عــــلى

رئيس مجلس ادارة الجماعة الاسلامية فى فنلندا

— هذه المرة الرابعة التى القاك فيها فى المؤتمرات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى ، ماهو الجديد فى هذا المؤتمر ؟

— لقد ناقشت المؤتمرات السابقة قضية السلام والحرب ، لكنهـا طرحت فى هذه المرة بمسؤولية اعلى ، وهذا شىء طبيعى تماما ، لان سباق التسلح بلغ مستوى لايطاق ولايجوز السكوت عنـه ، لانه يشكل خطرا مميتا على البشرية كلها ، وبخاصة على اوروبا التى تجلس على بارود نووى يمكن ان ينفجر فى اية لحظة .

والشىء الجديد الاخر هو ازدياد مشاكـل العالم التى تنعكس بدورهـا على المسلمين .. المجاعـة والتصحر فى افريقيـا ، الوضع المتوتر فى الشرق الاوسط ، الحرب العراقية الايرانية ، الوضع حول افغانستان ، احتدام الاوضاع فى جمهوريـة جنوب افريقيا ، الاوضاع المتوترة حول نيكاراغوا ، مواصلة الولايات المتحدة تفجيراتها فى نيفادا وغير ذلك من القضايا التى يعيشها العالم والتى تتطلب الحل وفقا للعدالة والحق .

— انك رجل دين ورجل اعمال ، كيف توفق بين هذا وذلك ؟

— هذا شىء طبيعى تماما ، ولايتناقض مع الاسلام وانتى ادعو جميع الدول ان تنشط التجارة بدلا من سباق التسلح ، فالتجـــارة مربحة ومفيدة فى آن تصور لو تحولت مصانـــع الاسلحة فى العالم الى مؤسسات لانتاج البضائع واجهزة الخدمات ولكانت الفائدة للجميع ، للشرق والغرب ، ولكل شعوب القارة .

— كيف يعيش المسلمون فى فنلندا ؟

— انهم يعيشون حياة اعتادوا عليها . انهم يعملون ويؤدون شعائرهم الدينية ويؤمون المساجد ولهم نواد اجتماعية ورياضية . لكنهم يمارسون مهنا سفلى ويعانى بعضهم من غلاء المـــواد الغذائية والسكن والملابس بسبب قلة اجورهم ، وهذا الوضع ينسحب على المسلمين الذين هاجروا الى اوروبــا الغربية عموما ، غير ان المسلمين فى فنلندا اكثر استقرارا.

— ما الذى لفت اهتمامك فى رسالة التحية التى ارسلها نيكولاى ريجكوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى الى المؤتمر ؟

— ان مضمون الرسالة قريب جدا من المواضيع التى ناقشها المؤتمر ، وهى رسالة قيمة وقد اقترحت على المؤتمرين ان يبعثوا برسالـــة شكر الى السيد ريجكوف على رسالته الودية لنا ولمؤتمرنا .

واود ان اشير الى ان المسلمين فى فنلندا يفهمون سياسة الاتحاد السوفيتى جيدا ويقدرون المبادرات السوفيتية السلمية . ان الغرب والولايات المتحدة الاميركيـــة والساسة فى العالم يدركون جيدا ان الاتحاد السوفيتى لايريد الحرب ، ولكن بعضهم يحث سباق التسلح لاعاقـة الاتحاد السوفيتى عن تنفيذ مشاريعه السلمية والبناء .

— ماذا تود قوله اخيرا ؟

— لقد لاحظت فى زيارتى هذه ان الديمقراطيـة فى الاتحـاد السوفيتى قد تطورت وهذا عامل هـام جدا لتطور المجتمع السوفيتى كله بقومياته واديانه العديدة . واتمنـــى للمسلمين السوفيت كل خير وللشعب السوفيتى النجاح والتقدم .

الدكتور احمد شاهين

رئيس وفد المسلمين فى كندا

— ما هى الامور التى تقلق المسلمين فى العالم ؟

— ثمة اشياء كثيرة تقلق المسلمين فى العالم منها مواصلة احتلال اسرائيل الارض الفلسطينيـة والقدس الشريفـة والعبث بالمقدسات الاسلاميـة وتشريد الشعب الفلسطينـى . والحرب العراقيـة الايرانية ، اى الحـرب بين بلدين مسلمين جارين فقد الحقت هذه الحرب اضرارا مادية ومعنوية كثيرة بشعبى البلدين ، وسيول الدماء لم تنقطع مع الاسف . كما ان المستفيد الاوحد من هذه الحرب هى اسرائيل عدو العرب والاسلام ، والدول التى تساندها وتمدها بالاسلحـة والاموال . وقد طالبنـــا اكثر من مرة بضرورة ايقاف هذه الحرب وحل الخلافات بالطرق السلمية .

ان الاسلام هـــو دين السلام ، وان السلام فى عالم اليوم هو كل لا يتجزأ ، ولذلك فان جميع الناس الشرفاء والمسلمين يرنون الى السلام . واذا استتب السلام فى الشرق الاوسط فانه يساعد على استتباب السلام فى العالم ، واذا استتب السلام فى العالـم فالشرق الاوسط هو جزء من العالم .

— ما هى المشاكل التى يعانى منها المسلمون فى كندا ؟

— ان المسلمين فى كندا هم من بلدان عديدة من اسيا وافريقيا وقد نزحوا منها تفتيشا عن العمل لان بلادهم لم تستطع توفيره لهم ، ولذلك تراهم يعانون من صعوبات الحياة والعمل والاستقرار . انهم يكافحون من اجل الحياة .

الشيـــخ محمـــد فريـــدى

ممثل جمعية اصدقاء افغانستان فى انجلترا

— هل حدثتنا عن نشاط جمعيتكم فى انجلترا ؟

— نشأت هذه الجمعية كرد على المواقف العدائية ازاء جمهوريـــة افغانستان . وهى جمعيـــة تضم باكستانيين وافغانيين ومن بلدان اخرى . فانـــا شخصيا من باكستان .

تقوم جمعيتنا بتوضيح الحقائـــق للراى العام الانجليزى ولمواطنى البلدان الاخرى الذين يعيشون فى انجلترا .

لقد اثارت الدعايـــة الغربية وبخاصة الاميركية ضجة كبيرة ضد جمهورية افغانستان الديمقراطيـة ومن الغرب ما جاء فى هذه الحملة الدعائية الظالمة ما سمـى بـ«تعاطف» الادارة الاميركيـــة مع «مشاعر» المسلمين ! وكانت نتائج ذلك «التعاطف» ان فجرت عشرات المساجد وقتل الوف المصلين فيها واغتيال اعداد كبيرة من الافغانيين وابقـــاء الوف الاطفال بلا معيل وحرق المزارع والقاء القنابل فى الاسواق والشوارع وحرق سيارات الشحن وقتل سائقيها ...

اجل هذا هو «التعاطف» الاميركى مع شعب يريد ان يعيش حـــرا ، سعيدا فى ارضه ويبنى النظام الذى يرغب فيه .

ان كل شىء مقلوب فى المقاييس الاميركية . خذ مثلا مأساة الشعب الفلسطينى الذى شرد من وطنه فهو «ارهابى» وفق المنظور الاميركى ، اما الصهاينة فيرتكبون الجرائم و«الفيتو» الاميركى يحميهم . وهكذا الامر مع نيكاراغوا .

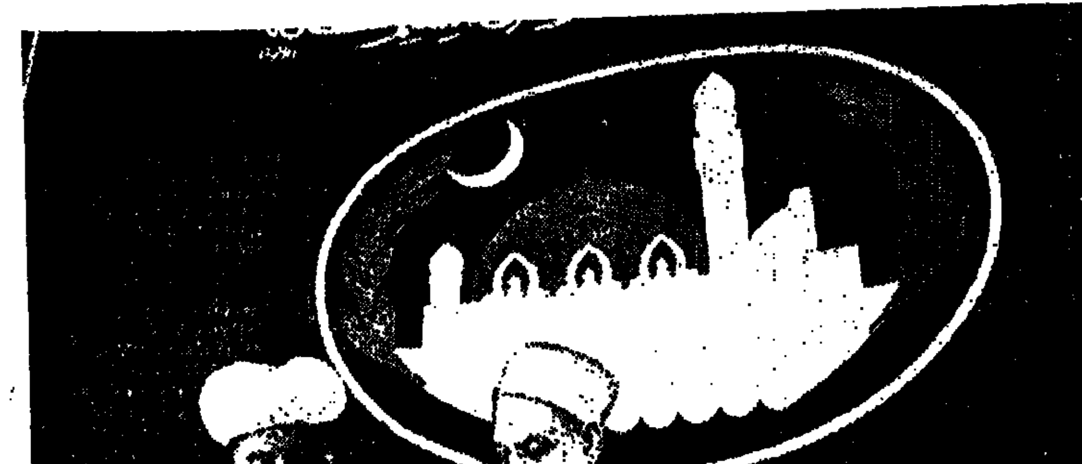
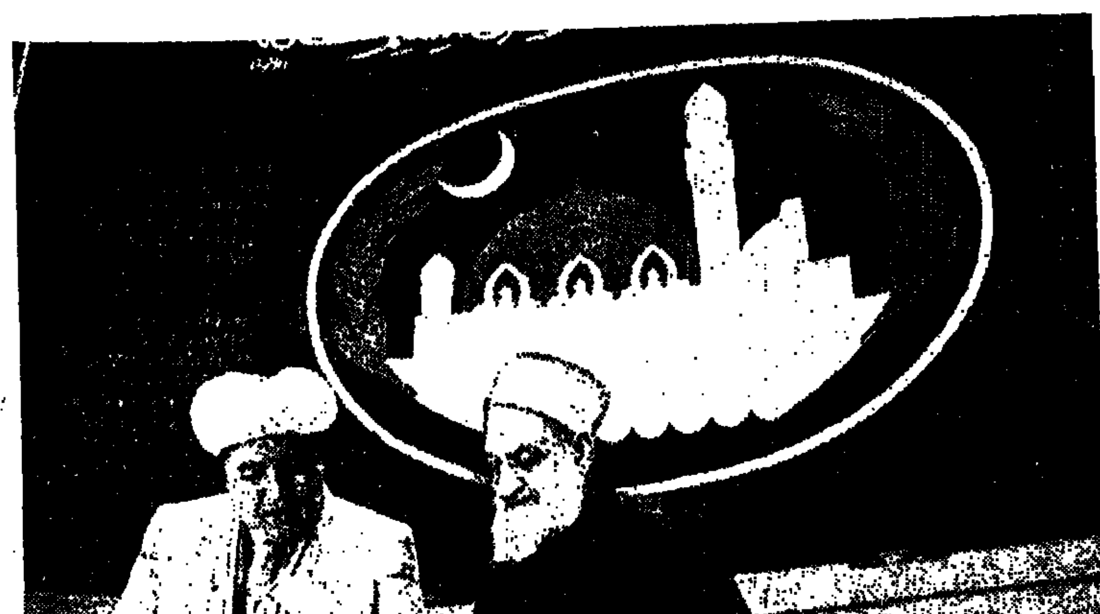
— انك تزور الاتحاد السوفيتى لاول مرة ، كيف وجدته ، وكيف وجدت المسلمين فيه ؟

— تنشر الصحافة الغربيـــة افتراءات لا تحصى بخصوص تقليص الحريـــات وانعدام الديمقراطية والتضييق على المسلمين الـخ . لكن هذا المؤتمر يدحض كل تلك الافتراءات مرة واحدة . اذ ليس من المعقول ان يعقـــد المسلمون السوفيت مؤتمـــرات اسلامية دولية فى ظروف التضييق عليهـــم . لقد رايناهم احرارا وفقهاء يدركون الاسلام بعمق وان بلادهم غنية وجميلة ومساجدهـم غاصة بالمصلين ولديهم اداراتهم الدينية وصحافتهم مجلة «المسلمون فى الشرق السوفيتى» التى تطبع بعدة لغات ، وقد طبعوا القران الكريم ست مرات فى بلادهم ، وحافظوا على تقاليدهـــم الشرقية وادابهم الرفيعة وكرمهـــم المعهود .

— وماذا عن المؤتمر ؟

— انـــه من احسن المؤتمرات التى قدر لى ان احضرها من حيث التنظيم وعدد الحضور والمناقشات وادارة الجلسات .

وقد اتخذ المؤتمر قرارات هامة توصى بالتكاتف ووحدة الكلمة والتعاون والصداقـــة وقول الصدق والوحدة فى النضال من اجل السلام والعدالة والوقوف ضد خطر الحرب النووية ، وهذا ينطبق مع قول الله تعالى «وادخلوا فى السلم كافة» .

مدينة تحمل قلب شاعر

اطلالة على مدينة تبليسى . فى الوسط تمثال مؤسسها فاختانغ غورغاسال

...ان يقهر تبليسى بسهولـــة ...نيران فلاعهـــا ونهب وحرق ... مختلفة .

...على اولئك ان يعرفوا سر ... ان تبليسى لم تفتح ابوابها

...انة قادرة على الحب دائما وليس ... اسمها تبليسى مشتقة من الكلمة ... ية التى تعنى الدفء» .

... والجغرافى العربى ابن حوقل ... والترحاب ينسحبان على سكان ... وهذا ينطبق عليها الان

... التصورات عن العالم واتسع ... التى صنعها الفنان والمعمارى ... ريده والتى تجسمت وتحولت ... ثقافة جورجيا . وانتقلت ... القرون من جيل لاخر ومنحت ... الحب لحب الوطن والعالم الهـــا ... ميزة والهبــة الطبيعية للشعب ... مثل كل الكائنات الحية على ... كل بيت وشارع وساحة بتلك ... الابلة .

... المعابد القديمة ، من احجار ... القديمة ام ببساطة من ذاك ... سعيدا والذى يعيش فى ... كل من ياتى الى هذه المدينة ... رأسه يعتز بها كمدينته ... تبليس بمعاشرتها الشاعرين ... لولا واتيموم غورجيـــى ... بيروسمانيــى ولادو ... والنحاتين والمعماريين اللوجـــا ... كالاشفيل والشاعرين ... تابيدزا انهم من عصور ... تركوا للمدينة الى الابـــد ... مراسيهم وربطوا بين الازمنة ... الوجود القومى .

... الجورجية الاصيلة والباقيـــة ... الموسيقى المشبعة بكل الوان ... تلك المكتسبة عبر العلاقات ... شعـــوب اخرى . لقد خلف ... مايكوفسكى – الارا والعـــة ... جورجيا وحبهم لتبليسى .

ان الجواب عن السؤال التـــالى ليس سهلا :

لماذا لا ينضب فينا نحن ابناء تبليسى حبنا لمدينتنا ولكل من يحب فى نفســـه ولمن يرد على هذا الحب ؟

لقـــد استطاع الشاعر الشعبى والمغنى يوسف غريشاشفيل ان يرى مصدر جاذبيتها فقال : «هل ان النسيم هنا هكذا ؟ كما لو ان السحر نفسه قد شمه واعطى المدينة اسما ووهب المغنين وكـــل من ياتى الى ارض تبليسى الدفء القلبى» . يبدو لنـــا اننا راينا السر فمن السهولة قهر تبليسى ولهذا تنبلى معركة كلمة واحدة هى الحب .

دافيدا اميداشفيلى



اقرب اليك

الامريكى اى ما يعادل ٤ بالمائة مـــن مجموع الاعضاء. اما فى السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى الذى هو اعلى سلطة تشريعية فى البلاد فتوجد ٤٩٢ امـــراة اى نحو ثلث عدد النواب .

— لنعد الان الى بداية حديثنـــا اى مشاكل المراة العاملة .

— تدل احصائيات مكتب الكفاءات فى الولايات المتحدة على ان نسبة ٨٠ بالمائة من النساء العاملات يشتغلـــن فى مجال الخدمات والتجـارة ومختلف الدوائر والمكاتب . وتبلغ نسبة النساء بين العلماء ٨ر١٣ بالمائة بينما تزيد هذه النسبة على ثلاث اضعافها عندنا اما نسبتهن بين الاطباء فتبلغ ٦ر١١ بالمائة فى الولايات المتحدة ، وهـــن الاغلبية فى بلادنا . كما تبلغ نسبتهن ٦ بالمائة بين المهندسين فى الولايات المتحـــدة ونصف العدد الاجمـــالى للمهندسين فى الاتحاد السوفيتى .

وارجو الا يتصور القارىء الاجنبـى ان النساء عندنا يعملن فى مجـــالات التعليم والرعاية الصحية والعلم فقط بل انهن يزاولن الاف الاعمال الاخرى.

لقد اتسعت فى السنوات الاخيـرة قائمة المهن التى تمنع النساء مـــن ممارستها . بيد ان هذه القائمـــة لا تزال بعيدة عن الكمال .

وان احدى مفاخرنا التى لاغبـــار عليها هى الاجر المتساوى للرجـــل والمراة لقاء العمل ذاتـــه ومستوى التاهيل نفسه . وتجرى مراعاة هـــذا المبدأ دون زلل . اما فى الولايـــات المتحدة فهنالك مقسم بارز لحقـــوق النساء . وفيما يلى ما كتبته مجلـــة «تايم» الامريكية كمثال : عندما نشاهد كيف يجلس الرجل الى جنب المراة فى غرفة واحدة وهما يمارسان العمل ذاته لكن اجورهمـــا مختلف (تـــدل بعض الاحصائيات الامريكية على ان نسبة اجور المراة تبلغ ٦٤ بالمئة مـــن اجور الرجل) . يخطر ببالنا ان هـــذا التمييز هو ضد النساء والمجتمع بصورة عامة .

— **كيف يجرى حل مشكلة تربية الاطفال فى ظل ظروف العمل الواسع للنساء فى كلا البلدين ؟**

— من الصعب عليها العمل وتربيـــة الاطفـــال بصورة جدية وتدبير الامور المنزلية فى الوقت ذاته. وهذه مشكلة جدية فى بلادنا ايضا . وتطلق عليها تسمية «العمل المزدوج» للمراة العاملة فكيف يمكن حلها ؟ ان نقاشا واسعا يدور حولها . فالبعض يدعو الرجـــال الى بذل جهودا اكبر فى الامور البيتية وعلى العكس يعتقد البعض الاخر بـان على الرجل العمل اما المراة فيجب ان تهب نفسها لبيتها .

ان كل عائلة وكل امراة سواء عندنا ام فى الولايات المتحدة تنطلق فى حل هذه المشكلة من امكانياتها وتفكيرها ولهذا لمـــن الاجدر المقارنة بيـــن المساعدة التى يقدمها هذا المجتمـــع او ذاك .

ولنتحدث عن بلادنا فى البداية . من المعلوم ان كل امراة حامل تمنح اجازة مدفوعة الاجر بالكامل لمدة اربعة اشهر خلال فترة الحمل والولادة . وغالبا ما تبرز مشكلة موعد عودة الام الشابة الى ممارسة العمل . وينص القانون على بقاء مكانها شاغرا . والمشكلـــة الاخرى هى من تترك الطفل ؟ وتترك بعض الامهات اطفالهن مع الجدة او فى دار الحضانة وروضة الاطفال . ويوجد فى دور الحضانة ورياض الاطفال حاليا نحو ١٧ مليون طفل . علما ان الدولة تتحمل ٨٠ بالمائة من النفقات . الا ان عدد هذه المؤسسات لا يزال قليـــلا فى البلاد ، وهذا ما يحظى باهتمامنا اذ تنص الخطة الخمسية الثانية عشرة للاعوام ١٩٨٦ – ١٩٩٠ على زيادة عدد الاماكن فى رياض الاطفال بثلاثـــة ملايين بفضل البناء الجديد .

اما فى الولايات المتحدة فعلى حـــد علمى لا توجد منظومة لدور الحضانة ورياض الاطفال تابعة للدولة مما يشكل الصعوبات للامريكيات ، خاصـــة وان اجورها باهظة . وان الكثيرات مـــن العاملات لا يشملهن نظام حماية الامومة والطفولة . وتشهد الصحافة الامريكية ان ٤٠ بالمائة من اصحاب العمـــل هم الذين يقررون متى ينبغى على المراة الحامل ان تكف عن العمل وحتى تعود اليه بعد الولادة . ومن المعروف ايضا ان المخصصات ضمن برنامج اعانـــة العائلة تقلصت خلال فترة ادارة ريغان وقد حرمت النساء الحوامل بنتيجة ذلك من الاعانة .

اجرت اللقاء
يلينا بيرتشيلوك

اللغـــة الام فى الاتحاد السوفيتى

تعيش الطفلة روزا البالغة من العمر ستة اعوام فى مدينة مايكوب مركـــز مقاطعة اديغيا ذات الحكم الذاتى فـــى شمال القفقاس . ويبلغ تعداد قومها مائة الف نسمة فقط . .ومع ذلك تحمل روزا تلميذة الصف الاول كتابين فـــى حقيبتها احدهما لابجدية اللغة الاديغية والثانى لابجدية اللغة الروسية . اذ ان الاطفال الاديغيين يدرسون هاتيـــن اللغتين .

وقد الفت كتاب الابجدية الاديغيـــة المحررة جانتيك تابيغا . وهى مـــن قرية صغيرة فى الجبال . وتقـــول تابيغا : «ان اللغة الام لا تحافظ على تاريخ الشعب فقط ، بل وعلى روحيته مهما قل تعداد افراده . ولذا مـــن الضرورى معرفة اللغة الام» .

ان الاديغيين قوم عريقون من بين اقوام القفقاس . الا انه لم تكن لديهم ابجدية للكتابة قبل السلطة السوفيتية وقد قام داوت اشخاماف وهو اول عالم اديغى بوضع ابجدية اللغة الاديغيـــة استنادا الى حروف اللغة الروسيـــة ويوجد بعض الناس الذين يذكـــرون كيف كان البعض ينتقل من قريـــة الى اخرى عند استلامهم رسالة لكى يعثروا على انسان متعلم ليقراها . اما الان فيصعب العثور على شخص لا يجيـــد القراءة باللغتين الاديغية والروسية .

ووفقا لقانون اصلاح النظام المدرسى فان دخول الاطفال الى المدرسة فى سن السادسة لا يزال فى مرحلة البدايـــة علما بان الدراسة منذ سن السادسة امر مالوف فى اديغيا قبل فترة بعيـــدة وهنالك حاجة خاصة الى ذلك بالنسبة لاطفال المناطق الريفية وذلك لانهـــم يتحدثون بلغتهم الام فى البيت ، ولذا قد تبرز بعض الصعوبات اذ ان بعض المواد تدرس باللغة الروسية حتى فى المدارس التى تجرى فيها الدراســـة باللغة الام .

لقد اصدرت جانتيك تامبيغـــا اول كتاب للابجدية قبل خمسة عشر عامـــا وصدرت الان نسخة منقحة منه لتعليم التلاميذ الذين يدخلون المدارس فـــى سن السادسة وفقا للبرنامج الجديد .

وتقول جانتيك : «ان اصعب ما فى هذا العمل هو النقل الصحيح لاصوات الالفاظ الاديغية باحرف الابجديـــة الروسية . اذ يوجد فى اللغة الاديغية ٦٦ صوتا بينما يبلغ عدد احرف اللغة الروسية نصف ذلك .

واذا كان الاعداد لدخول المدرسـة يجرى سابقا فى سن السادسة فيجب ان يتم ذلك الان قبل هذا الوقت بعام وينبغى ان يتم هذا فى رياض الاطفال ويستلزم ذلك اعداد برامج خاصـــة وتربويين متخصصين .

— وماذا بشان الاطفال ؟ هـــل باستطاعتهم الدراسة بجدية فى هـــذه السن المبكرة ؟

— ليس هنالك ما يقلقنى من جانب الاطفـــال . فهؤلاء الصغار يلمـــون بالمعارف كلها برغبة شديدة . وكل شىء يتعلق بقدرتنا على ايجاد الصيـــغ المناسبة والشيقة فى الدراسة ، وطرق التعليم الصحيحة .

لقد دخـــل مئات الوف الاطفـــال السوفيت الى المدرسة فى الخريف لاول مرة . ويحمل الكثيرون منهم فـــى حقائبهم كتابين للابجدية احدهما باللغة الروسية والثانى باللغة الام .

تاليانا باسوفا

ليسوا آلهة ومع ذلك...

ظهرت الطفلة الى النور وهي مصابة بتشوه خلقي كبيـر في الامعاء ؛ وكان يمكن لهذا الخلل ان يتحول الى مرض مميت لو لم يأخذ الانسان على عاتقـه مسالة اصلاحه . لقد اجريت لها اول عملية في اليوم الخامس بعد ولادتها ، ثم اجريت العملية الثانية بعد ثلاث سنوات وعادت المعهد مرة اخرى واخرى فـي اثناء نموها من اجل اجراء عمليات بلاستيكية (ترقيعية) متعددة المراحل .

قال بوريس كيركين رئيس قسم الطب الباطني لـدى معهد الابحاث العلمية لطب المستقيم متحدثا عن المرضى الذين هم على هذه الحالة والذين يخضعون لعلاج ومراقبة طويلين :

– اننا نتعلم مع مرضانا ونهوى ونولد اثناء العلاج ...

انها مفارقة المهنة : اذ يمكـن ان يرضى الطبيب عن ذاته تماما عندمـا ينسونه مـرة والى الابد . ويتطلب ذلك مدة طويلة وفي طب المستقيـم فالمرضى يرجعون الى المعهد بناء على استدعائه لهم بعد ثلاثة اشهر ونصف سنة وعام ، فيفحصون ويحصلون على التوجيهات والعلاج الضروري . ثـم يعودون ادراجهم الى البيـت او يدخلون مـن جديد الى المنتجعات المتخصصة لترسيخ الاثر العلاجـي اما بطاقة المنتجع فمجانية .

العمليات الاصعب قليلة

... يفارق الوالدان في غرفـة الاستقبال طفلا نحيلا عابسين عبراتهما ولايمكنك باي شكل من الاشكال ان تقدر عمره والمسؤول عن تخلفه عن اترابه هو علة خطيرة . كـان جيش جرار من البوليب يمتص نسغ حياة الطفل ويصيب هـذا المرض حتى الشباب وينتهـي بالسرطان . ان المخرج الوحيد الماثل اليوم هـو استئصال الجزء المصاب من الامعاء .

قالت الدكتورة ديليار كامايفـا شارحة في طريقة اجراء العملية : كل شيء هنا اسهل بالنسبة لنا ممـا بالنسبة لاطباء الاختصاصات الاخرى فالقلب واحد والكبد واحد . امـا الامعاء فهـي بالنسبة لنا طويلـة ويمكننـا الاستئصال والشـد والتخطيط ...

ان كلمـة «اسهل» هذه هـي بالقول فقط . ويمكن العثور فـي الجراحة على القليل مـن العمليات الجراحية الاصعـب منها اذ انهـا تستغرق خمس ساعات ويشارك فـي اجرائها خمسة جراحين وممرضتـا عمليات واختصاصيان في التخديـر كما تستهلك عشرة ليترات مـن الدم المتبرع به .

لقد اجـرى المعهد اكثر مـن خمسمائة عملية من هذا النوع مكتسبا اكبر خبرة في العالم .

لايقمن المعهد اليوم ، ذلك ان عدد الامراض التي تصيب المستقيم تزداد في سائر البلدان بالرغم من نجاحات الطب كلها . لكن هل اسباب ظهور هذه الامراض واضحـة ام لا /يعزو الاطباء احـد اسباب ظهور هذه الامراض الى تغير في نظام التغذيـة اذ اننا نستهلك بصورة لاتنتظـر اطعمة تحتوي على نسيج خلال غليظ/ لايوجد امام الطبيب سبيل اخر سوى المعالجة . وقد استحدثت في المعهـد بمساعدة فلاديمير فيودوروف مديـر المعهد او باشرافه طريقة للعلاج او لاجراء عمليات في اثناء الاصابة بهذه الامراض . واستخدمت اعلى انجازات الطب العالمي المعاصر كما استحصـل على شهادات براءة بابحاث شخصيـة عديدة .

انها مفارقة المهنـة . فكلما كان الطبيب اقدر يصبح ذلك اصعب عليه وهم ينتظرون مساعدته هناك حيـث تراجع الطب البارحة . وقد قالـت تامارا اوداريوك رئيسة قسم طـب ارزام المستقيم : «لقد كنا حتى امـد قريب نخاطر باجراء العمليات للمسنين اما اليـوم فان اكثر من نصـف مرضانا هم ممن تجاوز الستين» .

ايهما افضل : عملية واحدة ام اثنتان ؟

يضيف تلـام المساعدة الطبيـة المجانية الرسمية خاصته الى مهارة الاطباء فبامكان المعهد ان يعالـج المريض لمدة طويلة . وهذا الالتزام هام جدا فعلاج العلة احيانا اغلى بكثير مـن اجراء العملية الجراحيـة . ويفضلون في بلدان كثيرة طريقـة العلاج الجراحي الا ان هذا الامر بامكانه ان يحول المرء الى معاق . اما في معهـد فيودوروف فانهم براهنون على علاج طويل وجلود .

ان عامل المساعدة الطبية المجانية «ساري المفعـول» ايضا عندما تقضي الحاجة مع ذلك باجراء العملية .

واضافـت تامارا اوداريوك تقول عن احدى العمليات التي اجريت فـي قسمها : ان طريقتنا اكثر تعقدا من تلك المستخدمة في العديد من بلدان العالم حتى ان شفاء المريض اصعب لكن مستوى اعادة العافية الى المرضى في هذه الحالـة «اعلى» . ان هذا المقياس هـو الرئيس والوحيـد ويسمح الطب السوفيتي لنفسه بهذا الترف .

كيف يقترح على المريض ايضـا اجراء عمليتين حين يمكـن اللجوء الى واحدة .

اعترف بان هذا الشكل لم يكـن واضحا لي في البداية بما فيه الكفاية ذلك ان القناعات المألوفة تسر بالحاح ان تلك ظروف غامضة : فاليوم تقوم وبعد ذلك نقطـع لان عملية واحدة صعبة افضل من عمليتين صعبتيـن فكيف يمكن الاختيار والتردد ؟

ان الممارسة في المستشفى توضح كيفية ذلك . تنظر الفتاة الاوزبكية الكحلاء الى الطبيـب نظرة اعجاب وابتهال . لهو اعادها الى الحياة دون عذاب ووهبها المحبة ذلك الفنى الذى نسيته ايام كانت مريضة .

ويهز الطبيب راسه وهو عائد الى مكتبه : اننـا بعيدون جدا عن ان نكون الهة . فنحن لم نتقدما بـل منحناها عـشر سنوات وربما خمس عشرة سنة من العمر . وبعد ذلـك ستخضع لعملية اخرى تصبح بعدهـا معافة الا انه يمكنها ان تحب في هذه المدة وان تتزوج وتلد طفلا .. لـم ننتزع منها شيئا حتـى ولو انهارت اسرتها فلن تبقى وحيدة اذا انهـا عاشت حياة طبيعية .

ان الاخطار عـلى الوضع العائل ليست وليدة الخبرة المألوفة بـل الخبرة الطبية ، اذ يوجد في طـب المستقيم عدد مـن العمليات التي تنتهي باخـراج الامعاء خارج جدار البطن ، وهـذا غالبا ما يعني عزل المرء عن دائرة الصلات الحياتيـة وتفكك الاسر خاصة الشابة منهـا ويفترق الاصدقاء وينغلق المريض مع الامه .

في سنة ١٩٨٥ منـح فلاديمير فيودوروف وتامـارا اوداريـوك وفلاديمير ريجوف جائزة الدولة فـي الاتحاد السوفيتي عـلى انجاز جهاز يعيد العديد مـن هؤلاء المرضى الى الحياة الطبيعية .

يطلق على هذه «المعجزة» اسـم جهاز الاغلاق المغنطيسي وهو يشبـه حلقة معدنية مركبة عـلى البوب مرن من البلاستيك يدخل فيها بكل حريـة برغي مماثل لها ويبقى عالقا فيهـا كانه ممغنط ، وهو كذلك فـي هذه الحالة . ثم يخيطون الحلقة تحـت الجلد اما البرغي فيعمل كغطاء .

وقد اجريـت اول عملية من هذا النوع في معهد طب المستقيم في سنة ١٩٧٨ (اقترب عددها حاليا مـن الخمسمائة) . وفـي بداية الثمانينات اجريت دراسات مقارنـة للاجهزة الوطنية والاجنبية . والخلاصة هي ان اجهزة فيودوروف تمتاز بمقاييسها الادنى وخفتها ، كما ان النائبات الناجمة في اثناء استعمالهـا اقل بكثير مـن النائبات التي ترافق استعمال الاجهزة الاخرى .

تحدثت في سنة ١٩٨٦ مع المرضى الذين يحملون الحلقة الممغنطة .

ودهش احدهم لسؤالي : اية حياة اعيش ؟ حياة عادية . انني اعمـل وزوجتي وابناؤنا ينمون ...

هنريبتا ريبينسكايا

"المناخ وصحة الانسان"

جرت تحـت هذا الشعار فـي لينينغراد اول ندوة دوليـة يشارك فيها اختصاصيون من ٢٨ بلدا . ان لينينغراد هي احـد مراكز الابحاث المناخية في الاتحاد السوفيتي وفـي العالم . وعلى راس هـذا المركز المرصد الجيوفيزيائي الرئيسي .

عمر المشكلة ٢٠٠٠ عام

تدرس مسالة تاثيـر المناخ على صحة الانسان منذ ٢٠٠٠ عام تقريبا بيد ان ظواهر عديدة تجد تفسيرها العلمي اليوم فقط . فتبين ، مثـلا لماذا يشعر الناس المصابون بارتفاع ضغط الدم بتغير الطقس . وكمـا يظهر ، فان مـا يسمى «العاصفة المغناطيسية» تعـد نذيرا بالمنخفض الجوي ايا كان ، قبل يوم او يومين وتؤثر التذبذبات الحـادة في المجال المغناطيسي للارض عـلى مؤشرات دم الانسان الرئيسية .

وبينت الابحاث ان درجـة حرارة نقاط الجسم النشيطة بيولوجيا تتصف بايقاعات التذبذبات التي تستمر ايام عديدة ، وتتزامـن ونشاط الشمس وتسمح الدورية المكتشفة بالتنبـؤ بحالة الجسم . الفسيولوجية ، والقيام باجراءات الوقاية من ازمات الاوعية .

وتتيجة لنمو العمران نشات ضرورة الاخذ بعين الاعتبار خاصية التاثيـر المتيورلوجي في الانسان في ظروف تلوث الجو وكثافة منشآت المدينـة وظهر نتيجة كل ذلك اتجـاه الابحاث الجديد نسبيا ، الا وهو انشاء موديل للمناخ في المدينة .

ولا يمكن الان تصور عمليـة بناء المدن دون توصيات علماء المناخ .

من الضروري توحيد الجهود

صرح العالم السويسري فيلت فايس الذي مثل في الندوة المذكورة منظمة الصحة العالمية بما يلي :

– لا تعترف المنخفضات الجويـة بالحدود بين الدول ، ولذا تواجـه كل الشعوب مشاكـل تاثير الطقس والمناخ على صحـة الانسان . وعلى اولئك الذين يشتغلون بعلـم المناخ الطبي ان يوحدوا جهودهم .

وقد تراكمت فـي مراكز الابحاث في بلدان عديدة المواد الاحصائيـة الكبيرة في مسائل «المناخ والانسان» واسست بنوك المعلومات . بيـد ان العلماء «يتكلمون» حتـى الان بلغات مختلفة ، اذ لم توضع طرائق موحدة لجمع المعلومات وتقييم النواحي التي تجرى دراستها . ومما لاشك فيه ان اللقاء في لينينغراد خطـوة الى الامام في هذا المجال .





مدير المعهد ، العضو المراسل في اكاديمية العلوم الاوكرانية فلاديمير مورغون مستنبت النوع الجديد من الحنطة الشتوية «كيالكا»



في مختبر قسم الكيمياء البيولوجية للتركيب الضوئي اثناء تجربة لاختبار حالة اوراق الشوندر السكري





المهندس الزراعي في قسم الكيمياء البيولوجية للتركيب الضوئي اناتولي سيكو والفني بافل زاغورودنيف (الى اليسار) يعدون الاجهزة التي ستقوم من على متن الطائرة العمودية بتحديد نسبة الازوت في المحاصيل الزراعية. ان هذه الطريقة تتيح امكانية الاستغناء عن التحليل الزراعي الكيميائي الطويل المعقد لنماذج النباتات والحصول بسرعة على الارشادات الخاصة بتسميد الحقول

في معهد الفيزيولوجيا

مساهمة في البرنامج الغذائي

تم في معهد فسيولوجيـا النباتات التابع لاكاديمية علوم جمهورية اوكرانيا السوفيتية استنبـات نوع جديد من الحنطة الشتوية اسمه «كيالكا» يعطي محصولا قدره ٨٠ سنترا من الهيكتار الواحد . ويجري هنا كذلك استخراج مواد فعالة لوقايـة المزروعات من الحشرات الضارة والامراض والنباتات الطفيلية ، وكذلك انـواع جديدة من الاسمدة ، ومنظمات النمو ومستحضرات اخرى تستخدم في الزراعـة ، وقام المعهد بتصميم طريقة فعالة لمعالجة محاصيل بنجر السكر بواسطة مـواد فعالة بيولوجيا ، الشيء الذي يرفع من كمية السكر في الجذور الدرنية ، ويقلل من فقدان السكر اثنـاء الخزن في المصانع .

وقد بلغت الفائدة الاقتصادية من ذلك اعتبارا من بداية العام ٦٧ مليون روبل .

كوبو ابيه : الاوقات تتغير اما الناس ؟

الطابق التاسع من ناطحة السحاب في طوكيو «كيو-بلازا» . هنا تقع غرفة الاستقبال المنمنمة لنادي «٢٢١» . الارقام لا ترمز الى اي شيء ، بل هي عنوان بريدي لا غير . اوضح كوبو ابيه قائلا : «هنا يعم الهدوء ، ولا احد يزعجنا ، وتعالى للجلوس على الاريكة قرب منضدة من المرمر . من الاسهل لي ان تخلق حوارا من ان اجريه . ومع ذلك ساحاول تلبية فضولك . ابتسم الكاتب بعينيه فقط وقرب منافضة السجائر منه . لم يسفر لقاؤنا عن حديث كلاسيكي على شكـل سؤال وجواب ، وبقي في دفتري مونولوج كامل . وساعرضه هكذا .

الكلمة لكوبو آبيه :

«الاوقات تتغير . والناس يتغيرون اننا نتقبل هذه الحكمة كقاعدة لا تحتاج الى تحليل او توتر ذهني ساتجرا على مناقشة هذه الحقيقة . يبدو لي اننا نطرح الرغبات ونعتبرها حقيقة .

الاوقات تتغير طبعا ، اما الناس ... ان الانسـان في الجوهر عبد للوقت اي عبد للنفسية الذى تبلور فيهـا انه متناسق مع العالم الذى يعيش فيه لكن هذا التناسـق ، مع الاسف مضطرب وضعيف ، لان الانسان لا يلحق بالتغيرات التي يتعرض لهـا العالم . اننـا نعيش في عصر الذرة بيد ان عقلنا لم يتخلص بعد من عقلية القرون الوسطى . زد على ذلك ان رتابة العقلية القديمـة تتضاعف بتنافر الاجيال : كل واحد يعيش وفق مقاييسه انهم يتعايشون ، ولكن دون تناسق انما بشكل مشوش .

لناخذ اليابان . لقد اختلط هنا كل شيء . فقد قفزت البلاد من الفقر الى النعيم ، لكنها فقدت تكاملها الروحي وكبار السن يحركهم الرعب فقدان ما يملكونه اليوم . لقد شب الترابي في الجوع ، وهم لا يتمكنون من الشبـع ويقودهم الجشـع الى الحياة والنقود والاحساس الحاد . ويعجز الشباب عن فهم الاجداد والاباء . ويعيشون يومهم كالفراشة لقـد بدا الناس في العالم المادي المتميز في فراغ فكل : لا يجب التفكير بالاساليب القديمة ، بـل بالاساليب الجديدة ، . وهذا شيء في غاية التعقيد وليس ثمة اسهل منه ايضا ولكمن الماساة في ان العديد يسير على هذا الطريق البسيط . يظهر التاخر المزمن للتفكير عن متطلبـات الوقت ليس على مستوى الامة فقط ، فحـق القبضة في الشؤون الدولية وتفضيـل القوة العسكرية على الحكمة السياسية تكرار لنفس المرض . يقف العالم على حافة الكارثة ، اما نحن فندفع انفسنا الى هذه الهاوية التي لا خروج منها .

ولكن هل تستطيع الانسانية التوازن على عدم التناسب هذا ؟ انـنـي لا استطيع التخيـل في هذا الموضوع ولكن من الواضح ان العقاب على عدم الرغبة في التفكير سيكلف من لم يفكر حياة .

انا لست ماهرا في التعميم العالمي انني اهتم اكثر بالعالم الداخلي لانسان معين واحاسيسـه . ان الاختلاف مع الذات وعدم الارتياح الروحي والنزاعات مع العائلة والمجتمع ، وعدم الاستقرار النفسي للفرد تعكس عـدم الاستقرار للعالم الكبير الممزق . ان خطر الحرب النووية ليس مجرد كارثة سياسية بل وثقل نفسي هائل . ويمكن مكافحة ذلك بوسيلتين : اما بالغاء السبب الاول ، وامـا بالامتناع عن التفكير . ان عدم التفكير هو اسهل كما سبق وقلت . وفي هذه «البساطة» يكمن ضعف الانسانية ومصدر ماسيها والتي اسميه ضعف النية الحسنـة للانسانية . فالحروب الكبيرة والصغيرة هي السبب المباشر لذلـك الضعف وربما تبدو مناقشاتي متشائمة ، ولعل الامر كذلك فعلا . ومع ذلك فان على السليقة البسيطة لحمايـة الذات ان توقظ في الانسان الحاجة الملحـة للتفكير والتحليـل والمقارنة . وهذا ملحوظ بين المثقفين . ولا تعتبر هذا من قبيل المجاملة ، اذ ان الخطوات الاخيرة لبلادكم لعبت دورا كبيرا في هذا الموضوع . وليس من طريق اخر الان سوى التفتيش عن اساليب جديدة واعادة النظر في الاراء العتيقة وتعلم رؤية العالم بعقل جديد .

ان العالم معقد ومتنوع ومدهـش بروعته ، وسيبقى هكذا اذا لم يترك للاقدار ، واعتبر ذلك حلمي الذي لا يتحقق ككاتب ، ولكنني اود ان تحرم جميع الدول من القوات المسلحة ، وان توضع الهراوة العسكريـة في المتحف وان تلغى الرغبة في اللجوء الى القوة ووضع كل الاسلحة وفي المقدمة منها النووية ، تحت رقابة دولية وتحويل الراي العام العالمي الى اعلى محكمة ... طوباوية ؟ ربمـا يبدو ذلك اليوم طوباويـا ، لكن العقل سينقذ العالم بالتاكيد .

يعرف القراء السوفيت جيدا ابداعات الكاتب الياباني البارز . فقد ترجمت الى اللغة الروسية رواياته : «المرحلـة الجليدية الرابعة» و«امراة في الرمال» و«وجه غريب» و«الخارطـة المحروقة» و«الانسان–صندوق» و«لقـاء سري» وكذلك قصصه ومسرحياته . وتنشر مجلة «الادب الاجنبي» الان اخر رواياته «ركاب سفينة نوح» .

قال كوبو ابيه : «يطيب لي ان تنشر هذه الروايةلاول مرة خارج اليابـان في بلدكم بالذات ، حيث تتحدث عن العقل والجنون ، عن مستقبل الانسان وانتظر بفارغ الصبر مردود جمهـور القراء عندكم .

ما هي مشاريعي ؟ اود ان اليع في مكتبي مع الكومبيوتر الذي حل محل الة الطابعـة والقلم . ظهرت لدي فكرة جديدة ؛ فكيف ستتطور ، لااعرف» .

وفي الختام قال كوبو ابيه : باللغة الروسية «الى اللقاء» .

اجرى الحديث بطلب من «انباء موسكو» سيرغي الغالولوف

مسرحية «النافر من الناس» بعد ٣٢٠ عامـا

كتب ميخائيل بولغاكوف في رواية «حيـاة السيد دي موليير» يقول ان مسرحيات بطله ستمثل على مدى ثلاثة قرون في كل مسارح العالم ، وليس واضحا متى سيكفون عن تمثيلها . ان اول انطباع تخرج به من المسرحيـة الجديدة «النافر من الناس» في مسرح تاغانكا للدراما والتراجيديـا ، هو التفكير بكـل بساطة ولدرجة السذاجة انها لمسرحية عظيمة ، تلك التي كتبها جان باتيست موليير .

لقد وضع اناتولي ايفروس ، كبير مخرجي المسرح ، مسرحية «النافر من الناس» التي كتبت قبل ٣٢٠ عامـا وهو يطمح ، كمـا يقول ، لان يوحد بين احساسه بالمسرح وبين مـا هو والنفاق وانعدام الشرف .

«النافر من الناس» حديث مع الراوي في القاعة . حيث ان التست (فاليري زولوتوخين) يوجه كلامه الغاضب الى المتفرجين ، وليس لخصومه على المسرح وهو مقتنع بعمق ، ان الاخلاق الصارمة تتطلب حقيقة مكشوفة . ان الممثل لا يلعب دور رجل فاضل متحول ، بل دور انسان حي ، سخيف بعض الاحيان في محاولاتـه للتخلص من الخمول المحيط به في المجتمع ، ومضحك في شوقه الاعمى لعشيقة قلبه ، ولكنه دائما صادق وصارم ونزيه .

ربما ينقصه عمق الولـع بالوطن وربما تهكمه نابع من طبيعته الضجرة وليس من حماس المتهـم الاجتماعي



التسيست (فاليري زولوتوخين) وسيليمينا (اولغا ياكوفليفا)

خاص بطبيعـة ممثلين هذا المسرح العظيم .

وايفروس بانجذابه نحو الجمال اكثر منه نحو البحث التحليلي ، يشعر في مسرحيات موليير وكانه في عالمه الخاص والمثال الساطع على ذلك هو المسرحية التي اخرجت قبل خمسة سنوات في المسرح الفني بعنوان «طرطوف» هذه المسرحية الصاعقة ببريقهـا الساحر وباكتشافات الممثلين الرائعة . اما مسرحية «النافر من الناس» فقد اخرجت بشكـل اخر ، حيث التقشف الناسي لمسرح تاغانكا في ظل الحياة الداخلية المتوترة على المسرح ، وهذا ما ساعد المخرج على استيعاب اللهجة المشتبطة والنبيلة لكوميديا موليير هذه ، التي تتحدث عن الصراع الدائم بين سمو العقل وانحطاط المجتمع المتبلبل .

مع كل خيبات الامل التي يقدمها لنا المسرح المعاصر وبغزارة للاسف، فاننا نتوجه الى هناك بطموح صارم لسماع كلمة الحقيقة المطهرة والمنيرة . وفي زمننا هذا ، زمن خلع كافة الاقنعة» كان من الممكن انتظـار ان مسرح تاغانكا ، باختياره هذه المسرحيـة التي «تكشف عن عيوب الانسان» مثل «النافر من الناس» ، سيطور هذه الفكرة الاساسية ، مكثفا الالوان ومركزا على حيوية الفكرة .

لكن هذا لم يحصل . ان المسرحية التي اخرجت بلباقة ، بدون نتائـج باهرة ، بحب واحترام لكلمة المؤلف العظيم (حيث ساعدت في هذا الترجمة الرائعة لميخائيـل دانسكوي) . فقـد اوصلت لنا ما هو اساسي : «ضحكة الروح» عند موليير . الضحك والمرارة التي تثيرها ليس النواقص «الانجيلية» ولا تلك القاسية ، بل النواقص العادية اليومية ، والبريئة كالوشاية والخيانة على كل حال هذا هو تصميـم كـل المسرحية تصميم تتسع له خشبـة المسرح .

ولعله من الممكـن الجدال في هذا الحكم ، ولكن من الممكن ايضا الموافقة عليه : ان كل مآسينا وآلامنا لا تبدأ على خشبة المسرح ، بل في داخل كل منا . انها لوظيفـة مهمة ان ترى العيب في الجنين ، وتنظر اليه عبر المجهر تماما كما هو مهم ان تهزا من هذا العيب امام الناس .

ان كل فرقة الممثلين تتجاوب مع هذا التاويـل للمسرحية . وكلمـة «الفرقة» هنـا لا تعني مجرد الناس العاملين في المسرحية ، بل وتعنـي تناسبهم وانسجامهم مع حياة المسرح ان سيليمينا (اولغا ياكوفليفا) الرشيقة والطائشة-ترازي . غريمها التست بحدة وسرعة بديهتها . كذلك فان ليوبوف سيليوتينا تكمل «الدور الازرق» لابنة عمة سيليمينا–الياننا– بجاذبية انوثتهـا وشعورها ، بكرامتها الشخصية . ان ابنا اوليانوفنا– ارسينويا لرائعة جدا وهي تمثل دور المنافقة البارة التي لم تذبل على امتداد القرون ، والتي تنمو «اخلاقها . عندما يهرم جسدها» . وانه لشيء مفاجيء ان يقوم يوري سميرنوف بتمثيل دور اوورونت بشكل حديث جدا فهو فني . يمارس هوايـة الشعر وينشد الاعتراف الاجتماعي به . كل شيء في هذه المسرحية يكشف «ذوق الاب ، حسن السلوك» ، ولا يتضح اي شيء مباشرة للعيون : الديكور الضئيل السكون المتعمد في توزيع الادوار ، كل هذا يخـدم هدف واحد–وضع نداء الكاتب في المرتبة الاولى : «تحلوا فقط بما هو موجود في قلوبكم» .

اولغا ماركيتشنكو



«لكي يشاهدها النـاس ويبتسموا ...»

حكاية زولوشكـا حكاية قديمة – قديمة ، فكم من فتاة حلمت بالحذاء البلوري السحري ! كم بالغا حاول ان يروي هذه الحكاية باسلوبه الخاص : في المسرحيات والافلام والباليـه ! وعندما ترقص زولوشكا على اطـراف قدميها فانها لا تذهل المتفرج . ومـع ذلك فان سيمائها في فيلم الباليـه التلفزيوني «الفالس القمري» يمكن ان يبدو مفاجأة .

قال اليكسندر بيلينسكي كـاتب السيناريو والمخرج :

– ان «الفالس القمري» هو حكايـة والقصة الف موسيقاها دولايفسكـي ويجري حوادثها في روضة اطفال حيث تعمل بطلتنا مربية ، ثم تنتقـل الى متنزه الثقافة في موسكو . وتتكرر في كل المنعطفات موضوعة بيرو .

ان بيلينسكي مخرج افلام باليـه تلفزيونية اصيلة منها «غالاتيا» ، «تانغو قديم» ، «انيوتا» . وهو يلتقي دائمـا عن اساليب غير تقليدية . ففي فيلمه الجديد «زولوشكا» (تقوم بدور البطلة الممثلة سفيتلانا فيشنكو ممثلة مسرح ستانيسـلافسكي ونيميـروفيتش – دانتشينكو الموسيقي) .

دعا المخرج للعمل في الفيلم راقصة الباليه الشابة الموهوبة سفيتلانـا فوسكريسينسكايا التي مثلت فـي مسرحيات معقدة ومأساوية مثل «الطوليو وكليوباترا» (موسيقى بروكـوفييف) و«الظـل الخطـر» (موسيقـى شوستاكوفيتش) واقترح عليهـا ان تضع رقصا كوميديا عاطفيا . تقـول سفيتلانا : في البداية صدمت . لقد كنت سابقا متخصصة بموسيقية رصينة وحيـن سمعت زولوشكا وموسيقـى دولايفسكي ذهلت ، بيد ذلك ظهر لي ان من الممكن القيام بهذا الدور الجديد وظهرت لدي رغبة في ان اجرب نفسي في الكوميديا ! وعندما استمعت الى الموسيقى وهي الحان يحبها الجميع من الافلام السينمائية ، سرعان ما اعجبتني بتفائلها ، ورغبت ان استخدمها فـي الرقص ، اي اردت ان يتفرج النـاس ويبتسموا» .

ولكي يثق الناس بالحكاية مـن الضروري التعاطف مع بطلتـنا البطن واثارة الاهتمام والطيبة ، وعندئـذ تعطف غالينا شلياپينا المتأوبة لـس روضة الاطفال على زولوشكا وتتركهـا تذهب الى حفلة الرقص ، وتبدو ساحرة قوية ، ومن الحان «الفالس القمـري» تبدأ الاعاجيب ...»

يلينا فيتيسوفا

تانغو «القلب» في الباليه التلفزيوني «الفالس القمري»

ينتظرونهم على ارض الوطن

قال لي غينادي بوتشاروف مراسل جريدة «ليتيراتورنايا غازيتا» (الصحيفة الادبية) : قبل ان يكتب من سيكتب وان يفكر من سيفكر ، فسينقل التلفزيون كل شيء .

كنا نقف في الشاحنة الى جانب مصوري التلفزيون والسينما الوثائقية وكانت هناك أربع شاحنات مماثلة تتحرك ضمن قافلة الفوج السوفيتي الذي غادر كابول .

لم يسمح قائد الفوج الكولونيل كوفاليوف بانضمام الشاحنات الى القافلة الا بعد ضغط الرفاق الاعلى رتبة كانت شوارع العاصمة الافغانية ضيقة ومتعرجة في بعض الاماكن وكان المصورون يقفزون من الشاحنات الى الارض ، ويندفعون بآلات التصوير حتى يخيل للمرء انهم يسقطون تحت عجلات المدرعات .

لقد سمح كوفاليوف لهم بذلك ومما لا يحسد عليه اليوم هو انه ليس بفضل «الذين يكتبون ويفكرون» بل بفضل التلفزيون تمكن ملايين الناس من مشاهدة وداع عاصمة افغانستان للمقاتلين السوفيت العائدين الى وطنهم .



تيمور غايدار

يجب الا نبسط الامور

ان تنظيم مهرجان ليس بالامر الصعب ، اذ يمكن تعليق الشعارات ورفع اليافطات . ولكن ان يحيط الالف والالف من الناس بقافلة الفوج التي تشق طريقها من قلعة بيلا هيسار الى الحدود الشمالية لكابول ، وان تشع عيون الشيوخ والشباب والنساء والاطفال والجنود الافغان بمثل هذا الحنان والرقة ، فهو ما لا يمكن اصدار الاوامر به ، وما لا يمكن تنظيمه .

مرت القافلة امام المستشفى العسكري في كابول كان الجنود والضباط السوفيت يقفون على طول السور المصنوع من الشباك مودعين رفاقهم . وكانت تبدو البيجامات الزرقاء والبيضاء والياقات المقلوبة كما عند التلاميذ وكذلك ربطات الضمادات البيضاء ...

سيعود بعضهم قريبا ايضا الى الاتحاد السوفيتي اما البعض الاخر فسيرجع بعد شفائه الى صفوف قطعات الجيش التي تواصل الخدمة في افغانستان .

ان جزءا من المهام القتالية التي كانت تقوم بها الافواج السوفيتية المغادرة لافغانستان يقع على عاتق الجيش الافغاني ، وجزءا آخر يقع على عاتق القطعات المحدودة العدد من الجيش السوفيتي الباقية في جمهورية افغانستان الديمقراطية .

وغالبا ما يحدث اثناء الخدمة العسكرية ان يصدر امر من القيادة ليمتد حد فاصل بين الافواج المتجاورة فاحدها ينسحب ، والاخر يتمسك بالمواقع ويواصل مهامه القتالية .

لقد قدمت القوات السوفيتية الى افغانستان على اساس الاتفاقية القائمة بين الدولتين ، وذلك عندما شكلت «الحرب غير المعلنة» التي تشنها الامبريالية على افغانستان خطرا ليس على مكتسبات ثورة نيسان (ابريل) فحسب بل وعلى وحدة اراضي البلاد ذاتها ، وعندما ظهر الخطر ايضا على حدود الاتحاد السوفيتي الجنوبية .

كان ذلك في كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٧٩ انه فصل الشتاء . لقد تجمدت الخيام الدافئة في الجبال المرتفعة . ولاول مرة في حياتهم سمع الجنود دوي التيارات الكابول في ارض المعركة لا تقابل المناورات ..

لقد اتيح لي في ربيع سنة ١٩٨٠ ان اتحدث مع مدرس افغاني . كانت المنازل التي هدمتها العصابات في قرية لال بور تلمع في اسفل الوادي وكانت الحدود مع باكستان قريبة من ذلك المكان .

قال الافغاني : لقد ثبت الله الارض بالجبال كي لا تتزعزع ، ولكن الجبال في افغانستان هي التي تهتز اليوم ، لم يكن المدرس طاعنا في السن كما بدا لي في البداية . لقد عفر الشيب لحيته ، اما عيناه فكانتا فتيتان تتوقدان ذكاء ولكنهما حزينتان .

خيم علينا الصمت ، ثم تذكرت من جديد ولسبب ما ، صدى ذلك القلق الذي انتابنا عندما كنا مناوبين في هيئة تحرير «البرافدا» ليل ٢٨ نيسان ابريل سنة ١٩٧٨ اتوا الى كل قسم بخبر قصير من جهاز التليتايب . لقد شغل هذا الخبر ثمانية اسطر من العمود .

«تفيد وكالة انبا" رويتر استنادا الى اذاعة كابول انه قد وقع انقلاب عسكري في افغانستان ، واستلم المجلس الثوري العسكري «السلطة» .

واخذت الاخبار المفصلة تتوارد في الايام التالية ، كما وصلت الصور التي تبدو فيها جماهير الناس المغتبطة في شوارع كابول . واتضح ان المسألة ليست انقلابا عسكريا ، بل ثورة .

هل آن الاوان ؟

افغانستان بلد واسع وجبلي وفقير تسكنه قبائل عديدة . اما العمال فقلة ، والسكان اميون ...

لا اذكر اذا ما كنت قد عبرت عن شيء من افكاري هذه للملازم الافغاني محمد سارفار عضو حزب الشعب الديمقراطي الافغاني او انه هو ذاته الذي بدأ الحديث . كان ذلك ايضا في نيسان (ابريل) سنة ١٩٨٠ . كنا نحث السير من جلال اباد الى قضاء مرغالي حيث جرت معركة عسكرية ضد احدى التشكيلات العسكرية «للحزب الاسلامي» .

قال سارفار بحرارة : هل ان الاوان ام لا ؟ من سيجرؤ ان يقول للشعب: «انتظروا ايها الناس ، عيشوا عدة عشرات اخرى من السنين في الفقر مهملين واميين ، واحتروا ظهوركم اكثر من اجل الاقطاعيين ، فانتم لم تنضجوا بعد للقيام بالثورة !»

التاريخ وحده يقرر بالطبع متى يجب ان تقوم الثورة ، اذ يجب ان تترافق وتتطابق عدة عوامل . اما التحليلات التي تكثر من استعمال «فيما لو ..» غير جدية .

ولكن ثمة ظرف تستحيل الثورة معه فاذا ما كانت تناسب الجميع ، وما من احد ضدها ، واذا كان كل فرد راض عن قوانينها ومراسيمها التي اقرت ، فان ذلك لن يعني ثورة ، بل شيئا ما اخر ..

ان الثورة المضادة لا تنشط في ايامنا هذه وحيدة . لقد حارب والدي اثناء الحرب الاهلية ضد البيض وقوات الحلفاء في الغرب التي هبت لمساعدتهم . كما ان عددا كبيرا من الرايخ هربوا اطفالا من البيت في سنة ١٩٣٦ وحلموا بالوصول الى اوروبا ، وبالباخرة الى اسبانيا ليتصدوا لعصاة الجنرال فرانكو ، بل ولفرق موسوليني وتشكيلات الرايخ الهتلري من الدبابات والطائرات . ولقد اتيح لي في نيسان سنة ١٩٦١ ان اشاهد بام عيني كيف صدت كوبا الثورية الغزو الذي دبرته الولايات المتحدة بانزال قوات عسكرية ضخمة في خليج الخنازير .

وفي سنة ١٩٧٨ جاء دور افغانستان ...

تشاورا تشاتام يصغب

في مهمتي الاولى والثانية في افغانستان كنت انتقل مع عدد من الوحدات العسكرية السوفيتية او الافغانية الى كابول اعرج حتما على البازار وادخل في متاهات الدكاكين الصغيرة حيث يتحدث الالاف الناس في الوقت ذاته ويناقشون ، ويلمسون ويرفعون اياديهم نحو السما ، ثم يضغطون بها فوق قلوبهم .

وقد اتيح لي هذه المرة في تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٨٦ ان اعبر خلال البازار بمرافقة صحفيين من الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا الاتحادية ... فنظروا بدهشة الى صفوف اكياس الارز الافضل في العالم والى الخراف المسلوخة الطازجة ، والى اكوام الخضار والفواكه . اما انا فكنت انظر برضى الى امارات التعجب المرتسمة على وجوههم .

لكنني ، والحق اقول ، كنت ايضا مذهولا بعض الشيء . وجال بخاطري ان البازار قد تبدل . انها سنوات الحرب المرهقة ، وعشرات المشاريع الصناعية المدمرة ، كما ولحق الدمار باكثر من نصف شبكة الخطوط الكهربائية . وقد بلغت الخسائر المادية المباشرة وحدها بسبب العمليات العسكرية ٤٥ مليار افغاني (وحدة النقد في افغانستان) ...

لقد ارتفع ثمن كل شيء بالطبع والاسعار ترتفع بمعدل ٢٠٪ في السنة ولكن ذلك ادنى بكثير مما هو عليه في ايران والباكستان المجاورتين .

وتتحكم حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية بوتائر التضخم بدعمها السلع الضرورية ، وبتوسيع شبكة التجارة الحكومية والتعاونية واتخاذ تدابير اخرى . وتلعب مساعدة الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وتجارتها ذات المنفعة المتبادلة مع افغانستان دورا هاما في ذلك .

الا ان هناك عاملا هاما ايضا .

دارت المعارك في الجبال في ايار (مايو) سنة ١٩٨٢ . كان رجال وجال الكوماندوز التابعون لفرقة الانزال الهجومي الافغانية يتقدمون عبر سلاسل الجبال . اما الوحدات السوفيتية فقد حاصرت المنطقة . وحلقت طائرتان مروحيتان تحرس احداهما الاخرى فوق الوادي مراقبتين الاشتباكات مع تشكيلات عصابة احمد شاه .

كنت اجلس في القمرة مكان الميكانيكي الجوي وبين الطيارين . كانت رشاشات من العيار الكبير تطلق النار من مغارة في احد المنحدرات الجبلية لقد كان كل ذلك امرا طبيعيا بوجه عام .

لكن الشيء الذي لا يصدق وغير المتوقع هو ما رايته فجاة في الوادي حيث يهدر النهر . فقد تلالات فوق احد المستطيلات الرمادية عمامة بيضاء اللون كانت المعركة تدور على مقربة من ذلك المكان . حيث ثور يمشي في الحقل منكس الراس ، اما الفلاح فكان يضغط على مقبض المحراث تاركا خلفه ثلما وثيقا نضرا .

يقول انصار الثورة المضادة من الاصلاح الزراعي مستندين الى تعاليم القران الكريم انه : «حرام» لا تاخذ «مال الغير» ، ولكن اعضاء حزب الشعب الديمقراطي الافغاني يستشهدون بروح القران ايضا اثناء مناقشتهم الفلاحين : «ان الانسان الذي يستصلح ارضا تصبح ملكه» . ويزداد عدد الفلاحين الذين ينحازون الى جانب الثورة نتيجة هذه المناقشات .

الى جانب من ؟

حلقنا في ذلك اليوم من ايار (مايو) سنة ١٩٨٢ على طائرة عمودية برفقة مير صاحب كروال عضو حزب الشعب الديمقراطي الافغاني اثناء تنفيذ عملية بنجشير . كان مير مريضا ، وكانت حرارته مرتفعة . كان يتناول حبوب الدواء بعد ان يستدير باتجاه جهاز الاضاءة بهدوء مخافة ان يلاحظه احد ما ثم هبطت الطائرة فقفز منها ستة من الافغان بالزي الرسمي الى الارض وكان كروال اول من قفز فوق القمح الاخضر المتموج وذهب الحزبيون لملاقاة زعماء القبائل المحلية .

رحيل دائم

وكروال اليوم عضو مرشح في المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي الافغاني . وها نحن نجلس معه في مكتبه ، يبدو انه لم يتبدل خلال المدة المنصرمة ، الا ان الشيب وخط فوديه ، وتذكرنا عملية بنجشير والكمين قرب انوا والاجتماع الحاشد في قرية بورجمان ... لكننا تحدثنا بصورة رئيسية عن يومنا الحاضر وعن الجيش الافغاني والقبائل والبدو .

كنت قد كتبت في الكراس الذي صدر بعد اول سفرة لي الى افغانستان :

«لم تحط القبائل رحالها ، فقد كتب عليها الرحيل الدائم ، ولكل قبيلة سبيلها الخاص ومراعيها الجبلية الخاصة وطرقها ومراعيها ومياهها .

الى جانب من تلك القبائل اليوم ؟

قال لي كروال : ان كل الذي كتبته قد اصبح قديم العهد .

واخذ يعدد لي القبائل التي تقف الى جانب الثورة ، والتي كونت تشكيلاتها العسكرية للدفاع عن نفسها والتي على الطاولة بصورة تبين المناطق التي تسيطر عليها سيطرة تامة .

– هل تذكر الطريق الممتد من اسداباد الى جلال اباد ؟ كيف لي ان لا اذكر ذلك . لقد رايته في الحقيقة من الطائرة فقط : جسور منسوفة واكوام من الحطام وشاحنات وباصات مهجورة .

– انه اليوم طريق اخر كليا فهو سالك تماما ويحرسه مقاتلون من قبيلة «صافي» . اما الجيش النظامي فقد اشتد ساعده ، وهو مجهز بما يلزم واكتسب خبرة قتالية وتعلم افراده الكثير من الجنود السوفيت . اننا نتسلح ايضا ببعض تقاليدكم ، هل تذكر قوات الانزال رقم ٣٧ في بنجشير لقد كوفئت ومنحت لقب «البطلة» .

انني اذكر بالطبع القوات الافغانية رقم ٣٧ ، كما اذكر ايضا مهندسينا العسكريين الذين مهدوا السبيل للقوات عبر الحقول الملغومة ، اين هم يا ترى ؟ الملازم الاول فلاديمير غلادكوف والجندي كوليا ميلنيك من محافظة روستوف ، والجندي زيمليانيتسين الذي اراني الالغام الايطالية البلاستيكية ...

هل جميعهم على قيد الحياة ؟ معافين وكيف عادوا الى بيوتهم ، الى اباءهم الذين لم يحضروا الحرب ؟

ماذا تغير ؟

قرات قبل ان استقل الطائرة من موسكو الى كابول مقالة في جريدة «واشنطن بوست» كتبها جيمس روبيرت :

«لقد بدأ تناسق التكتيك السياسي الاكثر حذقا الذي تنتهجه الحكومة الافغانية مع الشعور بالاعياء الذي الم بالسكان ، ينسف دعم الافغانيين لحركة المتمردين المسلحة ...»

و«السياسة الاكثر حذقا» هي العمل على توسيع قاعدة ثورة نيسان وتاسيس لجنة الوفاق الوطني والمحادثات الناجحة مع القبائل ، وضم لا حزبيين وممثلين عن الاحزاب الاخرى ذات النهج الديمقراطي الى مجلس الثورة .

و«الشعور بالاعياء الذي الم بالسكان» موجود فعلا ، فالدماء تهرق منذ سبع سنوات ، اما تغيير اشكال «الحرب غير المعلنة» فيتلخص في ان الخبراء الاجانب في معسكرات ايران والباكستان بدأوا بتاسيس وحدات عسكرية جديدة بعد سحق الكثير من تشكيلات العصابات وبعد ان القى الالاف المناوئين للثورة اسلحتهم . هذه القوات الجديدة قليلة العدد ، ولكنها جيدة التدريب ، ومسلحة تسليحا افضل بكثير مما في السابق حسنا اذا كان مواطنو الولايات المتحدة الامريكية موافقون على دفع ثمن ذلك كله ، فالعثور على قتلة ماجورين امر سهل في هذه الايام . ويمكن الايكون عدد المعلمين الافغان الذين سفك دمهم ٢٠٠٠ معلم ، بل واكثر بكثير ولكن يجب ان يكون واضحا للجميع انه لا يمكن خنق الثورة الافغانية بالقوة العسكرية .

لقد غادرت التراب الافغاني ستة افواج سوفيتية ، وطيلة ايام توديعها كان المراسلون الصحفيون الغربيون يسعون لاستجلاء ان كان ذلك كثيرا ام قليلا ؟ وكم بقي من القوات السوفيتية هناك ؟

حسنا ، بالامكان تفهم الصحفيين فهذه الاسئلة ليست فارغة . ولكن كل من يلم ، ولو قليلا ، بالقضايا العسكرية يدرك ان ستة افواج مجهزة بالاسلحة الحديثة هي قوة ضخمة .

لقد عاونت القوات السوفيتية الجيش الافغاني في تنفيذ المهام العسكرية ضد تشكيلات العصابات المرسلة من الباكستان وايران ، وحرست الطرقات والاهداف الاقتصادية الهامة ، ورافقت قوافل التموين وذادت عن القرى ضد غارات العصابات . ولم يكن الغاء الالتحام اي جندي لا لزوم له .

ومع ذلك فالامر لا يتعلق بحجم القوات العسكرية . والمهم ان ستة افواج قد عادت الى الاتحاد السوفيتي واذا ما توقف العدوان على افغانستان فان قوات اخرى ستقتفي اثرها فكم طال انتظار افرادها عندنا فوق ارض الوطن .

لقد زرت سالانغا . ويمكنني تصور مرور الفوج بامرة المقدم الكسانـدر كوفاليوف عبر هذا الممر الجبلي ؟

نفق ضخم جدرانه مسودة من الدخان ثم سلسلة لانهاية لها من الدهاليز المتعرجة التي تحمي السيارات من سقوط الحجارة . بدأ الظلام يرخي سدوله وترد على البال اغنية قديمة عن الفوج الغادر . انها مقطع واحد على وجه الدقة . اذ نسيت ما تبقى ! «ليس هنالك اي شيء امامنا انتصلي يا روسيا الام بالمعطف الرمادي والثلج الجرح بلمسة منافقة .

«سوف نتغلب على ...»

وعتنا ونحن مجموعة صغيرة من النساء السوفيتيات لحضور الندوة الدولية : «التعاون في سبيل السلام وحماية البيئة والتضامن» احدى اقدم منظمات البلاد المناوئة للحرب وهي الاتحاد اليساري لنساء السويد الذي اسس في عام ١٩١٤ لقد سافرنا الى ستوكهولم حيث اختتمت لتوها المرحلة الاولى لمؤتمر تدابير تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوربا وظهر امل جديد في مناخ سياسي اكثر استقرارا لا في القارة فحسب بل في العالم كله .

وعلى الرغم من عدم وجود اية علاقة لنا بالمؤتمر المذكور ، اتفق بان لقاءنا ايضا يمكن ان يساهم ولو بقسط صغير في القضية المشتركة لتعزيز الثقة والتعاون ...

في ذكرى بالمه

مما لاشك فيه ان في نجاح ستوكهولم قسطا لحركة الراي العام العالمي من اجل السلام ، لقد قال اولف بالمه ان عام ١٩٨٦ قد يكون عام امكانيات كبيرة ... توجد في احد شوارع ستوكهولم المركزية الذي يحمل الان اسم رئيس الوزراء الراحل كومة من الزهور الطبيعية في ذلك المكان حيث اردته قتيلا طلقة القاتل الذي لم يعثر عليه لحد الان . وياتي بها الى هنا كل يوم سكان العاصمة والضيوف من المدن والبلدان الاخرى تعبيرا عن الاحترام الصادق لرجل الدولة والسياسي البارز وصاحب النمط الجديد للتفكير ، وبين الزهور رسائل وقصائد وتبدأ احدى الرسائل بالكلمات التالية : «انه اراد السلام للجميع ...» .

لقد ترأس بالمه على مدى سنوات عديدة اللجنة المستقلة لقضايا نزع السلاح والامن التي تقدمت بمبادرات هامة لتخفيف الخطر النووي وكان عنوان التقرير الذي اعدته اللجنة «الامن للجميع» وجاء فيه ان الجهود المشتركة وسياسة ضبط النفس المتبادل للدول هي وحدها يمكن ان تفسح المجال للناس للعيش دونما خوف من الحرب للعيش بامل في مستقبل امن وازدهار اطفالهم والاجيال المقبلة . وكان هذا الموضوع الرئيس خلال لقاءاتنا في السويد .

نحن لا نقارن اي بيت افضل

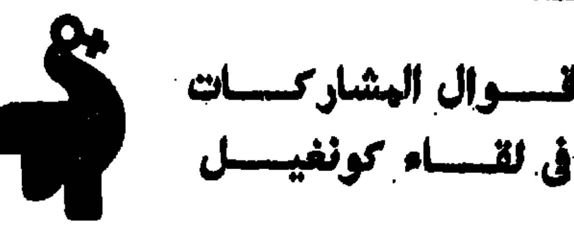
استطاع البلد الذي تجنب الاشتراك في كلتا الحربين العالميتين ان يطور اقتصاده بهدوء ويكون نظاما واسعا للضمان الاجتماعي .

ان التعليم الثانوي اليوم مجاني في السويد ، وقد اتخذت الدولة على عاتقها ايضا جزءا كبيرا من النفقات على الخدمات الطبية ، وعند ولادة الطفل يحق للوالدين التمتع باجازة مدفوعة الاجر لمدة ١٢ شهرا يمكن ان يتقاسماها فيما بينهما .

لكن يوجد جانب اخر للواقع السويدي : التضخم الذي تتجاوز البلاد بوتائره بقية الدول الاوروبية الغربية وارتفاع الاسعار وقلة المساكن ويذهب نحو ٤٠ بالمائة من الراتب لدفع الضرائب ويوجد ١٣١ الف عاطل في بلد يبلغ عدد سكانه ٨،٥ مليون نسمة ويضطر ١٣٣ الف شخص الى العمل يوم عمل غير كامل وغالبيتهم الساحقة من النساء وتتلقى النساء السويديات اجرة اقل مما يتسلمه الرجال عن العمل بمعدل ١٥ بالمائة . ولا تكفي رياض الاطفال وغيرها من مؤسسات الاطفال .

وقد حدثونا عن ذلك في اوبسالا اقدم مدينة جامعية في السويد ففي منتصف مريح داخل مخزن كتب دار حديث صريح عما يثير اليوم قلق النساء السوفيتيات والسويديات وافرقتنا بالاسئلة معلمة شابة كانت قد زارت بلادنا مؤخرا : «كيف تستطعن العمل وتربية الاطفال والوقوف فترات طويلة في الطوابير بالمخازن ؟ لماذا لايساهم رجالكن كثيرا في الامور العائلية ؟» وفي الواقع فان الكثير لايعجبنا اليوم – الطوابير واضطرار المراة الى ممارسة العمل اليدوي غير المنتج . ولكن الكثير مما تناضل السويديات من اجله : العمل الكامل وامكانية العمل وفق الاختصاص واجرة العمل المتكافئة مع الرجال قد حله نظام مجتمعنا ذاته .

وقد كنا نحن والسويديات بعيدات عن فكرة المقارنة : اي بلد افضل ؟ فانه البلد الوحيد بالنسبة لكل واحدة منا ومنهن . ولذلك فقد نشعر بالقضايا الخاصة بحدة اكبر . ولكن حل هذه القضايا يتطلب السلام وقد كنا متفقات في ذلك .


Mr. Reagan – Be The President Who Turns The Tide!
"HALT NUCLEAR TESTING NOW"
We appeal

جمع انصار السلام السويديون المبالغ اللازمة لنشر هذا النداء الموجه للرئيس الامريكي في صحيفة «نيويورك تايمز» . وجاء في النداء «السيد ريغان كن الرئيس الذي يغير سير الاحداث» . هذا وطالب السويديون اجلالا لذكرى رئيس الوزراء الراحل اولف بالمه ، وباسم مستقبل الاطفال في العالم اجمع ، بوقف التجارب النووية فورا .

باربارا بردفورش واخريات

ان حركة السلام هي قوة سياسية متنفذة في السويد وتوحد نشاط مختلف المنظمات الاجتماعية وتلعب النساء فيها دورا فعالا جدا . وقد تاكدنا من ذلك مجددا عند زيارتنا لفرع لجنة السلام السويدية في ستوكهولم ، وتترأس هذا الفرع باربارا بردفورش . وقد التقينا في مكتب متواضع باربع عضوات نشيطات من مختلف الاجيال ايضا ، وكانت احداهن كارين الدرسون والدة الممثلة السويدية المعروفة بيبي اندرسون التي يعرفها المشاهدون السوفيت جيدا من خلال افلام المخرج برغمان «حقل التوت البري» و«ابتسامة ليلة صيف» و«مشاهد من الحياة العائلية» . وقد مثلت بيبي بضع سنوات في الفلم السوفيتي السويدي المشترك «انسان من الجهة الاخرى» .

هذا وان الممثلة المعروفة في بلدها باعتبارها المبادرة الى تاسيس منظمة «الممثلون في سبيل السلام» قد شاركت في جمع الاموال من الحفلات لصندوق السلام . وتساهم امها في الحركة المناوئة للحرب منذ عام ١٩٥٠ حينما ظهر الى الوجود نداء ستوكهولم .

قالت باربارا : – ان لجنة السلام السويدية تعارض اليوم تسليح الفضاء وتنادي بجعل شمال اوربا منطقة مجردة من الاسلحة النووية وتؤيد التجميد السوفيتي والتضامن الدولي .

وقام انصار السلام السويديون في اب (اغسطس) بعمل ضخم ، اذ جمعوا التواقيع تحت نداء موجه الى الرئيس ريغان ، والاموال لنشر هذا النداء في صحيفة «نيويورك تايمس» وقد طالبت الرئيس الاميركي بايقاف التجارب النووية ١٥٥ منظمة اجتماعية ودينية وسياسية ونقابية ونحو ٦٠٠٠ فرد من رجال الثقافة والعلم والسياسة : «اننا بحاجة الى نظام للامن المشترك بلا سلاح نووي» .

«بعثة السلام»

نشات فكرة هذا الاجراء المناوئ للحرب قبل سنتين ، حينما تقدمت رابطة النساء العالمية من اجل السلام والحرية وفرعها السويدي بمبادرة لاستفتاء راي رؤساء حكومات البلدان الاعضاء في هيئة الامم المتحدة في اكثر قضايا الامن الدولي حدة . وقد انضم الى «بعثة السلام» الكثير من المنظمات المناوئة للحرب والنقابات وساندها زعماء سياسيون معروفون .

وقد اجري الاستفتاء في المرحلة الاولى في ٢٥ دولة اوربية . وتشرف المرحلة الثانية على الانتهاء . واخذ اعضاء البعثة يعودون من بلدان آسيا وافريقيا واميركا الوسطى والجنوبية واستراليا وجزر المحيط الهادي . وسوف تجري المرحلة الثالثة الختامية في كانون الاول (ديسمبر) : زيارة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية .

وتعتقد روث بوهمان احدى المبادرات الى «بعثة السلام» ومسؤولة فرع اوبسالا للاتحاد اليساري لنساء السويد والعضوة القديمة في الحركة المناوئة للحرب منذ زمن انتفاضة ستوكهولم بان «بعثة السلام» هي خطوة الى الامام بالمقارنة مع مسيرات السلام وقد تمكنا من بدء حوار سياسي واسع مع ممثلي البلدان الاعضاء في الامم المتحدة لمعرفة استعدادها لتخليص الاجيال المقبلة من مصائب الحرب» ، كما جاء في السطور الاولى من ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وسائل كونغيلف

تعتز مدينة كونغيلف الصغيرة الواقعة على بعد بضعة كيلومترات من غيوتيبورغ بحادث واحد من تاريخها اعتزازا خاصا . فحسبما يروى التقى هنا قبل ٧٠٠ عام ملوك السويد والنرويج والدانمارك بعد ان تعبوا من الخلافات والهجمات المتبادلة واتفقوا على العيش بحسن الجوار وعدم شهر السيف بعضهم على بعض وكان ذلك اول اتفاقية سلام دولية .

وانعقدت في كونغيلف بالذات في مبنى الاكاديمية الشمالية ، حيث يتعلم الشباب من البلدان الاسكندينافية وفنلندا ، ندوة المندوبات من ثمانية بلدان – بلغاريا والمانيا الديمقراطية والدانمارك وايسلندا وكندا والنرويج والسويد والاتحاد السوفيتي وتحدثت النساء عما ينبغي عمله لحفظ السلام على الارض ، وعن كيفية حماية الطبيعة وكل ما هو حي على الارض بالجهود المشتركة . وعن مدى اهمية معرفة البعض للبعض الاخر بصورة افضل من خلال تحطيم حواجز التحامل وعدم الثقة ، وعن مدى اهمية التضامن مع المناضلين في سبيل حريتهم واستقلالهم .

ولم تكن تلك اشكالا متعددة ذات نمط واحد حول الموضوع المذكور فقد كانت هناك وجهات نظر مختلفة وعلى سبيل المثال ، فان مندوبات الاتحاد السوفيتي وبلغاريا والمانيا الديمقراطية وكندا لم تشاطرن في الراي «التشاؤم الايكولوجي» للاسكندينافيات اللواتي عارضن المحطات الكهرذرية . (فلا تنبغي العودة الى عهد الطاحونات الهوائية .) ولكن الاهتمام بحماية البيئة اثار قلق الجميع . وكما اشير ، فان الامر الرئيس في هذه المسالة هو تطوير التعاون الدولي . وقد بدات تتخذ تدابير كثيرة في الحل العلمي والفني والعملي للمشكلة الايكولوجية والمهم الا تحبط هذه الجهود كلها حرب نووية لا تؤدي الى هلاك الناس فحسب ، بل كل ما هو حي .

وقد اشادت المشاركات في اللقاء بالبرنامج السوفيتي لتصفية الاسلحة النووية حتى عام ٢٠٠٠ ، وارسلن برقية الى الرئيس ريغان يطالبن فيها بان يحذو حذو الاتحاد السوفيتي الذي مدد التجميد الانفرادي لتجارب الاسلحة النووية حتى عام ١٩٨٧ واعتبرت النساء هذا القرار «الخطوة المنطقية الوحيدة والضرورية لانقاذ العالم ودرء الكارثة النووية» .

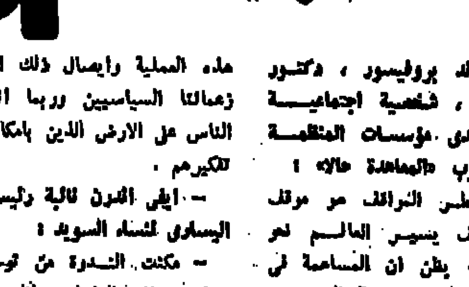
وارسلت برقية اخرى هي برقية تحية الى غورباتشوف تستحسن المبادرات السلمية السوفيتية .

وثمة رسالة اخرى يمتهنها المشاركات في لقاء كونغيلف الى رونالد ريغان تدين سياسة الادارة الاميركية في اميركا الوسطى وتدعو الى ايقاف سياسة التدخل الخطيرة في الشؤون الداخلية لنيكاراغوا ، والكف عن مساعدة الكونتراس .

... اختتم اللقاء في المدينة السويدية الصغيرة . ووفق التقاليد وقفت نساء البلدان الشمالية متشابكات الايادي وغنين الاغنية الشهيرة «سوف نتغلب على ...» التي غالبا ما كان يغنيها دين ريد .

واود ان اعرب عن الثقة بان هذا ما سيحدث بالضبط .

ليودميلا باتيوشكينا





اقوال المشاركات في لقاء كونغيل

ايفا لوولاند بروفيسور ، دكتورة في الفلسفة ، شخصية اجتماعية نرويجية واحدى مؤسسات المنظمة المناوئة للحرب «المعاهدة حالا» :

– ان اخطر المواقف هو موقف من يرى كيف يسير العالم نحو الكارثة ولكنه يظن ان المساهمة في حل القضايا العالمية عديمة الجدوى . ولذلك تتسم باهمية بالغة اللقاءات كندوتنا التي تمكن من ادراك مشاركتنا في حل المهمات العملية لحفظ السلام وترفع مسؤولية الجماهير الواسعة .

يزداد في العالم عدد الناس الذين يثقون بالمقترحات السلمية السوفيتية انها مقترحات واقعية واعمال محددة لايمكن ان تسمى «دعاية» باي حال من الاحوال ، وهكذا يتغير تدريجيا الادراك الجماهيري ومهمتنا هي مساعدة هذه العملية وايصال ذلك الى اذهان زعمائنا السياسيين وربما الاهم اخر الناس على الارض الذين بامكانهم تغيير تفكيرهم .

– ايفي الفرن نائبة رئيسة الاتحاد اليساري لنساء السويد :

– مكنت الندوة من توحيد جهود نساء مختلف البلدان واظهرت انتا جميعا نفكر بالحرب النووية بصورة متساوية . ان نداءات المشاركات في الندوة الى زعيمي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة محددة وتاخذ بالحسبان الموقف الحقيقي لزعيمي البلدين .

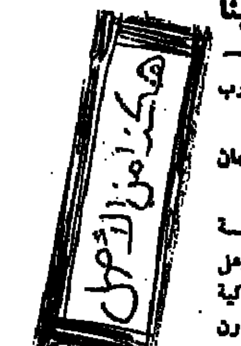
لم يكن خطر الحرب كبيرا مثلما هو عليه اليوم ، ولذلك ينبغي علينا ونحن نستعد لمؤتمر النساء العالمي في موسكو ان نوجه الحركة النسائية نحو النضال من اجل ايقاف التجارب النووية .

نانسي هال جونالد ، عضو برلمان مؤتمر النساء الكنديات :

– لقد اتيحت لنا فرصة رائعة للالتقاء بنساء القارة الاوروبية ، وعلى وجه التحديد بنساء البلدان الاشتراكية اننا في كندا نفهم مدى اهمية التعاون في النضال من اجل درء الكارثة النووية وقد ساعدت مناقشاتنا مرة اخرى على تحديد مصدر الخطر الذي يهدد العالم ومن الذي يساعد على تدعيم الحركة من اجل السلام . انها الدرس الرئيسي .

ويغا ياكوبسون ، باحثة علمية في جامعة ستوكهولم ومندوبة الحركة المسيحية من اجل السلام :

– كانت الاتصالات بالنساء من بلدان اوربا الشرقية ، والتي ساعدتني بالاخص على معرفة ما يجرى اتخاذه هناك لحماية البيئة من اهم الاتصالات بالنسبة لي خلال اللقاء . ويحدوني الامل في اننا سنستطيع التعاون في هذا المجال ايضا بصورة مثمرة على الرغم من الاختلاف في الاراء والتقديرات .



هل لهذا للعرض فقط؟

جرى في معرض منجزات الاقتصاد الوطني افتتاح جناح جديد ضخم . وهو عبارة عن مدينة كاملة فيها الكثير من الاشياء الجميلة : حيث توزع ١٢ الف معروض على مساحة تبلغ ١٦ الف متر مربع . وهي بمجموعها عبارة عن معرض «البرنامج الشامل الخاص بالبضائع والخدمات» .

لقد سمعنا جميعا اكثر من مرة ان الموقف ازاء انتاج بضائع الاستهلاك العام والخدمات العامة قد تغير تغيرا جذريا . اذ ان البضائع والخدمات تدخل في خطط المنشآت الصناعية بغض النظر عن طبيعة انتاجها الاساسي والاكثر من ذلك ، هو ان الفائدة المالية التي تعود على المنشآت الصناعية وكذلك حجم المكافآت يعتمدان ايضا لحد ما ، على نجاحها في هذا العمل الذي كان يعتبر في الماضي القريب عملا ثانويا . اما عدد الوزارات والمصالح التي تساهم في هذا المعرض ، وعددها ٩٣ ، فان له دلالته الكبيرة .

ومع ذلك ، فان الضيف الرئيسي في المعرض الجديد هو المشتري . فهو يعرف جيدا ما الموجود في المتاجر وما الذي تفتقر اليه . ومن الضروري ان تتوفر الثقة في ان ما يراه الزائر في المعرض ليس فقط للعرض ، بل وانه سيظهر قريبا في الاسواق وسيكون المواطن قادرا على اقتنائه وبهذه المناسبة ، يعلن المعرض ان ثلثي المعروضات هي الان قيد الانتاج .

ولى المعرض الكثير من السلع الرائعة مثل الاواني البلاستيكية والآلات الموسيقية ودراجات الاطفال الهوائية واوراق الحيطان ... وكان من الصعب قبل ثلاث سنوات ، مثلا ، التصديق باننا ايضا قادرون على انتاج بضائع الاستهلاك الواسع بهذا المستوى . حيث زال الفرق بين السلع الوطنية والسلع الاجنبية . الا ان المسافة لاتزال كبيرة بين كمية الانتاج وحاجة السوق الكبيرة .

ان السيارات ، والاحذية ، والادوات المنزلية والمعروضات الكثيرة الاخرى في معرضنا الرئيسي ليست معزولة عن المنجزات العالمية . ان الزائر البسيط قادر على المقارنة وتحديد المجالات التي نحن فيها في المقدمة ، والمجالات التي نحن متاخرون فيها .

ولاجدوى في دراسة الطلب على سلع لاتتوفر في الاسواق بكميات كبيرة ونحن علينا ان لانحسن فقط منتجاتنا الغرائبية التي نمتلك منها الكثير بل امامنا قضايا . كثيرة تخص سلع الاستهلاك العام .

... ولازال المعرض مفتوحا ، واعتقد ان اهتمام الزوّار به سيخلق افكارا جديدة .

فيكتور لوشاك

استقبل معرض الذخائر الالماسية للاتحاد السوفيتي الكائن في الكرملين والذي هو مستودع اوسمة الدولة الروسية وتحف فن الصياغة الوطني الزوار من جديد بعد انقطاع دام ثلاث سنوات . وكان هذا الانقطاع بسبب اعمال الاصلاح والترميم لمبنى غرفة الاسلحة التي توجد داخلها المعروضات والذخائر الالماسية ، والتي تتـدرج

اطار جديد للكنوز الالماسية

ضمن «الثلاثية العظيمة» لهذا النوع من المتاحف شانها في ذلك شان كنوز ملوك انكلترا وشاهات الفرس .

تبتدىء جولة الزوار بواجهات تحتوي على ماسات طبيعية وتكنيكية سوفيتية من بينها «نجمة ياقوتيا» وزنها ٢٣٢ قيراطا ، و«الثوري بابوشكين» ووزنها ١٧١ قيراطا . واكبر لقية في ياقوتيا وهي جوهرة «المؤتمر السادس والعشرين» (التي تزن ٣٤٢ قيراطا وتبدو «غورنياك» التي تزن ٤٤٫٦٢ قيراطا متواضعة جدا بين اخواتها العملاقات . غير ان هذه الماسة تثير الاهتمام بشكلها المنتظم لسطوحها ملساء كما ان اضلاع ورؤوس بلورتها دقيقة وواضحة . اما في الواجهة الاخرى فتتوهج جواهر ذات احجام واشكال مختلفة تبلغ وزنها الاجمالي اكثر من ٤٥٠٠ قيراط .

وتتلالأ في القاعة التاريخية سبعة احجار . هي سبع عجائب . وكانها لم تعرف تلك الاحداث الماساوية التي عرفها تاريخها فجوهرة «الشاه» مثلا قدمها الفرس الى حكام روسيا «للتكفير» عن مقتل الدبلوماسي الروسي الكساندر غريبويدوف كاتب مسرحية «ذو العقل يشقى» الخالدة .

والحجر رائع باستطالة شكله وقياساته (٨٨ قيراطا) ، وبالكتابات الثلاث على سطوحه وهي تتحدث عن مالكيه . وكان هذا الحجر في القرن السادس عشر في حوزة حاكم مقاطعة «احمد نجار» الهندي ثم انتقل الى ملكية المغول العظماء . وفي سنة ١٧٣٩ تم نقل هذا الحجر الى بلاد فارس .

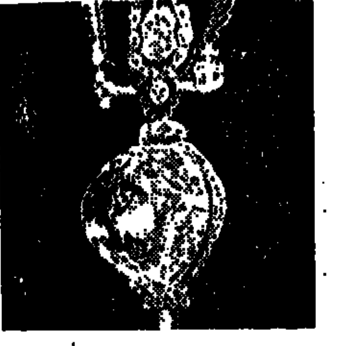
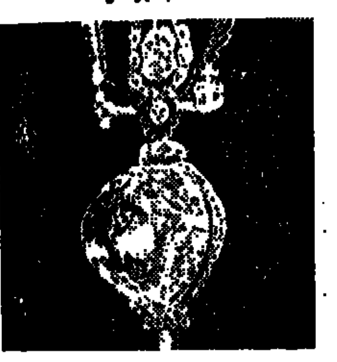
ان الاحجار الستة الاخرى التاريخية ليست اقل شانا . انها تتالف من الجوهرة «اورلوف» ذات النقاء البالغ وهي احدى كبريات الجواهر في العالم (١٨٩٫٦٢ قيراطا) وتتوج الصولجان الذهبي . والعلبة المشابك الثلاثة في اطاراتها الالماسية : الاولى تحتوي على ياقوت سيلاني ازرق مغطى بزخارف بمثلث الاضلاع ومسدسات الزوايا الدقيقة جدا ، والثانية من الزمرد الكولومبي ذي اللون الاخضر الكثيف اما الثالثة فهي من العقيق الاخضر الزيتي اللون النادر من حيث حجمه وجماله . واكبر حجر من نوعه في العالم هو ذلك المسطح كليا بسماكته التي تبلغ ٢٫٥ ميلليمترا من الالماس الممسوح المركب في سوار ذهبي . واخيرا التاج الامبراطوري الموشى بالجواهر والذي يتوجه حجر من الياقوت الاحمر . وكان قد اشترى من الخان الصيني كون هي في بيكين في سنة ١٦٧٦ بامر من القيصر اليكسي ميخايلوفيتش .

اما في واجهة تطع المهرة المعاصرين فيسترعي الانتباه التاج «موسكوفيه بوليه» . لقد صنعه الموسكوفيان فيكتور ليكرلايف وغينادي اليكساخين على مدى عامين وقد استعمل الفنانان اساليب التثبيت المتحرك القديمة لبعض القطع . كما تتوسطه جوهرة وزنها ٣٥٫٥ قيراطا تحيط بها عليات بلاتينية تمثل الكتان وسنابل الجودار الذهبية . كما نثرت حوله حوالي الفي جوهرة (ماسة) .

اننا نحاول ان نطلع سكان المدن الاخرى على كنوزنا اذ يسافر موظفو المتحف من جمعية «المعرفة» ليلقوا محاضرات عن الذخائر الالماسية .

لكن لا يمكن بالطبع لاية صور سلايد ان تحل محل . فلم سكوب بالالوان عن الكنوز المشهورة عالميا هذا وقد يتمكن مصورونا السينمائيون من انجاز مثل هذا الفلم ليكون بمستطاع ملايين الناس مشاهدة هذه الكنوز .

ماريـنا اماروفا

التاج الامبراطوري الكبير المرصع بالجواهر

الماسة

قبيل العرض في شارع تشابليغين

حازت سبعة مسارح - استوديوهات موسكوفية في الوقت ذاته على لقب فرقة محترفة . وقد اتخذت اللجنة التنفيذية لبلدية موسكو قرارا بهذا الصدد . مسرح - استوديو اوليغ تاباكوف المعروف جيدا من الموسكوفيين يخاطب الجمهور بلغة خاصة مختلفة عن لغة المسارح - الاستوديوهات الاخرى . ولقد استرعى الاهتمام صف مدرسة شيبكينسكي للمسرح بمسرحية «الدار» التي كتبها ابراموف . واصبح هذا الصف اساس مسرح المخرجة سفيتلانا فراغوفا . اما الفرقة الثالثة فقد كونها المخرج اناتولي فاسيليف . وقد تشكلت هذه الفرقة التي تجمع ممثلين مرموقين من مسارح مختلفة وذلك اثناء عمل المخرج في مسرح تاغانكا ومسرح موسكو الفني الاكاديمي ومسرح ستانيسلافسكي للدراما . ان ممثلي المسارح الاستوديوهات التجريبية الاربعة الاخرى هم محترفون وهواة ويشرف على هذه الفرق كل من سيرغي كورغينيان وفياتشيسلاف سبيسيفتسيف ومارك روزوفسكي وميخائيل شيبينكو واول من سيستدعى لتقديم العرض الاول هو المسرح الاستوديو الذي يشرف عليه اوليغ تاباكوف الممثل في مسرح موسكو الفني الاكاديمي .

... ينتصب في احد ازقة موسكو الهادئة بناء قديم كان قد عاش فيه مكسيم غوركي بعد الثورة . وهنا استمع فلاديمير ايليتش لينين اثناء زيارته لغوركي الى سونات «اباسيناتا» لبتهوفن . وهنا يتذكرون ارنست كرينكيل البطل القطبي المرموق وعامل اللاسلكي ، والاكاديمي سيرغي تشابليغين . ويشتهر اليوم هذا المبنى الذي يحمل الرقم ١-١ في شارع تشابليغين بان «ستوديو تاباكوف» يقدم حفلات في قبوه بعدما جرى تحويله الى قاعة مسرح صغير .

وقصة هذا الاستوديو قصيرة وعادية . ذلك ان اوليغ تاباكوف لم يستطع عندما كان مديرا لمسرح «سوفريمينيك» الموسكوفي في سنة ١٩٧٤ الا ان يفكر في مستقبل هذا المسرح . وقام بتشكيل استوديو مسرحي للاطفال بمشاركة ممثلين اخرين وقد افترض انهم بعد تخرجهم من المدرسة ومن معهد المسرح لن يصبحوا ممثلين فحسب . بل وفرقة ذات نمط واحد في التفكير ستتحدث من على خشبة المسرح عن مشاكل اترابهم . وجرى العرض الاول في شارع تشابليغين عندما كان تلامذة تاباكوف يدرسون في السنة الثالثة في معهد لوناتشارسكي للفن المسرحي - وكان اسم المسرحية «ساعود اليك مع الربيع» المقتبسة من رسائل الكاتب نيكولاي اوستروفسكي وروايته «والفولاذ سقيناه» وقد بدا نيكولاي اوستروفسكي على الحلبة معذبا تعسا وقد اضنته جملة من المشاكل . وبدا ان هذا النموذج البعيد عن قنونة تصور الانسان الذي اصبح اسطوريا وهو على قيد صوب كومة العظام ملوحا بيديه الحياة . بد انه قريب من المشاهد المعاصر الشاب . وقد عبر المسرح بأول عمل له عن موقعه : ان الحياة تعرض دائما على الانسان خيارا خلقيا صعبا .

... يفضي الباب الضيق الى درج شبه معلق يقود الى القبو . وتصل بعد عدة خطوات عبر الممر الى قاعة تحتوي على صفوف من المقاعد الخشبية ويبعد اول صف منها مسافة نصف متر عن دائرة الحلبة الصغيرة المضاءة انهم يتمرنون على مسرحية بولغاكوف «جوردان نصف الذكي» المقتبسة عن موليير . ان جماعة الاستوديو الان هم ممثلو فرقة السيد موليير ذاته الذين مثلوا «البرجوازي الساذج» اما الاصوات فتدوي عبر القاعات حتى تبلغ الدور الاول الذي وضع قبل مدة قريبة تحت تصرف جماعة الاستوديو . وسترتفع فوق الحفر التي تغطي الارض طاولة البوفيه ومشلح الثياب ، وبهو صغير الامر الذي لم يكن له وجود في الاستوديو سابقا . ومازال هنا عارضات خشبية عارية اما عند مدخل الاستوديو فتوجد كومة من نفايات اعمال البناء .

يطلق الممثلون على استاذهم ومخرجهم لقب «شيبك ليك» فهو موجود اثناء الحفلات المسرحية والتصوير وفي الدروس مع تلاميذ مدرسة - استوديو مسرح موسكو الفني الاكاديمي واثناء البروفات في الاستوديو وغالبا ما بعد منتصف الليل . اما في النهار فتتراكم على كاهل تاباكوف مجموعة من الاهتمامات الادارية اذ اتضح ان مولد مسرح جديد يتطلب حل قضايا بعيدة كل البعد عن الاعمال الابداعية .

واليوم في المساء يشرف تاباكوف على البروفة حاملا نظارته السوداء ومن النظرة الاولى الى وجهه يتضح ان لون النظارة يتناسب اكثر ما يتناسب مع مزاجه «كيف يجري تحضير الاستوديو للعرض الاول بنوعية جديدة ؟» ويهز تاباكوف راسه ملتفتا ببلاغة ، لعدم رغبته بالكلام عن هذا الحدث المفرح ، حدث انشاء المسرح الذي انتظره سنوات عديدة ، مفهوم تماما . سيفتح المسرح ابوابه بعد شهرين اما موظفوه فلم يصادق على تنصيبهم كليا ، كما ان البنائين لم يبداوا العمل في الحقيقة .

ان تلامذة تاباكوف يتذكرون عادات استوديو «سوفريمينيك» . فهل سينجح هولاء التلامذة مثل ممثلي «سوفريمينيك» في يوم من الايام في عرض الانسان الشاب باضطراباته وتناقضاته وشكوكه وايمانه دون الاختباء وراء الاثارة والموسيقى ؟ ان اولئك الذين شاهدوا ولو مسرحية واحدة على حلبة الاستوديو الواقع في شارع تشابليغين سيردون بالايجاب . اما الان فالممثلون يصبحون بعد البروفة بنائين .




قاعة البيع في مخزن «فيرو»

توماس العجوز يرحب بكم

شاهدت وانا اعبر شارع اوستوجينكا في موسكو لافتة مزينة تحمل صور رمز مدينة تالين : توماس العجوز . وقد اتضح ان خلفها محلا تجاريا جديدا هو «فيرو» الذي افتتحه مجمع الدولة الصناعي والزراعي في استونيا .

لقد اصلح البناؤون الاستونيون الدور الاول لبناء اثري قديم خلال شهر واحد فقط وحولوه الى محل تجاري جميل ، وتنقل البضائع الى هنا من هذه الجمهورية الواقعة على بحر البلطيق مباشرة بالسيارات وقد اخذ مجمع الدولة الصناعي والزراعي في استونيا على عاتقه جميع نفقات النقل . وتباع في هذا المحل المشروبات غير الروحية التي تنتجها استونيا والسكاكر من انتاج معمل «كاليف» لصناعة الحلويات الاستونية الشهيرة . واذا ما اردتم تذوق المشروبات قبل شرائها او تشربوا شيئا من العصير فبامكانكم ان تتقدموا من البار .

قال الكساندر إوسيل مدير محل «فيرو» ان هذا المحل هو الوحيد من نوعه في موسكو . وبالرغم من انه صغير ومن ان الطقس بارد حيث الاقبال على شرب الليموناده قليل يعادل ايراد المحل اليومي ١٥٠٠ روبل . وهذا يدل على النوعية الجيدة للبضاعة الاستونية . وسنفتتح قريبا كافيتيريا حيث ستقدم القهوة والبوظة والحلويات ، اما عند مدخل المحل فسوف يستقبلكم توماس العجوز رمز مدينة تالين القديمة وهو يلوح بعلمه الذي لم يتبدل .

كاربوف سيواجه خصما قويا

عملت منذ ستة اعوام مدربا لمنتخب موسكو في الشطرنج وشاهدت كيف صعد نجم اندريه سوكولوف . عمره ٢٣ سنة وهو من اتراب بطل العالم هاري كاسباروف .

هاري كاسباروف .

برز سوكولوف لاول مرة سنة ١٩٨٢ وغدا بطلا للعالم بين الشباب وفي سنة ١٩٨٤ فاز ببطولة الاتحاد السوفيتي بين الكبار واذهل بذلك الكثير من المراقبين وهواة الشطرنج وكان ذلك النجاح مقدمة لنجاحه في المضمار الدولي .

وتتالت النجاحات في المباريات الاقليمية ومباراة المرشحين لبطولة عام ١٩٨٥ ، وتللته تلك النجاحات الى صفوف المرشحين لبطولة العالم وفي الصراع الاول سنة ١٩٨٦ فاز بثقة على استاذ الشطرنج المجرب رافاييل فاغانيان بنتيجة ٦ مقابل ٢ . وقبل مدة في تشرين الاول (اكتوبر) الحالي استطاع سوكولوف بجدارة ان يتغلب في المباريات الختامية على استاذ الشطرنج السوفيتي ارتور يوسوبوف وقبل انتهاء المباريات باربعة اشواط كانت النتيجة ٦ مقابل ٤ لصالح يوسوبوف . بيد ان الانتصارات الثلاثة المتتالية التي حققها سوكولوف في الاشواط ١١-١٢-١٣ جعلته يتقدم الى امام . اما الشوط الرابع عشر (الاخير) فقد انتهى بالتعادل . وهكذا فقد فاز سوكولوف . وسيلعب في شباط (فبراير) سنة ١٩٨٧ مع بطل العالم السابق اناتولي كاربوف

وسيلعب الفائز في هذه المباراة مع هاري كاسباروف بطل العالم في خريف سنة ١٩٨٧ .

اليكسي سويتين

اندريه سوكولوف

رقصة بالو على الجليد

ستجري المباريات الدولية الحادية والعشرون في التزلج الايقاعي على الجليد على جائزة جريدتنا في ٣-٧ كانون الاول (ديسمبر) القادم في قصر الرياضة بملعب لينين المركزي .

وقد ارسل اتحاد التزلج الايقاعي على الجليد السوفيتي دعوة الى رياضيي ستة عشر بلدا . وينتظر حضور اساتذة مهرة اجانب . وسيتبارى في هذه المباريات اقوى الرياضيين السوفيت وقد يستعرض بعضهم مهارته في الحفلة الاستعراضية فقط ، لسبب التزامن في اجراء مباراتين تقليديتين في طوكيو وموسكو . وقد جرى الحديث عن ذلك في اجتماع اللجنة التنظيمية لجائزة جريدتنا .

وسيحضر مدربون بارزون اجانب من بين الضيوف واعضاء الاتحاد الدولي للركض على الجليد .

وستمنح للفائزين في المباريات القادمة في الرقص الرياضي على الجليد فضلا عن «المزلج البلوري» جائزة اخرى استحدثتها هيئة التحرير هي جائزة ذكرى لودميلا باخوموفا المتزلجة السوفيتية المجيدة بطلة العالم واوروبا والالعاب الاولمبية .

وستجرى المباريات حسب التقاليد ببرنامجها الكامل . والتحكيم دولي وستجرى في يوم الاحد السابع من كانون الاول (ديسمبر) بعد تسليم الجوائز رقصة بالو على الجليد يقدم الرياضيون فيها عروضهم الشيقة .

تبادل الاسرار

تلقى فاليري كودريافتسيف رئيس اتحاد رياضة الدراجات الهوائية السوفيتي من نظيره من بيرو صامويل ريدير تايدي رسالة عبر فيها عن الشكر للاختصاصي السوفيتي الاستاذ سكاكونوف على عمله لاعداد المنتخب الوطني . واشير في الرسالة الى ان المدرب السوفيتي بذل كل ما في وسعه لكي يتمكن الرياضيون في بيرو من تمثيل بلادهم بجدارة في مختلف المسابقات الدولية ، بما في ذلك العاب القارة الاميركية .

ووصلت من ليما ايضا الى لجنة الرياضة التابعة للدولة في الاتحاد السوفيتي ، برقية بعثها اتحاد كرة الطائرة في بيرو ، وجاء فيها : «نرجو السماح بتمديد مدة بقاء بوريس تيريشوك الذي نقدر خدماته اجل تقدير» والمعروف ان تيريشوك هو بطل اولمبي من كييف .

وترد الطلبات من بلدان اميركا اللاتينية بشان ايفاد الاختصاصيين السوفيت وتمديد مدة عملهم هناك

وتتعاون لجنة الرياضة التابعة للدولة في الاتحاد السوفيتي واللجنة الاولمبية الوطنية السوفيتية في الفترة الاخيرة بمزيد من النشاط مع المنظمات الرياضية الاجنبية واللجان الوطنية الاولمبية . وثمة طلبات اخرى بشان القبول في دورات رفع الكفاءة لمدة ستة اشهر والمستمرة لدى معهد التربية البدنية في موسكو ، او للتدريب وفي هذا العام وحده سافر الاختصاصيون السوفيت لتبادل الخبرة الى بيرو والمكسيك والاوروغواي والارجنتين والبرازيل والاكوادور وبوليفيا وكولومبيا . وياتي من جميع هذه البلدان ، اضافة الى سورينام رياضيون الى بلادنا للتدريب : ايبل الفارس الفارو من لاباس ودانييل اسيليس من المكسيك وخورخي لويس بينتو من كالي ...

قال ادغار الفرايسر الماريس (بوليفيا) : كانت مفاجأة سارة لي الاقتراح بالسفر الى موسكو . وسالبز في الربيع القادم دراستي في كلية التربية البدنية لدى الجامعة واتخصص في العاب القوى . وها هي الامكانية الرائعة لجمع المواد لاعداد شهادتي باستخدام خبرة المدرسة السوفيتية ، ابرز مدارس العالم .

وصل الى موسكو ايضا اختصاصي اخر من بوليفيا هو خوليان لابس كوري وقد اهتم بتنظيم رياضة الاطفال ومضت فترة التطبيق كلها تقريبا في مدرسة الملاكمين الاحداث «سبارتاك» في موسكو .

وقال معبرا عن ارائه : «لقد غدا كل يوم بالنسبة لي اكتشافا . ولذلك اشكر ماميد حسينوف زميل السوفيتي» .

ستتبادل المنظمات الرياضية السوفيتية ونظيراتها من اميركا اللاتينية حتى انتهاء العام الحالي اربعين اختصاصيا . ويدرس شبان من اميركا اللاتينية الان في دورات معهد التربية البدنية في موسكو .

ميخائيل غريغوريف

كيف نفوز على البلغاريات؟

فعلا كيف نفوز ؟ ان هذه الفكرة تنشا لدينا في الاعوام الاخيرة كل مرة ، اي بعد بطولة العالم واوروبا والسابقة على كاس العالم في الجمباز الفني .

قبل مدة التقت الرياضيات في طوكيو للتنافس على كاس العالم التالي (جرت هذه المباريات لاول مرة سنة ١٩٨٣) ومرة اخرى كانت البلغارية ليل ايغناتوفا هي الاقوى ولم تفز رياضياتنا بالبطولة المطلقة في البطولات الثلاث الاخيرة ، وكذلك ببطولة اوروبا في العام الحالي . ان الرياضيات البلغاريات كن الافضل في التمارين الجماعية اثناء بطولة العالم واحتلت الرياضيات السوفيتيات المرتبة الثانية . فهن يربحن في بعض الالوان ويلزن بجوائز من مجموعة الالعاب ، ويتاخرن قليلا عن الفوز التام ان هذا التاخر بالذات لايريحنا .

اننا نتذكر جيدا تاريخ البطولات العالمية فالجمبازيات لعبن لاول مرة على الحلبة العالمية سنة ١٩٦٣ في بودابست . وغدت لودميلا سافنكوفا اول بطلة مطلقة ، ومضت الاعوام وتصدرت قوائم الاحسن يلينا كوربوخينا ، وغالينا شوغوروفا وايرينا ديريوغينا . وفي الواقع كن يجابهن منافسة في اعوام ١٩٦٩-١٩٧٣ من ماريا غيغوفا التي فازت ثلاث مرات في البطولات ، بيد ان نجاحاتها كانت تعزى الى قدرتها الفائقة . واتضح بعد ذلك ان على الموهوبات اللحاق بتلميذات المدرسة البلغارية في الجمباز الفني .

ان قضايا التحكيم ، وتمالب الاجيال ، والتقويم الدولي وغير ذلك من الاسباب التي تؤثر على النجاح هي قضايا موضوعية للجميع . وذلك فان التحلل بها واعتبارها سببا للاخفاق امر غير صائب . يجب التفتيش عن الاسباب في بيتنا : في عمليات التدريب وفي الاعداد البدني وتربية الشخصية . وفي توسيع دائرة ممارسة هذه الرياضة ، وربما يستطيع الاختصاصي اضافة اشياء اخرى على ماذكرنا . ولحن لا نزعم باننا نحلل كل شيء ، لكن الواضح هو ان الغريمات لم يبتعدن كثيرا عنا ، ومن الممكن اللحاق بهن والفوز عليهن . فعندما كانت البلغاريات في وضع يشبه وضعنا اليوم استطعن ايجاد طرق الفوز .

اناتولي ايفانوف

مجموعة الافكار السليمة

(بقية المنشور على ص ٦)

نصب الفخاخ الوهمية والمكشوفة عن طريق المباحثات . لقد حان الوقت للبدء جديا بالتفكير فيما ينبغي عمله بعد ذلك - كيفية استخدام الصيغة الايجابية للاتفاقات المبدئية بشان نزع السلاح النووي ، وكيفية التقليل الى ادنى حد من التاثير السلبي للطموح الاميركي الى بناء «قبة فضائية» ما بانفاق تريليونات الدولارات ، وبذلك تقويض امنه ليس الا .

انها مهمة عملية وهامة وعاجلة جدا وعلى الاميركان الا يسمحوا بان تسحرهم اليوم نظرات الجنرال ابراهامسون مدير مؤسسة تنفيذ برنامج «حروب النجوم» ، وكذلك اولئك الذين يأملون في الحصول على ارباح خيالية من انتاج الاسلحة الفضائية . ومن المهم التوقف والتامل والتفكير كثيرا قبل اتخاذ الخطوة الحاسمة ، الا وهي التخلي نهائيا عن مخططات «حروب النجوم» .

ان الافكار السليمة حقا تكمن في مجموعة المقترحات السوفيتية . ففيها سبيكة من القرارات التي تستطيع وحدها ان تضمن امنا متينا للروس وللاميركان ولكل الناس على الارض «نعم» للتقليص ، ومن ثم التصفية التامة للاسلحة النووية ، و«كلا» الحازمة للمرحلة الجديدة من سباق التسلح ولنقله الى الفضاء . ومن وجهة النظر هذه ، فان «نعم» - ليست فخا ، وانما هي تعبير عن الواقعية ، وان «كلا» - ليست انذارا ، وانما هي نداء الى العقل السليم .

تمرفى هذا العالم الذكرى ٩٥ لميلاد هذا الكاتب الكبير الذى رحل باكرا ، صاحب المؤلفات الخالدة «مارغريت واللنان» و«الحرس الابيض» و«الهروب» و«ايام عائلة توربين» وغيرها من الكتب التى يهواها القراء .

قال بولغاكــوف : «انى لا اومن بنبراس خفـــى» فالكاتب ، لابد ان يقول عاجلا ام اجلا ما يجول فى خاطره وبالفعل ، فان فكر بولغاكوف الخلاق مازال منارة لعدة اجيال . الا ان شخصيته لاتزال حتى الان محاطة بالاساطير .

ثمانية اعوام من حياة بولغاكوف



صورة بولغاكــوف فى عـام ١٩٢٨ ، واهداء يقول فيــه «الى لوباشا العزيزة من لو . تو . ك»

البناية رقم ١/٣٥ فى شارع بولشايا بيروغوفسكايا كانت سابقا عبارة عن منزل يتالف من ثلاثة طوابق . وفيه بالذات كان يسكن فى عام ١٩٢٧ ميخائيل بولغاكوف وفيما بعد ازدادت طوابقه فاصبحت ستة

فى شارع بولشايا بيروغوفسكايـــا تعيش ليوبوف يلفينيفنا بيلوزيرسكايا – بولغاكوفا، وهى زوجته التى عاشت معه ثمانية اعوام صعبة وسعيدة. وهى تعيش الان فى بيت حديث بجـــوار بيت قديم كان ميخائيل افاناسيفيتش فى عام ١٩٢٧ يشغل فيه شقة تتكون من ثلاث غرف ; واذا خرجت من البيت ونظـــرت شمالا فانك ترى ديــــر نوفوديفيتشى . فى الطابق الاعلى مــن البيت كـانت تعيش ال ريشيتنيكوف مالكو هذه الدار . ويقـــال ان مصنل واسبوكين كان فى زمان ما فى مخدع هذه العائلة .

وبعد ان قضى الكاتب وزوجته عدة سنوات يتنقلان بين الشقق المشتركة وجد ميخائيل افاناسيفيتش وليوبـــوف يلفينيفنا هذه الدار فى شارع بولشايا بيروغوفسكايا جنة . وقد رتبا الشقــة كما يروق لهما ; فكان لــون المكتب ازرق ، وغرفة الطعام صفراء ، وغرفة الزوجة بيضاء . اما فى الوقت الحاضر فتشغل هذه الشقة احدى الدوائــــر ويجرى الحديث منذ زمن طويل حـــول ازالتها وتنظيم متحف فيها . غيــر ان هـــذا الحديث لم ينته حتـــى الان للاسف ، باى فعل ملموس .

الا ان الشقة التى تعيش فيها الان ليوبوف بيلوزيرسكايا – بولغاكوفـــا تحتفظ بنفس الموبيليا التى اشترياها فى وقت ما مع ميخائيل افاناسيفيتش ; وهى ستة كراسى من خشب الماهــــون وطاولة طعام كبيرة ، ومرآة طولانيـــة وسرلانت ، ولوروفير ، واريكة واسعة وتنتشر على الجدران صور كثيرة ولوحة مهداة مـــــن صديقهما ميرغــــى كوبلينيتوف وهنسى تحمل توقيــــع مسوفرولوف . «١٩١٧» . وتطل شبابيك هذه الشقة على دارهما القديمة . وها نحن مع ليوبوف يلفينيفنا نحاول القاء نظرة الى حياة بولغاكوف فى الاعـــوام ١٩٢٤ – ١٩٣٢ .

اللقاء الاول

تحدثنا ليوبوف يلفينيفنا قائلة :

– كانت موسكو قد استقبلت للتو عام ١٩٢٤ الجديد ، عندما عادت الى الوطن من برلين مجموعة من الكتـــاب والصحفيين . فاقيمت بهذه المناسبة امسية فى دار فخمة تقع فى زقـــاق دينيجنى . وفى هذه الامسية بالذات تعرفت على ميخائيل بولغاكوف الكاتب الشاب الذى نشرت له انذاك مجلة «العشية» فى برلين «مذكـــرات على الاكمام» ومقالات هجائية . وكان لابد ان ينشد القارئ الى لغته الفريـــدة ولفكاهته وحواره الحاذق .

كان يقف امامى انسان فى الثلاثين من العمر ، شعره فاتح رغيفشـــاء زوناوان ، وملامح وجهه غير متناسبة وكان عندما يتحدث يغضن جبينـــه وكان وجهه ، على العموم ، جذابـــا ومعبرا عن مشاعر مختلفة .

وبعد عناء طويل فهمت انه يشبـــه شالابين .

وكان بولغاكوف يبدو كوميديا بعض الشئ . وعندما تعرفنا عن قرب فهمت انه حساس وسريع التأثر .

وبعد ذلك بقليل عقدنا القـــران وكان ميخائيل افاناسيفيتش انـــذاك كاتب مقالات هجائية فى صحيفـــة «الصفير» . وكان يعمل هناك ايضـــا يورى اليشا الذى كـــان يكتب تحت توقيع «المنقر» ، وكذلك فالنتيـــن كاتايف ، ثم اخوه يلفينى بيتـــروف الذى كتب سنوية فيما بعد مع ايليا ايلف «العجل الذهبيـــى» و«الكراسى الاثنا عشر» .

وكـــان ميخائيل افاناسيفيتش يكتب بسرعة ، وقال بهذا الخصوص ما يلى : «كانت كتابة المقالة الهجائية المتكونة من ٧٥ – ١٠٠ سطر تستغرق مـــن ١٨ الى ٢٠ دقيقة وبما فى ذلك وقت التدخين والصفير . وكان طبع المقالة على الالة يستغرق ، مع الضحك مــع كاتبة الطابعة ، ثمان دقائق. وباختصار فان كل شئ يتم فى غضــــون نصف الساعة» .

وكانت صحيفة «الصفير» قد نشرت لبولغاكوف اكثر من مئة مقالة هجائية وكان يوقع المقالات بمختلف التواقيع; فتارة يوقع توقيعا كاملا ، وتارة بحرف واحد ، او يضع الاحرف الاول مــن اسمه وما الى ذلك . وبغض النظر عن كثرة الاسماء المستعارة التـــى كان يستعملها بولغاكوف ، فقد كان مـــن الممكن معرفة قلمه . وكانت المقالات الهجائية قد لعبت دورا كبيرا فى ابداع بولغاكوف ، حيث كانت بمثابة قفزة نحو اعمال ادبية جادة . فقـــد كانت تملك خفـــة الحوار ، والابتـــداع والهزل .

المسرح

ان الوقت الذى كان يعمل فيـــه بولغاكوف لكتابة قصة «ايام عائلـــة توربين» من الممكن ان يسمى فجـــر علاقته بمسرح غوركى . وكان ميخائيل افاناسيفيتش فى ذلك الحين مولعـــا بالمسرح . وكما قال غلينكا : «ان الموسيقى هـــى روحى» ، فقـــد كان لبولغاكوف ان يقول : «ان المسرح هو روحى» . وكان سكان موسكو ادرى من غيرهم بنجاحات مسرحية «ايام عائلـــة توربين» .

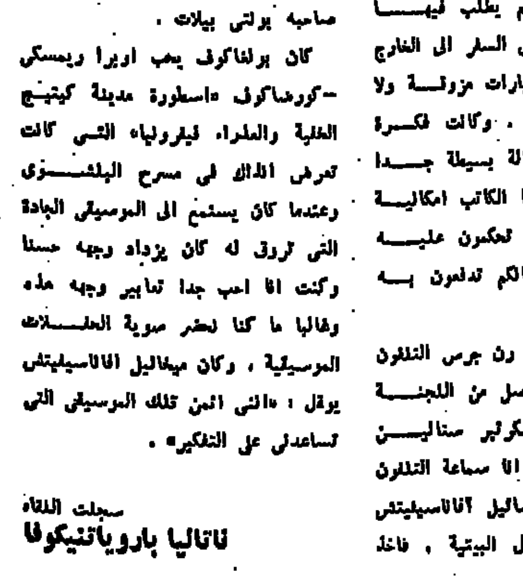
وفى عام ١٩٢٨ كتب بـــولغاكوف قصة «الهروب» التى تروى نهاية حركة البيض ، التى تحدثت عن بدايتها قصة «ايام عائلة توربين» . انـــى احب قصة «الهروب» ، وهى فى اعتقـــادى قصة قوية جدا ، وهى اضخم واهـــم ما كتبه بولغاكوف ، من مسرحيـــات وكان بولغاكوف اثناء كتابته هـــذه القصـــة يستخدم مذكرات الجنـــرال سلاشيف . وكانت احدى الخرائط فى هذا الكتاب تبين تحركات قطعات الجيش الاحمر والجيش الابيض ، وفى القصة تسميات حقيقية لاماكن لها علاقـــة بمعارك تلك الايام وتحركات القطعات العسكرية ، مثل بيريكوب ، وسيفاش وتشونغار ...

ومن اجل ان يتحسس ميخائيـــــل افاناسيفيتش جـــو حياة القسطنطينية التى عشت فيها عدة اشهر ، طلب منى ان احدثه عنها ، لعبر عن هـــذه المدينة الشرقية تعبيرا صادقا بضجتها وجمهورها المتعدد القوميات . اما فيما يخص «سباق الصراصير» ، فهو امـــر غير حقيقى ، وما هو الا مبالغة مـــرة ورمز . فشرع مسرح غوركى فـــى التمرين على هذه المسرحية . وكانت ضربة رهيبة عندما منعت المسرحيـــة وكان يبدو وكان فى بيتنا ماتم ...

جرس التلفون

انـــى اذكر كيف كان اليـــوم القصاصـــات الماخوذة من المقـــالات النقدية حول مؤلفات بولغاكوف يتضخم تدريجيا ، وكيف كان صبر بولغاكوف يضيق بها تدريجيا ; فقد اصبـــح سريع التهيج ، كثير الشك ، قليـــل النوم . فقرر عندئذ ان يوجه رسالة الى الحكومة ، اى الى ستالين ، وكان ذلك فى مطلع عام ١٩٣٠ .

وقد ارونى فى احد الايام ; كما يدعون ، نسخة من رسالة ميخائيـــل افاناسيفيتش الى الحكومة . وهـــذه الرسالة المؤلفة من ست صفحـــات لا تربطها اية صلة بالاصـــل . ولست افهـــم ، لمصلحة من ترويج ذلـــك فالرسالة الاصلية ـ من قبل كل شئ كانت قصيرة ، ولم يطلب فيهـــا ميخائيل افاناسيفيتش السفر الى الخارج ولم تكـــن فيها عبارات مزوقـــة ولا تعميمـــات فلسفية . وكانت فكـــرة بولغاكوف فى الرسالة بسيطة جـــدا حيث كتب : «اعطوا الكاتب امكانيـــة الكتابة . والا انكم اذ تحكمون عليـــه بالموت المدنى ، فانكم تدفعون بـــه الى اقصى اجراء» .



وبعد فترة وجيزة رن جرس التلفون فى شقتنا ، اذ اتصل من اللجنـــة المركزية للحزب سكرتير ستاليـــن توفستوخا . فرفعت انا سماعة التلفون ثـــم ناديت لميخـــائيل افاناسيفيتش ورحت اواصل اعمال البيتية ، فاخذ ميخائيل السماعة وسرعان ما صـــاح بصوت عال متهيج : «ليوباشـــاه ! فهرعت الى السماعات الاضافية لاستمع انا ايضا .

وكان على الطرف الاخر مـــن الخط ستالين ، حيث كان يتحـــدث بصوت منخفض وبنبرة جورجية ، فقال : «لقد تسلـــم ستالين رسالتكم ثم قـــرا ستالين ...» . ثم سال بولغاكوف : «لعلكم تريدون السفر الى الخارج ؟» غير ان ميخائيل افاناسيفيتش لم يكـــن يرغب فى مغادرة وطنه ابدا . وكانت النتيجة المباشرة للحديث مع ستالين ان تم تعييـــن ميخائيل افاناسيفيتش للعمل فى مسرح الشبيبة العاملـــة ومن ثم فى مسرح غوركى الذى احبه .

فى ذكرى بولغاكوف

انى اود وانا اتذكر الان منعـــى حياتنا المشتركة ان اتحدث بشكـــل اوســـع عن بعض طباع ميخائيـــل افاناسيفيتش . كان يتصف بطيبـــة مصحوبة بالخجل ، فلم يكـــن يحب الاعلان عن عمل خير يقوم به .

وكان بولغاكوف يحب الحيوانـــات حيث كنا نربى كلبا فى شقتنا فـــى شارع بولشايا بيروغوفسكايا ، كنـــا نسميه بوتون باسم خادم موليير، وكان هذا الكلب قد تعود على طباعنا لدرجة اصبح فيها بمثابة فرد من افـــراد العائلة .

وكان لدينا كذلك قط كنا نسميه فليوشكا ، وقد اصبح رمـــزا للقط («بيغيموت») الذى يرد ذكره فـــى قصة «مارغريت والفنان» . وفى هذه القصة ايضا الكلب («بانجا») الذى احبه صاحبه بونتى بيلات .

كان بولغاكوف يحب اوبرا ريمسكى –كورساكوف «اسطورة مدينة كيتيـــج الخفية والعذراء فيفرونياه التـــى كانت تعرض انذاك فى مسرح البلشـــوى وعندما كان يستمع الى الموسيقى الجادة التى تروق له كان يزداد وجهه حسنا وكنت انا احب جدا تعابير وجهه هذه وغالبا ما كنا نحضر صوية الحفـــلات الموسيقية ، وكان ميخائيل افاناسيفيتش يقول : «انى اثمن تلك الموسيقى التى تساعدنى على التفكير» .

سجلت اللقاء
ناتاليا باروياتنيكوفا

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركيه
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
اينه يكس ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ
ايروفلوت، تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٦/١٠/٢٨
عند نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

* مصر ٤٢ ج * سورية ليرة واحدة * اليمن الديمقراطية ٤٢ ف *

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке)　　№ 44 (915), 28 октября 1986　　اطلب الملحق مع هذا العدد　　Цена 10 коп. Индекс 50090.

المغطاة بالثلوج الابديـة والحقول الجليديـة ، تنبت الاشجـار الخضراء وترسل الشمس اشعتها المحرقة الى الارض ، ويسيل الماء القارص البرودة فى الانهر الهائجة ...

تؤدى الدروب السياحية من دومبـاى الى وادى نهر تيبيردا والى ارخيز ، وهى من اروع الزوايـا المتميزة بالتنوع المذهل والجمال وبطبيعتها البكر .

وتعيش فى الغابات كثير من الحيوانات التى اختفت فى مناطق القوقاس الاخرى . ولهذا الاقليم تاريخ حافل ، كما تدل الاثار التاريخية التى اكتشفت فى ... وهى قبور قديمة وبقايا ... والمعابد واثار لابنية الرق ...



صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
فى الاتحاد السوفيتى وتحدثكم
عن اهم الاحداث فى العالم

موسم الاستجمام فى دومباى
يستمر طوال العام

انباء موسكو

جريدة انباء موسكو